

**تشخيص
الكارما
حوارات و قضايا**

С.Н.Лазарев

**ДИАГНОСТИКА
КАРМЫ**

**ДИАЛОГ
С
ЧИТАТЕЛЯМИ**

س. ن. لازاريف

تشخيص الكارما حوارات و قضايا

ترجمة
لجنة الترجمة

♦ تشخيص الكارما حوارات وقضايا .

• تأليف: س. ن. لازاريف.

• ترجمة: لجنة الترجمة.

• سنة الطباعة 2017.

• الترقيم الدولي: 6-252-18-9933-978-ISBN:

جميع الحقوق محفوظة لدار مؤسسة رسلان

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

هاتف: 00963 11 5627060

00963 11 5637060

فاكس: 00963 11 5632860

ص. ب: 259 جرمانا

darrislansyria@gmail.com

دار علاء الدين

للنشر والطباعة والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

هاتف: 00963 11 5617071

فاكس: 00963 11 5613241

ص. ب: 30598

daraladdinsyria@gmail.com

وفاء لذكرى

السيدة زويا ميخائيلينكو

لدورها الكبير في مسيرة دار علاء الدين

دعوة للقراء

يتساءل الكثير من الناس بعد قراءتهم لكتبي السبعة:

«كيف يجب أن أصلي وما الذي يجب عليّ أن أطلبه خلال ذلك»؟

وجوابي هو دائماً التالي:

- تعلموا أن تتخطوا بشكل صحيح، الصدمات والحالات المؤذية.

- تعلموا أن تحافظوا على ما هو رباني لدى فقدانكم لما هو بشري.

تمسك بالحب في أي وضع أو حالة - قم بالصلاة والتضرع من أجل أطفالك، لكي

يتمكنوا من المحافظة على الحب مهما كان الاختبار صعباً. وليس فقط عندما يتحطم

المستوى المادي والروحي بل وعندما، وهذا هو الأهم، يتحطم المستوى الحسي.

سمعت من الأصدقاء والمعارف بأن أفضل وسيلة لاستيعاب المعلومات هي طريقة السؤال

والجواب. ولهذا السبب بالذات يخرج إلى الوجود هذا الكتاب، وإذا لاحظ البعض وجود شيء

من التكرار فيها فهذا الأمر ليس مجرد مصادفة، في الأمس في ١٨ آذار كانت لدي محاضرة

في مدينة بترسبورغ.

في الصباح اتصلت من مكتبي مع امرأة كانت قد زارتني في العيادة مرتين وهي تعاني

من مرض السرطان ولم يحدث تحسن لديها. بالنسبة لي هذه الحالة تعتبر مثيرة.

وها أنا اتصل بها وأبحث في حقلها «تجدد الإشارة إلى أنها كانت في الأمس موجودة في

محاضرتي».

الحقل لديها جيد، وتقبل حالات الصدمات مرتفع.

- اسردي أسماء أطفالك:

قامت السيدة بالإجابة وأصبح كل شيء واضحاً بالنسبة لي. حقل أحد الأطفال يشير

إلى احتمال موته. وإمكانية تقبل حالات الصدمات مغلقة ومعدومة. الحفاظ على الحب خلال

هذا الاهتزاز للمستوى الحسي هو أمر غير ممكن.

السبب في كل ذلك هو الأم التي لم تتمكن من المحافظة على الحب في حالات الآلام

التطهيرية التي تعرضت لها.

كل حالة من حالات الآلام تنتقل إلى الابن على المستوى الرفيع وتتسبب في تفجير برنامج التدمير الذاتي. عند الأم كل ذلك يتحول إلى ورم خبيث.

- هل كان لديك في أيام الصبا والشباب ومضات من الكآبة وعدم الرغبة في العيش، هل كنت غير راضية عن نفسك.

أنت داخلياً ضغطت على الحب نحو الزوج وعبر ذلك كان يحدث التطهير. عليك بالصلاة والتضرع للرب من أجل طفلك، عليك تعليمه المحافظة على الحب على الدوام ومهما كانت الظروف والأوضاع.

- كيف عليّ الصلاة من أجل طفلي؟

- اسمعي يا هذه. لقد تحدثت كل المساء الماضي عن ذلك.

- أرجو المَعذرة. لم استوعب كل شيء.

- تذكري واستعيدي كل اللحظات التي تخلّيت فيها عن الحب.

إنني أرى بأنك حاولت تشذيب نفسك وأنا لا أرى في نفسك أي كراهية أو استياء ولكن في نفسك يوجد الكثير من التخلي عن الحب ورفضه، وذلك عبر الكآبة وعدم الرغبة في العيش.

عليك مسامحة ليس فقط الآخرين بل ونفسك أيضاً، عليك بتقبل القدر الذي رسمه الرب لك وعدم التذمر من ذلك.

لقني طفلك أسس المحافظة على الحب وتخطي ليس فقط الكراهية والاستياء بل وكذلك الكآبة والشك والخوف، أنت لا تتصورين كيف يدمر الخوف النفس.

في الوعي الباطني انفعال الخوف ينقسم إلى التنازل والتخلي، وكذلك إلى الكراهية وأيضاً برنامج تدمير مصدر الخوف.

الخوف هو احد أشكال الارتباط والتعلق الأولية. في البداية نفقد الرؤية والإحساس بكل ما هو رباني في هذا العالم. وتبدأ رغباتنا وكذلك إرادتنا بالتغطية على الحب الرباني. وعند ذلك يظهر الخوف. وتبدأ أنت بالخوف من فقدان الأمر البشري الذي أخذت ترتبط به وأصبحت متعلقاً به، وبعد الخوف يأتي الشك وعدم الثقة في الذات وفي المستقبل.

بعد ذلك يصاب الإنسان بعدم الرضا عن القدر والمصير. وبالتالي يظهر الاكتئاب ومن ثم تظهر العدوانية.

الإنسان الذي يخاف على الدوام على مستقبله وينتظر الشر منه، هذا الإنسان هو مريض في حقيقة الحال.

أكرر مرة أخرى وأقول لك يا سيدة علمي ابنك المحافظة على الحب وتضرعي إلى الرب لكي يتخلص هو من كل ما يعيقه ويمنعه عن الحب.

- إذا تمكنت من مساعدة روحه ، سيشفى جسديك. أنت تظنين بأن التخلي عن الحب يتم فقط عبر الكراهية والاكْتئاب.

منذ فترة فحصت رجلاً يعاني من الاضطراب وعدم انتظام في عمل القلب وصل إلى حد توقف عمل القلب. كان السبب يكمن في المرأة التي يحب.

أول سؤال طرحته عليها كان: «أنت تخافين أن تفقديه»؟

- أجل أخاف حتى الموت من أن أفقده.

- عليك أن تدركي بأنك بذلك تقتلينه ببطء. ولن يساعدك ذلك في أي شيء.

إذا كان مكتوباً لكما الفراق فلن يمكنك إيقاف ذلك، وخوفك هنا لا قيمة له ولا فائدة منه. وأما إذا كان مقدراً له البقاء معك فإنه سيبقى.

ولكن إذا تحول حبك إلى انتظار وارتباط فهو سيولد الخوف والكآبة، وثقي تماماً

بأن ذلك هو أسوأ نموذج للمحافظة على من تحبين».

والتخلي عن الحب له عدة أشكال:

الحب يرافقه على الدوام العذاب المطهر وإذا ، لم نرغب بقبول الألم والعذاب ونحاول خلال ذلك الهرب من الحبيب وندفع بذاتنا وندفعه هو أيضاً نحو الفراق، ونقوم خلال ذلك بتهميش وإذلال مشاعرنا، ونحاول خلال ذلك قيادة الحبيب، فإننا لكي ننقذ أنفسنا علينا أن نفقد كل ما يدفعنا إلى التخلي عن الحب نحو الرب. علينا الخضوع لإرادة الرب والقبول بالحب والمحافظة عليه حتى في لحظة فقدان كل ما هو بشري، والعيش من خلال هذه المشاعر والتوجه دائماً نحوها - هذه هي القاعدة الأساسية للمحافظة على الصحة والحياة.

العمل مع الذات

كيف نتطهر من ذنوبنا السابقة؟

قبل شهر ونصف الشهر من الآن سألتني في العيادة إحدى السيدات.

«لقد فهمت كل شيء، الآن سأذهب وأتضرع طالبة الغفران لكل الذنوب والخطايا التي ارتكبتها ومن ثم سأبدأ بالصلاة من أجل أطفالي».

أخذت بيد السيدة ودخلت معها إلى الصلاة حيث انتظر الزوار الآخرين وقلت بصوت مرتفع: أرجو من الجميع أن يتذكروا ما يلي: هناك خطيئة واحدة فقط وهي التخلي عن الرب وعن الحب نحوه.

هناك مشكلة واحدة فقط وهي التمكن من تخطي واجتياز حالات الصدمات والمحافظة خلال ذلك على الحب نحو الرب، من دون اعتراض واستياء بحق الرب والعالم المحيط.

هناك فقط مهمة واحدة إذ علينا أن نتعلم إمكانية الشعور بالإلهي ورؤيته والإحساس بالإرادة الإلهية في داخلنا وفي كل ما يجري معنا ومن حولنا.

وكلما كان فهمكم لذلك أفضل كلما كان من الأسهل عليكم التخلص من كل ما يعيقكم في المحافظة على الحب. إن التوصل إلى ذلك يتم بالتدرج.

علينا في البدء تخطي الرغبة بالانتقام والكراهية وأن نبتعد عن الرغبة في لعن الناس وإدانته، وبعد ذلك علينا اجتياز وتخطي الحزن والهم.

بعد ذلك يأتي دور مرحلة عدم الرضا عن الذات وعن القدر المرسوم، علينا تخطي كل ذلك. ثم علينا محاولة التخلص من الكآبة وعدم الثقة بالنفس، ومن الشك والريبة والخوف من المستقبل.

وكلما ارتفعنا في تخطي العدوانية وكلما كانت أشكال العدوانية أدق وأكثر خفية، كلما كان علينا أن نركز أكثر على الحب.

السعادة البشرية العظيمة تأتي على الدوام من المستقبل. وهي رقيقة وغير مدركة، تماماً كما هو الخوف والشك والكآبة. ولكن من هذه الأخيرة يبدأ التخلي غير الملحوظ عن ما هو رباتي.

ويجدر القول بأن أعلى نواحي الرغبات المدركة موجود في المستقبل. الارتباط والتعلق بالمستقبل يسبب انحلال وخراب الحاضر والماضي.

ولذلك عندما يدور الحديث عن المستقبل لا تتسوا أبداً وتذكروا الإرادة الربانية. إليكم هذا المثال: فتاة فقدت الحبيب الذي هجرها وها هي تتضرع إلى الرب لكي يعيده إليها. لقد ذلت رغباتها ومصيرها وحياتها ولكن في الحقيقة تقوم هي بالتركيز ليس على حب الرب بل على رغبتها العارمة في لقاء هذا الشاب.

في لحظة الألم والعذاب، أول ما يجب علينا القيام به هو التوجه نحو الرب.

ثانياً القبول والإقرار بكل ما يحدث واعتبار ذلك إرادة الرب.

ثالثاً على المستوى الخارجي يجب اتباع المنطق البشري، وعلى الإنسان أن يتطور ويحاول أن ينال إعجاب واهتمام من يحب، وأن يقوم بالمحاولة الجادة لإعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعي.

ولكن إذا قمنا ونحن نتوجه إلى الرب، بالمحافظة فقط على المنطق البشري فهذا يعني بأننا نحاول استغلال ما هو رباني لتحقيق أهدافنا الذاتية ورغباتنا الأرضية.

علينا أن نفهم وندرك بأننا عندما نتوجه إلى الرب فإننا ندخل إلى مستويات لا تمر عبرها الجهود الإرادية الاعتيادية.

وإذا توجهنا نحو الرب في طلب تحقيق رغباتنا الدنيوية البشرية فإننا نقوم بذلك بزيادة الارتباط والتعلق بالرغبات وبدرجة أكبر بكثير من ذلك الذي ينتجه الاستياء والغيرة.

الإنسان يقوم بالتضرع للرب والصلاة من أجل صحة أولاده أو من أجل عودة الحبيب وهو لا يدرك بأنه بذلك يدمر عائلته ومصيره، بل وصحته وروحه، وليس فقط فيما يتعلق به بل وبالناس القريبين منه، ولكن إذا قال الإنسان وهو يتضرع للرب: «يا ربي أنا أرغب ذلك ولكن ليكن ليس ما أريد أنا بل ما تقره أنت. وكل ما سيكون سأقبله بحب وخشوع».

إن مثل هذا التضرع يحمي الإنسان إلى درجة كبيرة ويقيه من الوقوع في عبودية السعادة البشرية.

لكي تتحقق رغباتك يجب أن تكون صلواتك مشبعة بالحب. وكلما كان هذا الحب أقل كلما كانت إمكانية تحقيق هذه الرغبات أقل، ولكن حتى إذا تحققت هذه الرغبات فإنها ستجلب لك المتاعب والضرر.

إذا كان مصدر رغباتك هو الشهوة الجنسية أو محاولة تحسين حياتك والحفاظ عليها، وكلما زاد التركيز على الاتجاه البشري في هذه الرغبات، وكلما زادت الغيرة والإدانة

والحسد والاستياء التي ترافقها ، وكلما زادت صلواتك إلى الرب طلباً في تحقيق هذه الرغبات ، كلما كانت العواقب أكثر مأساوية.

يفكر الكثير من الناس على الشكل التالي:

«الرب هو أذكى مني وهو الذي يعرف حقاً أي من رغباتي تستحق التنفيذ وأي منها لا تستحق».

في الحقيقة ، الأمر ليس كذلك تماماً لأنه عندما تأخذ الرغبات كلها بالتحقق ستدمر مع طالبها ، عندها يصبح الأمر يشكّل خطورة في المستوى الرفيع على العالم المحيط. بالقدر الذي تهدي فيه رغباتنا بالأمر الرباني ، وبالقدر الذي يكون فيه الحب نحو الرباني في داخلنا قوياً بذلك القدر بالذات ستتحقق رغباتنا وبشكل لن يسبب الأذى لنا ولن يحيط بنا وسيتم ذلك من دون أي تضرع أو صلاة.

علينا على الدوام تخطي جاذبية ما هو بشري في داخلنا ، وعلينا أن نكبح أنفسنا دورياً ، وأن نبتعد عن الإدراك والرغبات ، وأن نتوجه نحو ما هو رباني عندما يتحطم ما هو بشري ، وعلينا أن نفهم بأننا على الدوام وفي كل جزء من الثانية نقوم بالاختيار ، هل نتخلي عن الحب أم نسير نحوه.

النتيجة تتعلق فقط بصلابة توجهنا وبمدى العمل الداخلي الذي يدور في أنفسنا.

بالأمس تحدثت مع ابني

حتى الآن لم يختلف لديك الاستياء العميق من النساء يا ولدي. وأنا أرى بأن الصلاة وعدم الاستياء والتخلي عنه أصبحت قليلة الفائدة والفعالية.

إن المشاعر والرغبات التي تتاب الإنسان وتمتلكه هي التي تحدد إمكاناته بل وكمية السعادة التي يحصل عليها.

فمثلاً الضفدعة لديها مستوى محدود من الأحاسيس والرغبات وهي بالطبع لا تستطيع الخروج من حدود عالمها الصغير هذا.

إذن بالقدر الذي تكون فيه مشاعرنا وأحاسيسنا متطورة ، بنفس القدر لدينا إمكانية الحصول على السعادة. ولكن المشاعر والأحاسيس تولد من الحب ومن دون هذا الحب تراها تذبل وتموت. وهذا بدوره يعني أنه كلما زادت وكبرت رغباتنا ، كلما يجب أن يزداد ويكبر توجهنا نحو الرب والحب.

هذا ليس دعوات من قبلي ، وليس ابتداءً مني إن استنتاجاتي هذه ، جربتها واختبرتها على مدى عدة سنين وفي ظروف وحالات حقيقية مختلفة ، كانت متعلقة بالكثير من الأمراض

ومختلف الحالات الصحية. وأدت رؤية المستويات الرفيعة إلى تسريع عملية الانتقال من النظرية إلى التطبيق بشكل كبير جداً.

على المستوى الرفيع، أنا أرى وفي ذات الوقت، مستوى صحتك ومميزات طباعك وسير مصيرك. إن ما تشعر به الآن، هو الذي سيصبح مصيرك فيما بعد.

فإذا احتفظت بالحب في نفسك فإن مصيرك سيزدهر ويتطور. وأما إذا كانت نفسك مملوءة بالاستياء والإدانة والكآبة فإن مصيرك سيصبح مريضاً ويتدمر. وليكن بعلمك أنك لن تحصل على شيء إذا لم تفقد وتتألم. وكلما ازدادت كمية الحب التي في نفسك، كلما استطعت تحمل أكبر قدر من الألم.

وأكبر كمية من الألم تنتقل من شخص إلى آخر تكون عبر الحب.

وهذا يعني كلما كان حبنا نحو من نحب أكثر نراه وصديقاً وسمواً ومهما كانت الصعوبات والآلام التي ترافق هذا الحب، كلما كان لدينا الحق أكثر في أن نصبح أغنياء وننعم بالصحة وبالعافية وبالسعادة.

بالمناسبة لقد بحثت في موضوع الثراء والغنى. إن امتلاك السيارات والمنازل واليخوت هو انفعال يشمل في مستواه فقط ثلاث حيوات. أما الحب والعشق العادي فيشمل من ١٠ إلى ١٥ حياة.

أي أننا من الخارج «المستوى السطحي» يمكن أن نقنع أنفسنا بأي شيء كان ولكن في وعينا الباطني توجد نقاط انطلاق محددة حقيقية، حيث السواد والغلبة ليس للسعادة المادية بل للحب العادي.

ليكن بعلمك أن الإنسان عليه أن يفقد في الحياة بنفس القدر الذي يحصل عليه. وكمية السعادة التي يحصل عليها الإنسان عبر الحب البشري الإنساني يقابلها لا محالة كمية مماثلة من الآلام التي ستصيبه.

والإنسان يستطيع أن يتحمل انهيار الحب البشري فقط في حالة واحدة وهي إذا كان الحب الرباني هو الأهم بالنسبة له. وهو عند ذلك يحصل من التوجه نحو الرب. على سعادة أكبر مما يعطيه الحب البشري العادي.

وهذا المنحى يتشكل لدى الإنسان على مدى العشرات من السنين.

الطاقة الكامنة لطيفة النفس تكون عادة في أعلى مستوى لها. إذا كان في أصول هذا الإنسان أجيال من المؤمنين. ولكن حتى إذا لم يكن الأمر كذلك، يستطيع الإنسان أن يربي طيبة النفس في ذاته وهذا الأمر لا يحدث مباشرة ويتطلب فترة من الزمن؛ إلا أنه ممكن الحدوث.

إذا شعر الإنسان لحظة وقوعه في الحب والعشق بالألم ولكنه على الرغم من ذلك حافظ على هذا الحب، عند ذلك فإن انفعال السعادة الذي شمل عشر حيوات لن يتدمر وهذا يعني أنه يستطيع امتلاك السيارات والبيوت والأموال، وأن يصبح إنساناً مشهوراً ولن يجلب كل ذلك الضرر إلى جسده ونفسه «روحه».

إذا كنت ترغب في السعادة فلا تعق الحب بالأوهام والمخاوف وعدم الثقة بالنفس والكآبة والاستياء والإدانة.

عليك أن تكرر بشكل مستمر لنفسك وتقنعها بأن الحب نحو الرب هو أعلى مستويات المتعة والسعادة.

في الكتب السابقة تحدثت أنت بأنه لا يجوز الصلاة والتضرع من أجل الأطفال، هل من الممكن القيام بذلك الآن؟

لقد أوضحت سابقاً أنه قبل أن نقوم بالصلاة والتضرع من أجل أطفالنا وأحفادنا، علينا أن نتعلم عبور حالات الصدمات وكبح ردود الفعل الوقائية.

لنقم بالمحافظة على الحب ولنطبق ذلك عملياً في الحياة ولنمر فعلاً عبر عدة حالات. بعد القيام بكل ذلك تصبح الصلاة من أجل الأطفال مفيدة وفعالة. وإلا كيف يستطيع الإنسان تعليم أطفاله ما لا يتقن هو فعله والقيام به؟.

إذا حدث إخفاق قم بالتوجه نحو الرب واطلب العون منه، تضرع إليه ليساعدك في المحافظة على الحب، ركز كل اهتمامك على ذلك واجعله محور حياتك. وسترى أنه عاجلاً أم أجلاً سيكون النجاح حليفك.

وأود الإشارة أيضاً بأنه ما دام الأطفال هم مستقبلنا، فإننا لا نستطيع تقديم العون لهم ما دام لدينا عدوانية نحو المستقبل.

ما هي العدوانية نحو المستقبل؟ إنها الخوف من المستقبل والأسف عليه أو أي أفكار كئيبة أخرى عنه، زد على ذلك عدم الثقة في النفس، كل ذلك هو عدوانية نحو المستقبل وارتباط به. وما دمنا مرتبطين بالمستقبل فسيكون من الصعب علينا مساعدة أطفالنا بشكل حقيقي.

إليك هذه الملاحظة الممتعة:

لقد كتبت سابقاً أن الماضي والمستقبل مرتبطان ولكنني في الحقيقة لم أكن أتوقع أن هذا الارتباط واضح بهذا الشكل.

لقد حاولت بنفسى ولفترة طويلة ، نزع الكآبة والتخلص منها ، أى التخلص من عدم الثقة بالنفس فيما يخص المستقبل ولكننى لم أفلح فى ذلك. ولقد تذكرت بعد ذلك استنتاجاتى السابقة العدوانية نحو الماضى هى فى ذات الوقت عدوانية نحو المستقبل.

لنفرض أن أسفى على الماضى خلق منى إنساناً متذمراً ، سريع الإصابة بالذعر وقد استعرضت كل ذلك واستوعبته وبدأت أتخلص من أسفى على الماضى. حتماً بعد ذلك ستتغير كل نظرتى نحو المستقبل.

هناك أمر مثير لا أستطيع تفسيره حتى الآن: بعض الناس يصلون ويتضرعون من أجل أطفالهم ، ويلاحظ بعد ذلك تحسن لدى هؤلاء الناس وتدهور الوضع عند الأطفال. أو على العكس ، ما إن يقوم الإنسان بتشذيب نفسه حتى يحدث تحسن ملحوظ فى عند الأطفال. قد يكون الأمر يتعلق بالتوجه الداخلى لدى الأطفال نحو ما هو ربانى. إذا كانت طاقة الحب قوية وكبيرة فإن الوالدين يستطيعان وبجهد بسيط ، أن يساعدا فى حصول تغيير ملحوظ عند الأطفال.

أنا أعرف تماماً بأن أحد أخطر البرامج التى تسيء للأطفال هى عدم الرغبة فى العيش أو محاولة الانتحار ، وبالذات لدى النساء. والصلاة لا تكون فعالة أبداً إذا كان هناك استياء من الوالدين. أنا أذكر كيف بكت إحدى السيدات فى عيادتى:

«لا نتائج عندي. رأسى فارغ تماماً وهناك أمر ما يعيق محاولاتي فى الصلاة». بعد عمل دام عدة ساعات اكتشفنا وجود استياء ضخم تحمله نحو والدها. الآن أخذت تبكى ولكن بعد ذلك أخذت السيدة تصلى بانتظام. هناك ملاحظة مهمة وهى: إذا كان الإنسان يدرك بأنه يقوم بعمل شائن حيال الحب وعلى الرغم من ذلك يتابع القيام بذلك ، بعد ذلك لن تتفع عملياً أى توبة أو استغفار. التوبة تعنى أول ما تعنى وجوب حدوث تغيير لا يسمح أبداً بتكرار أى عمل شائن ضد الحب.

كلما اهتدينا فى أفكارنا وعملنا بشكل أكبر على رغباتنا وعلى إدراكنا ، وابتعدنا خلال ذلك عن الحب ، كلما اقتربنا أكثر من المرض والفشل والتفشي والانحلال.

ابني مصاب بالتهاب لوزات مزمن ودائم، وزوائد أنفية ويتلعثم في الكلام. ما هو السبب؟
لقد عملت مع نفسي كثيراً، وقرأت تقريباً كل كتبك. ساعدني من فضلك، لماذا
لا أستطيع مساعدة طفلي؟

على ما يبدو لي لا يزال استعدادك ضعيفاً جداً لتخطي وعبور حالات الصدمات. أجل
لقد تخلصت أنت من الكراهية والغيرة والاستياء ولكنك عادة تفقد في الرغبة في العيش
عندما تذلين كامراً.

والمرأة إذا كان رد فعلها القاسي على حالات الصدمات هو عدم الرغبة في العيش،
فإنها بذلك يمكن أن تسبب الضرر الشديد، ليس فقط لأطفالها، بل ولأحفادها وأحفاد
أطفالها. وابنك ابتعد عن الحب بسبب الخوف وعدم الثقة في النفس وعدم الرغبة في العيش،
وهو أمر يتحول آلياً إلى حالات مرضية مختلفة. إذن يجب عليه كبح الرغبات والإدراك.
كبح الإدراك يتم عبر اللعثة. أما كبح الرغبات فيجري عبر اختلال في وظيفة الغدة
الدرقية والقلب والرئتين، والتهاب اللوزتين المزمن هو دليل على الاستياء الدائم.
خذي أي حالة من الأحوال التي ستحدث معك في المستقبل القريب. إذا ترافقت المتاعب
مع الخوف أو الكآبة أو الإذانة، فإن صلواتك من أجل طفلك ستكون بلا فائدة.

ما دامت العدوانية موجودة اتجاه المستقبل، لن يكون بإمكانك مساعدته. هذا أولاً.
ثانياً: في السنوات الأخيرة، شاهدت أكثر فأكثر القراء اللذين ساعدتهم كتبتي على
تحسين الذات، وعلى التخلص من المتاعب والمشكلات لدرجة أن الحقل الطاقوي لديهم أصبح
نظيفاً تماماً. ولكن على الرغم من ذلك لم يستطع أحد من هؤلاء مساعدة أطفاله، والسبب
هو التالي: من أجل تطهير نفوس الأطفال يجب في البداية تطهير الذات على مستوى أكثر رقة
بكثير. وفي بعض الأحيان يتطلب الأمر عشرات السنين لنتمكن من نقل فعاليتنا إلى تلك
المستويات حيث يمكننا مساعدة الأبناء..

إلى هناك. وبدا أنني أبحث عن وسيلة لكي يتم تسريع هذه العملية واتضح لي أنه
خلال شهرين في السنة، في آذار ونيسان يصبح المستقبل مرتبطاً بنا ولذلك عملنا الجدي في
هذه الفترة يمكن أن يعطي الكثير من النتائج. ولقد لاحظت أيضاً بأن برنامج تدمير الذات،
وعدم الرغبة في العيش، يسري بشكل غير ملحوظ ولكنه يعطي عواقب أكثر ثقلًا من
الغضب والاستياء والكراهية والغيرة. ولا سيما لدى النساء.

لذلك أكرر بأنه قبيل الصلاة يجب أن تجري آلية التوبة، لأنه عندما نتوجه إلى الرب
بالطلب والدعاء يجب أن أرواحنا في تلك اللحظة خالية من العدوانية نحو الحب.

وهناك أيضاً نقطة مهمة أخرى. عندما يمتنع الإنسان عن الطعام ويكون وحيداً في عزلة ويفصل نفسه عن المشكلات والأمور الدنيوية، تكون الصلاة أكثر فعالية والتغييرات تتم بشكل أعمق في الوعي الباطني. ولكن هناك أيضاً آلية أخرى للتوغل في الوعي الباطني وعلى أي عمق كان. هذه الآلية تدعى الحب.

عندما نحب ونعشق فإن الوعي الباطني يتفتح على عمق واسع وبإمكان سلوكنا الصحيح في ذلك الوقت، ليس فقط تطهيرنا، بل وتطهير أبنائنا وأحفادنا حتى الجيل السابع والعاشر والخامس عشر والعكس بالطبع صحيح. لذلك أهم الأحداث التي على الإنسان تذكرها هي التي تتعلق بلحظات الحب لديه.

مميزات العمل مع الذات

ما العمل إذا كنت تدرك ضرورة مسامحة الإنسان على ما قام به، إلا أن استيائك منه لا يغادر الوعي واللاوعي. كيف يمكن التخلص من هذا الاستياء؟

قبل كل شيء علينا أن ندرك جيداً بأن الاستياء هو عبارة عن علاج بل وإنقاذ لأطفالنا. ويجب أن نفهم بأنه أمام الرب لا يوجد ظالم ومظلوم، لا يوجد أي شخص سبب لنا الأذى، يوجد فقط رب في السماء هو الذي يشفينا ويطورنا.

مسامحة الشخص الآخر هو الإقرار بفقدان السعادة البشرية. وإذا استطعنا في تلك اللحظات الحفاظ ولو على قطرة واحدة من الحب الرباني في ذاتنا فإننا مع فقدان ما هو بشري سنحصل على ما هو رباني.

بقدر ما نطور في أنفسنا القدرة على مسامحة الآخر، أي القدرة على تقبل الإرادة الإلهية، مع الحفاظ على الحب في الروح، بقدر ما ستجري عملية التغيير في لا وعينا بسرعة أكبر. وسنتمكن من إدراك حقيقة أنه لا ذنب فعلياً للشخص الذي أساء لنا، إذا تخيلناه طفلاً.

كراهية الطفل والحقده عليه والاستياء منه، أمور لا جدوى منها، وتربية الطفل بالتخويف والإهانة والحقده هي عملية قتل الطفل، وانتحار بالنسبة لوالديه. إذا لم يعجبنا أمر ما قد يقوم به الطفل فعلياً أن نغير أنفسنا أولاً، ومن ثم نساعد ليتغير، فتتغير مسلكيته. وهناك حالات تفرض علينا معاقبة الطفل، وهو أمر لا مفر منه، ولكن بالقوت نفسه يجب أن نسامحه ونحبه دوماً. كثيراً ما يطرح علي السؤال التالي:

لنفترض أن أحد الأصدقاء، خانك أو أهانك أو سرقك. هل يجب مسامحته. وهل يجب أن تبقى العلاقات معه كالسابق؟

إذا قام الطفل بالمشاكسة، فيجب في المقام الأول إبداء الحب والسماح اتجاهه، ولكن من الممكن خلال ذلك معاقبته أو حرمانه من أمر ما لكي يصبح من الأسهل عليه استيعاب ذلك وبالتالي يتغير نحو الأفضل.

نحن ربانيون في جوهرينا ولكننا نملك غلافاً بشرياً. لهذا نعيش بمنطقتين، المنطق الإلهي والمنطق البشري.

لهذا أود التأكيد ثانية بأن أفضل طريقة لتربية الناس الذين يحيطون بنا، هي تربية الذات أولاً، أي نعمل على تربية أنفسنا وبذلك نقوم بتربية الآخرين من حولنا. سابقاً كنت أعتقد أن تغيراتنا العميقة تؤثر فقط في أطفالنا. ولكن فيما بعد أخذت ألاحظ بذهول بأن التغيرات الحميدة في نفس الإنسان، الموجود لدي في العيادة، تساعد وتتقذ حياة ليس فقط أطفاله، بل وأقرباؤه وكذلك وأصدقائه ومعارفه من بعيد. فيما بعد أدركت بأن ما ندعوه نحن بالانفعالات هو في حقيقة الأمر بنى طاقة.

عندما أخذ أنا بتغيير نفسي، تأخذ بالتغيير تركيبات الزمان والمكان المحيطة بي. وكلما كان مستوى التغيير الذاتي لدي أكبر كلما كانت أكثر إمكانية التغيرات الحقيقة في العالم المحيط. يتغير سير الأحداث وكذلك انفعالات الناس وعلاقتهم بي وكلما كانت التغيرات الإيجابية أكثر عمقاً، كلما كان قطر التأثير على العالم المحيط أكبر وبهذا الشكل يمكن تغيير طباع ومصير الناس المحيطين بي.

في بعض الأحيان يطرح عليّ السؤال التالي: كيف يمكن مساعدة القريب؟ كيف يمكن الصلاة من أجله لكي تتحسن أحواله؟

جوابي هو التالي: تريد مساعدة الآخرين، ساعد نفسك أولاً.

في الماضي لم أكن أفهم المغزى من العبارة التالية: أصعب الأمور هو التغلب على الذات. وفيما بعد فهمت أنه بالذات عبر الوعي الباطني الذاتي وعبر الانفعالات الذاتية العالية العمق يمكننا الخروج إلى التأثير المتبادل الحقيقي مع العالم المحيط وعندما نغيّر أنفسنا فإننا نغير العالم المحيط بنا.

المسامحة والغفران

لي طفلان « خمس سنوات والثاني ثلاثة أشهر ». منذ مدة قصيرة عرفت بأن زوجي يخونني مع امرأة أخرى وأنه كان يعيش حياة مزدوجة. معي ومع العشيقة. لقد اعترف الرجل بكل شيء وطلب الغفران والسماح، وقال إنه يفضل البقاء معي. أنا لا أستطيع هجره أو طرده لأن الأطفال يحبونه وهو يحبهم وأنا كذلك أحبه ولكنني لا أستطيع مسامحته، بالإضافة إلى كل ذلك أنا وحيدة في هذه المدينة ومن دونه سيكون لدي الكثير من المشكلات المادية. ساءت أحوالي الصحية والنفسية كثيراً وأخذت نوبات هستيريا تصيبني. أرجوك ساعدني فلم تنفع الصلاة ولا زيارة الكنيسة.

عليك في البدء أن تدركي بأن انعدام السماح والغفران يقتلك ويقتل أطفالك، وفي أفضل الأحوال ستسيئين صحة ومصير أطفالك، أما أنت فسيصيبك مرض عضال. وإذا قمنا الآن بوضع تشخيص لك فسيكون كالتالي: انتصار المنطق البشري بشكل مطلق. ومن هذا المنطلق والنظرة نحو العالم، لن يستفيد زوجك بأي شيء حتى لو بقي طوال عمره يطلب السماح.

عليك أن تعلمي بأن الجسم الحقيقي لنا هو الحب وهو خالد، أما البقية الباقية فلا معنى لها، الحياة والوعي والرغبات يجب أن تتبدل دورياً. ملابسك الداخلية التصقت بشكل تام مع جسدك وهذا الأمر لا يمكن السماح به كوني على ثقة سيتم انتزاعها وهذه هي البداية فقط. وإذا لم تستكيني وتخضعي فسيتم انتزاعها مع الصحة بل ومع الحياة.

لقد فقدت أنت الإحساس بوجود الحب وأصبح الحب بالنسبة لك هو الحياة، العائلة والعلاقات المتينة. وكلما ازدادت فترة تواجدك في هذه الحالة كلما كان التطهير أكثر إيلاماً. كان لدي عدة سيدات بنفس المشكلة وقد قلت لهن: تصورن أن أحد أطفالكن يجب أن يموت. لا يوجد مستقبل لديه. لقد شطب هذا المستقبل ولن يساعده أحد ولن تنقذه

لا الصلوات ولا حتى السحرة. إن طاقة المستقبل تمر فقط عبر الحب والطفل يمكن أن يأخذ الحب فقط من الأم ولكن من أجل ذلك عليها أن تبتعد ليس فقط عن المستوى المادي بل وعن المستوى الحسي والروحي أيضاً.

عليها أن تمر عبر الصدمات والهزات وتحطم الرغبات والوعي. وإذا أقلعت في هذه اللحظات آلية إنقاذ الحب فإن الطفل سيعيش ولن يموت.

سلوك الأب موجه حدسياً نحو إنقاذ روح وحياة الأطفال. على ماذا يجب أن يتوب زوجك؟ بسبب عدم تمكّنك من تأمين الحب والطاقة لأولادك؟

هل عليه أن يتوب لأنه وعلى مستوى الوعي الباطني قام بإنقاذ حياة أطفالكما؟ وكلما زدت أنت في مطالبتة بالتوبة كلما تناقص حظ أطفالك في النجاة والحصول على الصحة الجيدة.

الإنسان يتطور وتتغير نظرتة إلى الأمور والأشياء، بل وحتى أحاسيسه تتغير، لذلك لا يجوز أبداً، الخروج باستنتاجات مطلقة وإطلاق تقييمات مطلقة. نحن نتطور ونصبح أكثر حكمة، ولذلك الاستنتاج والتقييم المطلق هو إنما يدل على حالة مرضية وهو يعني رفض التطور. إنني أكرر للمرة الألف أن ما يحدث معكم، قد حددته حالتكم الداخلية وحالة أطفالكم وإذا كنت أنت لا تشاهدين هذه الروابط فهذا لا يعني أنها غير موجودة لماذا وما السبب في كون الألم الأعظم يأتي ويحدث بسبب تحطم السعادة الحسية؟ لأن ذلك هو الأساس لكل ما هو بشري. كل الكون هو أمور حسية والزمن هو مشاعر وأحاسيس.

الزمان - هو مشاعر وأحاسيس.

الفضاء - هي مشاعر وأحاسيس.

المادة - هي مشاعر وأحاسيس.

الحب - هو مشاعر وأحاسيس.

الرب هو الحب والحب خلق الكون. وكلما ازداد تطورنا كلما كانت مشاعرنا أعلى وأسمى وكان مستوى رغباتنا أعرض وأوسع وكان لدينا إمكانية أكبر في الحب.

ولكن مهما كان ارتفاع التطور الحسي الذي نبلغه عالياً فإنه سيبقى أقل مستوى من الحب نحو الرب. والسبب هو أن هذا الشعور يختزل في نفسه كل الكون.

والإحساس والمشاعر تعتبر دفعة نحو تطور الوعي والرغبات وهو ما ندعوه متعة وتطور. وفي الوقت نفسه هذا هو الخطر الأعلى إذا أصبح هو يمثل القيم المطلقة. ونحن نشطبها حين ذاك بالضياء أو فقدان التوازن. تصوروا: إنسان يصعد على السلالم «الدرج» وهو في فزع

وخوف. ظلام حالك وهو لا يرى الدرجات ويخاف من عدم وجودها. كلما زاد خوفه أكثر كلما قل وتناقض أمله وحظه في بلوغ النهاية. نحن وعلى الرغم من أننا نملك غلاباً بشرياً إلا أننا، من حيث الجوهر، ربانيون وعلى المستوى الرقيق نحن وصلنا إلى هناك إلى الأعلى.

وعلى المستوى الخارجي فقط نحن لا نزال نصعد على الدرج ولكي نحس بشكل أفضل بتواجدنا على الدرج علينا أن نتعثر على هذه الدرجات، وإذا حاولنا البقاء على درجة ما واعتبرنا أن ذلك هو السعادة الحقيقية، فسيقومون بسحبنا من أذنيننا إلى الدرجة التالية لكي لا ننسى مهمتنا التي تقع على عاتقنا. ثبات السعادة البشرية هي عبارة عن درجة مريحة تجذبنا إلى البقاء فيها وهي عبارة عن رفض السير قدماً والصعود إلى الأعلى بل هي رغبة في العودة إلى الوراء. ولكي نتقدم إلى الأمام يجب تدمير كل ما نتشبث به الآن.

لقد خلقت أنت لنفسك حائطاً صلباً من المثل العليا والأخلاق والثبات العائلي. ولكن في الحقيقة كل ما كنت أنت تعتبرينه سعادة هو عبارة عن رفض للتطور. وليكن بعلمك إذا لم نتوجه نحن طوعاً إلى الحب نحو الرب، ستقلع آليات الدفع القسري نحو ذلك. غالباً ما يطرح عليّ السؤال. هل أؤمن بالفأل.

أقول بأن أي أحداث تجري معنا هي عبارة عن علاقات فأل. ففي كل حادثة تجري معنا توجد بذور للمستقبل.

ما حدث مع زوجك هو «جرس إنذار» عن المتاعب التي ستحدث معك ومع أطفالك. ويمكن تغيير الوضع فقط إذا غيرت نفسك، ولكي تغيري نفسك يجب أن تغيري تقديرك للأمور والأحداث. وهذا بالذات ما رفضت أنت القيام. لقد رفضت التغيير طوعاً. ولكي تفهمي كيف يحدث التغيير القسري عليك بقراءة كتبي. أود القول مرة أخرى بأن السماح والغفران هي عملية مؤلمة جداً وغير ممكنة من دون تغيير ذاتي.

لقد فكرت ذات مرة ما هو الغفران والسماح ووضعت لنفسني النقاط التالية:

١- الاعتراف بوجود إرادة الرب فيما حدث، وعند ذلك يصبح الاستياء والكراهية والغيرة من دون معنى ولا قيمة لها.

٢- يجب الحفاظ على الحب نحو من سبب لك الأذى. أي طرح الشك والكآبة والخوف جانباً.

٣- وجود الاستعداد لمساعدة الآخرين على التغيير.

على الإنسان أن يسامح من سبب الأذى له وأنت تقوم بمساعدته تماماً كما يساعد الطفل الذي يمكن أن يرتكب الأخطاء الجديدة. ومن المعروف أن حب الطفل لا يمنع من معاقبته وحرمانه عندما تقوم رغباته بحجب الحب.

لقد وضعت هذه المبادئ الثلاثة وبعد ذلك جرى حديث ممتع لي مع أحد الزبائن الذي أطلعته عليها:

- أنا غير موافق مع البند الثاني - قال الرجل - لقد حاولت مراراً تربية الناس الذين أساءوا لي ولم أصل إلى أي نتيجة حسنة. ولكن عندما كنت أرضى بذلك كقدر من الرب ولم أحاول تربية أحد، كان هؤلاء الناس يتغيرون نحو الأفضل. وليس نحوي فقط بل ونحو الآخرين.

فكرت أنا في ذلك ووافقت معه:

السماح والغفران هو القبول بإرادة الرب والحفاظ على الحب نحو من أساء إليك والاستعداد على التغيير الذاتي وهو أفضل درس تربية للآخرين.

فكرت طويلاً في ذلك وخرجت باستنتاج بأن التربية الصحيحة في الطفولة هي إمكانية ووسيلة لتجنب المرض والموت في المستقبل وذات مرة سألتني أحد معارفي.

- لدي العديد من الأصدقاء من المجرمين المعروفين أغلبهم الآن تحت الأرض «ماتوا» ما السبب في ذلك؟ ليس كل واحد منهم كان قاتلاً.

الجواب بسيط الاستعداد على القيام بالقتل أو السرقة أو إهانة الآخرين من أجل الرغبات الذاتية هو في الحقيقة تركيز هائل على الرغبات وعلى الحياة وهو أمر يطرد الحب من النفس، وهذه العقيدة لا تقتل المجرمين فقط بل أطفالهم وأحفادهم.

أبلغ من العمر ٣٥ سنة من عائلة غنية ومثقفة. أحمل شهادة عالية. لم اهتم بالعمل وأردت فقط الزواج عن طريق الحب، ولكن ذلك لم يحدث، وكان الفراق هو سبيلي مع العديد من الرجال ولسباب مختلفة على الرغم من حبهم لي «على حد قولهم» قبل عامين أجريت عملية تجميل لصدري بعد ذلك انهارت حياتي تماماً. فقدت عملي ومع الكثير من الديون وهجرني حبيبي. بالإضافة إلى ذلك اتضح أن العملية أجريت بشكل سيئ وأجبرت على إعادة العمل الجراحي في كانون الثاني ٢٠٠٢ م. أعاني من اكتئاب مستمر في الوقت الأخير، أبكي على الدوام، مرضت كثيراً في الشتاء وساءت حالتي النفسية والروحية. يسودني شعور باليأس ولا أدري أين المنفذ والمخرج من كل ذلك. ما هو ذنبي وأين الخطأ الذي ارتكبته. ساعدني على معرفة أسباب أزميتي هذه وكيف يمكنني مساعدة نفسي؟

- عندما يقع الرجل في حب المرأة فهذا معناه أنه يمكن أن يظهر إلى الضوء أطفال، وهذا بدوره يعني أنه كلما كبر في روح المرأة التركيز على الحب وقل التركيز على الرغبات كلما كان هناك خطأ اكبر لديها لولادة أطفال أصحاء سعداء، وبالتالي ستراها تجذب الرجال. أما إذا كبرت الأحاسيس وازدادت الرغبات بالقدر الذي يمنع الحب فإن ذلك يؤدي إلى زيادة العدوانية، وهو أمر بلا شك ينفر الرجال ويبعدهم وازدياد الرغبة الجنسية «الشبق» كثيراً هو أيضاً أمر خطر للغاية. ولع المرأة بالجنس يجعلها عدوانية ويجعل أطفالها مرضى.

لنتصور أن لدى المرأة قد تشكل ارتباط قوي بالرغبات على مستوى الوعي الباطني وهذا يمكن أن يكون أساسه الحيوانات السابقة. والزوج الذي كان قبل العرس شبقاً وكله اهتمام وود وحنان نحو سلوكه تماماً. والمرأة ترى رد فعلها على الحالات الصعبة والتي هي عبارة عن حماية وتطهير للأطفال، أصبح استياءً وإدانة وغيره وبهذا تكون قد وضعت قبلة موقوتة في نفس الطفل. وبعد مرور عدة سنوات من ولادة الطفل ترى المرأة أن شعور زوجها نحوها أصابه البرود الشديد على المستوى الجنسي وهي لا تدرك بأن هذا البرود الجنسي من طرف الزوج يهدف إلى إنقاذ الطفل وتراها لذلك تقع في الكآبة والاستياء والأسف.

ويستمر الوضع في السوء والانهايار وتبدأ المرأة بالبحث عن عشيق وتجده، ويبدأ الرجل العشيق يبحث عن اللذة - هدفه هو أقصى حد من اللذة وتحصل المرأة على متعة جنسية هائلة وتفكر في ذاتها: أخيراً أنصت الرب لصلواتي ومنحني السعادة. ولكن بعد فترة يمرض طفلها ويموت وتقع المرأة في حالة اكتئاب رهيب ولا تعود تؤمن بشيء وبعد مرور عدة سنوات يظهر لديها أعراض مرض السرطان.

نعود إلى السؤال المطروح. لديك يا سيدتي شبق جنسي زائد وارتباط بالرغبات «أنا أضع تشخيصي بناءً على خطك في الرسالة» وبالتالي لذلك لديك عدوانية زائدة نحو الرجال وبالتالي نحو الأطفال.

في البداية ولدى تعرفك على الرجل، يطفئ شعور الحب على الرغبات ولكن مع الوقت يبدأ بالعمل والدوران، دوار الأحاسيس، وما أن تصل الرغبات والعدوانية إلى الحد الخطير حتى ترى الرجل يهرب، وهو بذلك وعن غير قصد يدوس على رغباتك ويمرغ في التراب شبقك الجنسي. الرجال بهذا السلوك عملوا من أجل تطهير وإنقاذ أطفالك.

إجراء العمل التجميلي كان يعني فيما يعني زيادة في تركيزك على الرغبات عدة مرات، ولذلك أصبحت حالة أطفال المستقبل لديك في خطر شديد، وهذا يعني أن مستوى التطهير كان يجب أن يكبر عدة مرات. ما الذي يجب عمله في هذه الحالة؟

قبل كل شيء يجب المحافظة على الحب أي عدم الخوف وعدم الاكتئاب والأسف وعدم الاستياء من الذات ومن القدر.

ثانياً يجب القبول تماماً بالقدر المحتوم وبالتالي بالوضع الذي حدث.

ثالثاً يجب مساعدة الطبيعة وليس مهاجمتها ، وعلينا بالحمية القاسية في الطعام وكبح الرغبات ، والامتناع عن العلاقات الجنسية والصلاة والتضرع من أجل الأطفال. وفي العلاقة مع الرجال يجب أن تكون الصداقة هي في المقام الأول وليس ممارسة الجنس.

على المرأة أن تتوقف عن إبراز مفاتها الجنسية عبر ملابسها. لا تستخدم أحمر الشفاه الفاقع ولا كحل العيون الحاد. ولا تشاهدي في حال من الأحوال أفلام الجنس. حاولي تغيير نفسك وسترين أن النجاح هو حليفك.

أنا أدرك تماماً بأن عليّ أن أحمل مشاعر دافئة نحو الشخص الذي أساء إليّ ولكن فعلته هذه تقف أمام عيوني وتعيق أي شعور إيجابي من طرفي نحوه. أقول لنفسي بأنه إنسان جيد ويجب مسامحته ولكن قلبي يقول بأنه نذل وحقير ولا يجوز أن أحبه أبداً. ما الذي عليّ القيام به؟

- لنحاول التحدث منطقياً ، بين البشر لا يوجد أبداً أناس مثاليون تماماً ، وبالطبع لن يوجدوا في المستقبل. ولكن على الرغم من ذلك يتحتم علينا وعلى الرغم من كل عيوبنا ونواقصنا فالأحذ والأعرج والأعمى والأطرش أو صاحب العيوب النفسية جميعنا يجب أن نعود إلى الرب. اليوم قد نكون لا نتقن أمراً ما ولكن على الأغلب في الغد سنقوم به بنجاح. الشخص الذي أساء إليك يبقى في جوهرة ربانيا على الرغم من كل ذلك. أما على المستوى البشري فهو سيتحسن حتماً ، فإن لم يكن اليوم فغداً ، وإن لم يكن غداً فبعد شهر.

الجسم يتوقف عن التطور ويبدأ بالتراجع والدمار ولكن تطور المستويات الداخلية يستمر. لذلك انظروا إلى الإنسان كطفل ، اليوم هو لا يعرف ولا يتقن الحب ولكن بعد مرور فترة من الزمن سيتعلم بلا شك. وأفضل طريقة لتربية أي إنسان هو تغيير الذات ، لأننا عندما نغير أنفسنا فإننا نغير العالم الذي يحيط بنا ونغير كل من يحيط بنا من البشر.

وبالإضافة إلى تغيير الذات «وهي عملية طويلة» يمكن استخدام المجال الثاني في التربية ، أي أن نساعد الشخص الآخر في عملية تطوره: نقوم بتشجيعه عند الضرورة أو على العكس نكبحه نوقفه إذا لزم الأمر. وهذه العملية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية تغيير الذات.

بالنسبة لي، الآن عملية السماح والغفران لها الشكل التالي:

١- قبول كل ما حدث واعتباره إرادة ربانية لا اعتراض عليها.

٢- المحافظة على حب من أساء إليك.

٣- الاستعداد لتغيير الذات ومساعدة الآخرين في التغيير.

أود الإشارة إلى أننا نغضب ونستاء من الإنسان إذا كنا نتأمل ونتنظر منه شيئاً، وكلما كان الذي ننتظره كبيراً كلما سيكون الأسى والكآبة والاستياء أكبر إذا لم يتحقق ذلك الشيء. الانتظار والأمل هما في الحقيقة عبارة عن ارتباط. وكلما ازداد ارتباطنا بالسعادة البشرية كلما تناقصت كمية الحب فينا وازدادت الآلام والأوجاع والأسى.

كل ذلك يعني أنه كلما تناقصت متطلباتك وآمالك، كلما تحول زوجك بشكل أسرع من ما يشبه البائع في المخزن الذي تتطلبين منه أنت على الدوام، إلى طفل لا تتظري منه أي شيء. وعند ذلك ستفهمين بأن عطاء الحب واهتمام الحبيب - هي أيضاً سعادة لا توصف. عند ذلك أي أذى يسببه لك سترين فيه ليس تعجرفاً ولؤماً من طرفه بل فقط نقص في التطور لديه حيث عليك مساعدته على تجاوزه وتخطيه. عند ذلك العذاب سيدفع ليس نحو الإدانة والاستياء والرغبة في الانتقام بل نحو الحب والغفران والرغبة في تغيير الذات.

ملاحظة: مسامحة إنسان آخر هي ليست فقط الحفاظ على الحب نحوه بل والحفاظ على الحب نحو الذات.

الإنسان يبدأ بالعمل مع ذاته، فقط عندما يحشر في الزاوية مجبراً. كيف يمكن الإدراك بأنه حان الوقت للبدء قبل الوصول إلى النقطة الحرجة؟ أطلعني يا «سيرغيه نيكولايفيتش لازاريف» على الكلمة السحرية التي ستدفع بي اليوم إلى العمل.

الناسك «سيرافيم راوز» قال ذات مرة: «لقد بقي مني من الوقت أقل بكثير مما يبدو لنا». وبالفعل إذا نظرنا إلى ما حولنا فسنرى أن البشرية واقعة الآن في أزمة جدية حادة. وليس بإمكان أي محاولات خارجية أن تغيرها.

إذا كان إجبارنا لأنفسنا بالعمل مع الذات يسبب لنا العذاب فهذا يعني أن ذلك لا يحوز على إعجابنا وبالتالي نحن نقوم بذلك قسراً.

علينا أن نشعر بالمتعة من العمل مع الذات وليس بالأسى والألم. وللوصول إلى ذلك علينا أن نغير أنفسنا بالتدريج أن نشعر بالحب نحو الرب، وأن هذا الحب يعطينا متعة أكثر من الجنس والخمر ومن تنفيذ أي رغبات أخرى.

وفقط عندما نشعر بالمتعة لأننا أصبحنا أكثر طهارة، عند ذلك لا تعود هناك حاجة لإقناع الذات بأنه حان الوقت لبدء العمل في تحسين الذات، لأننا في الواقع سنقوم بذلك في ثانية من حياتنا. وخلال هذا العمل لن نرى العذاب أو كبح الرغبات بل متعة وسعادة وفرح السير نحو الحب.

لقد ساعدتني كتبك كثيراً ولكن الأمور ما فيه أنني وما أن تنتهي الأزمة حتى استرخي وأخذ بالغوص بطيئاً في الخطايا ذاتها.

تيار الزمن هو شبيه بتيار المياه وإذا لم نسبح في اتجاه واحد فسيجرفنا التيار إلى الاتجاه الآخر. في الفترة الأخيرة وصلت إلى قناعة بأن البحث عن ما هو رباني في الذات يجب أن يستمر على الدوام وإلا سيظهر بدلاً عن هذا الأمر الرباني، بديل إنساني عدواني مشوه.

ما السبب في اختلاف وصول الناس إلى الحب الرباني.

بعض الناس لديهم تجارب كثيرة وغنية في الحياة والبعض الآخر لا يزال في بداية الطريق، أما البعض الثالث فلا يزال لم يبدأ بعد.

كل إنسان له درجته الخاصة به. المهم معرفة الوجهة والاتجاه الذي يجب التوجه إليه. وليكن بعلمكم أنهم سيعطوننا للصعود إلى درجة أعلى، ما يلزم بالضبط من الوقت.

نحن ننسى بأن إرادة الرب موجهة بالذات نحو المساعدة في التوصل إلى الحب نحو الرب. ولذلك فإن كل ما يحدث معنا هو موجه بالدرجة الأولى ليس من أجل تدعيم الحياة وتحقيق الرغبات بل من أجل تدعيم وتقوية الحب.

وإذا فهمنا نحن ذلك فسنحصل بالذات على ما يجب.

قرأت كتابك الأول وقد ذهلت مما قرأت وتغيرت كل مبادئ وأفكاري ومواقفي، أنا الآن في حيرة ولا أدري أي سلوك سأسلك فيما بعد. أرجوك أرشدني.

النظرة الربانية إلى الأمور والأشياء تعني الخفة والفرح والحب في النفس. حاولي أن تتظري بهذا الشكل إلى العالم المحيط وعند ذلك سترين إرادة الرب في كل شيء وعندها سيصبح من الأسهل عليك تغيير نفسك. ومن المعروف أننا ننظر إلى العالم انطلاقاً من الحالة التي نحن فيها. تغيير النظرة على العالم تكون في بعض الأحيان مؤلمة جداً بل وحتى مميتة والسبب هو أن إعادة بناء التراكيب المعلوماتية محفوفة بالمخاطر.

ولذلك عليك أن تدركي أن طريقاً طويلاً أمامك وعليك أن تكوني مستعدة له.

اللوغاريتم الأساسي في معرفة العالم - هو رؤية الحب الرباني في كل ما يحدث.

الأطفال

أنا وزوجي لا أطفال لدينا . في الأمس وبعد مشاهدة كاسيت شريط «الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢ م»، تعرضنا لحادث سير، والحمد لله، لم يصب أحد بأي أضرار. لقد قرأت كل كتبك، ولدي شعور مذهل بعد ذلك! وسؤالي هو: ما السبب في عدم وجود أطفال لدينا؟

الطفل يظهر من الحب. ومن أجل منحه جرعة من الحب يجب على الإنسان في تلك اللحظات التخلص مما هو بشري. وإذا حافظنا على الحب في تلك اللحظة فإن أطفالنا سيكونون أصحاء معافين، وكلما كان ذكاء الطفل الذي قررته لنا الأقدار أكبر، كلما كانت كمية الحب وعذاب أكبر يجب أن يصيبنا في التطهير التحضيري الابتدائي. وحادثة السير تدل على أنكما لم تحصلا على الإذلال الكافي لما هو بشري ولذلك إمكاناتكما لا تزال محدودة. ركزا على ما هو رباني بقدر أكبر وأعمالا على تغيير أنفسكما عند ذلك سيكون ظهور الطفل أسرع وأقل إيلاماً.

أحد الوزراء الروس سرد القصة التالية: قبل عدة سنوات لم يكن لديه وزوجته أطفالاً. ذات مرة قالت لها عرافة عجوز: «التقطا من الشارع كلباً شاردًا مريضاً وعالجاه وهو الذي سيجلب لكما السعادة». لم يصدق الوزير وزوجته كلام هذه العرافة إلا أنه وبعد مرور فترة دفعت المصادفة بكلب مريض إلى طريقهما في الشارع، فأخذهما وعالجاه وبقي لدهما في المنزل وأحباه لدرجة أنه أصبح كفرد من الأسرة، وبعد فترة من الزمن حملت زوجة الوزير وولدت طفلاً، وخاف الوالدان على الطفل من الكلب ولذلك قاما بإعطائه إلى أحد المعارف. عندما علمت العرافة بذلك غضبت وقالت: «لماذا فعلتما ذلك. ستطير الآن السعادة من بيتكما». وبالفعل بعد فترة من الزمن حدث الطلاق بين الزوجين ودُمرت العائلة.

لقد ذكرت أنا بنفسى الحادثة التالية: سيدة لم تقدر على الإنجاب فقامت بتبني طفل من الميتم، وبعد ذلك حبلت وولدت طفلاً. ما السبب في ذلك؟ لأن الحب جاء عبر قشرة النجاح والرغبات الخ.

عندما يحس الإنسان بشعور دائم في الحب والعطاء، فهو بذلك يظهر نفسه والبنى الطاقية الطبيعية لديه.

تطهير الروح، أي البنى الفوق عميقة، يؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى تطهير البنى الجسدية السطحية أي المرتبطة مع الجسم.

ونحن نعتبر مستهلكين في موضوع الحب البشري لأننا نعمل من أجل رغباتنا ومن أجل حياتنا واستمرارها.

في الحب الرباني نحن نعطي. وكلما زاد الحب الرباني في مشاعرنا، كلما كان علينا أكثر فقدان السعادة وليس الحصول عليها.

والإنسان الذي يتعلم على إعطاء أكثر مما يأخذ، ذلك تتطهر روحه. وبما أن الطفل ليس من الرغبات بل من الحب، لذلك من أجل ظهوره إلى الدنيا يجب أن تكون المرأة معتادة على إعطاء الحب والطاقة. أما الغيرة الاستياء والتعلق بالرغبات الجنسية والشراسة في الطعام فإنها تزيد من استهلاكنا للطاقة، وبالتالي تحرمنا من الطاقة اللازمة لظهور الأطفال إلى الدنيا، بل وحتى يحرمان من الطاقة اللازمة لتواجد وتطور العائلة، وفي الفترة الأخيرة بدأ البعض يعرض على العاقرات العلاج عبر الجوع والصيام وهو علاج أعطى نتائج إيجابية في الكثير من الأحيان.

نحن عندما نأكل ونرتاح ونستجم فإننا على المستوى البشري نحصل على الطاقة، أما على المستوى الرباني فإننا نفقدها.

ولذلك يجب أن نكبح رغباتنا في الطعام والجنس ونقيدها ولا سيما في الربيع حتى يتسنى لنا الإحساس بما هو رباني وبالتالي شحن أنفسنا بالحب والطاقة. لأن الطاقة هي تابع الزمن والزمن هو تابع الحب.

لماذا يقتني بعض الناس الحيوانات المنزلية؟

عادة الحب من دون مصلحة قليل جداً في الحياة وهو غالباً ما يكون نحو الأطفال أو الأبوين.

ما السبب؟ لأن الدافع البشري يحجب الحب. وأساس السعادة البشرية هو الرغبة

الجنسية أي الحياة واستمرارها. ولذلك الحب نحو الأطفال والوالدين الخالي من الرغبة الجنسية هو الأطهر والأطول.

لذلك العائلة التي في أساسها تقوم على الصداقة والاحترام «وليس على الجنس في المقام الأول» هي التي يكتب لها طول البقاء.

حب الحيوان المنزلي يشبه الحب نحو الطفل. حيث يقوم الإنسان بالتقويم والعطاء ومن دون أي شروط أو مطالب والتي هي بالذات تقتل الحب. في الحب كلما أعطينا أكثر كلما حصلنا على الأكثر، في الكتاب المقدس يوجد قول: «الحب يغطي الكثير من الخطايا».

لقد لاحظت عند الكثير من المراجعين ما يلي: امرأة، حالها الداخلي سيئ جداً ولكن ما إن تعشق هذه المرأة وتتبد المنطق والإدعاء حتى ترى أن حالتها أصبحت جيدة وحقلها الطاقى يصبح يشع نوراً. ولكن ما أن يبدأ وعيها ورغباتها بكبح الحب حتى تبدأ أحوالها تسوء من جديد.

ولكن إذا بقيت المرأة في حالة الحب ليس يوم أو يومين أو أسبوع بل أكثر بكثير، عند ذلك تبدأ داخلياً بالولادة من جديد وهذا الأمر يظهرها ليس أقل من الصلاة والتضرع.

انفعالات وعينا تتم في الأعماق وتجري بعد مرور نصف عام أو عام. ويصبح الشخص بعد ذلك إنساناً آخر له قدر ومصير آخر وله كارما أخرى.

عندما كان الحيوان في المنزل كانت في نفس المرأة تعمل آلية الحفاظ على الحب. التقديم اليومي للحب والحنان والعطف ظهر نفسها ودفعها نحو الولادة.

لماذا لم يستطع الطفل الذي يولد أن يحافظ على هذه العملية في نفس المرأة؟ السبب هو أن آلية السعادة البشرية أقلعت وبدأت تعمل. هذا طفلها، إنه جزء منها، إنه استمرار لحياتها. وهذا يعني ظهور الخوف والشك وعدم الرضا بالذات أي انفجار كامل لرغبات المرأة هذه لم تتقن الحب بعد ولكنها على الرغم من ذلك حصلت على السعادة بل وبدأت أن تخشى فقدانها.

في السابق، عند ولادة الطفل كانت تقدم الهبات والتضحيات وهو أمر يقربنا من الرب. لو أن السيدة ألقت بالكلب إلى الشارع لكانت ستتوقف آلية الحب النزيه «من دون مصلحة» وهو أمر كان يمكن أن يؤدي إلى موت الطفل، ولكن ما دام الكلب لم يلقي به إلى الشارع بل فقط أعطي إلى أناس آخرين، لم تُدمر آلية المقدرة على الحب بل فقط انتكست وأدى تناقص الطاقة إلى أنها أصبحت فقط تكفي للحفاظ على حياة الطفل إلا أنها لم تعد تكفي لاستمرار العائلة.

غالباً ما يساء إلى طفلي في المدرسة. كيف يجب أن يكون سلوكه الصحيح هناك؟

في البداية يجب على أم الطفل أن تحسن سلوكها.

الحدس لدى الأطفال أعلى بكثير مما هو عليه لدى الكبار، ولذلك رد فعلهم على عدوانية الوعي الباطني هو أسرع وأقسى. والفتى قد يبدو خارجياً هادئاً جداً إلا أنه على مستوى الوعي الباطني يمكن أن يكره أقرانه من الفتيان ولا يكون هو بذاته على علم بذلك. وفي أحيان أخرى تراه هو الذي يجذب العدوانية الخارجية أي أنه يصبح هو موضع الاعتداء والإذلال من قبل أقرانه.

ولذلك أول ما يجب تعليمه للطفل هو سعة الصدر والشهامة وليس حب الانتقام أو الإذانة. والطفل غالباً ما ينصت إلى انفعالات والديه ويقوم بتقليدها.

لذلك على الوالدين تلقين الفتى رحابة الصدر ومن ثم أساليب الدفاع عن النفس وإذا كان هناك مشكلات لديه في المدرسة لا تعتبروا الأمر كارثة، وعند ذلك ستستقيم الأمور بالتدريج.

ولكن كل ذلك هو الطبقة السطحية من الانفعالات التي يأخذ بها الطفل من والديه. ورد الفعل العميق على ما يحدث تعود جذوره إلى سنوات بعيدة تسبق ولادة الطفل. إذا كانت الأم كانت متكبرة على زوجها وعلى الآخرين وإذا كانت دائمة الاستياء والإذانة والاكتئاب وعدم الرغبة في الحياة وحدث كل ذلك قبيل ولادة الطفل وفي فترة الحمل فيمكن القول بالتأكيد بأن الطفل سيكون لديه مشكلات مع أقرانه من الأطفال.

ما هو السبب الذي يمكن أن يقف وراء القسوة الزائدة لدى المراهقين في هذه الأيام؟

التطور الفيزيائي والنفسي لدى الطفل يجري بسرعة أكبر مما هو عليه الحال لدى الكبار، وبالتالي ترى الطبع والعقائد والنظرة إلى الحياة تتغير بسرعة لديه. والتربية الأخلاقية لدى المراهق هي في الدرجة الأولى طبعه ومصيره وليس فقط عقائده.

الأخلاق تدعو الإنسان إلى كبح العدوانية نحو الناس الآخرين وتراها تطور إمكانية ومقدرة الإنسان على تغيير رغباته وتدفع نحو الحب والتسامح.

قام الدين بخلق المفاهيم الأخلاقية وهو أمر سمح للمجتمع بالمقاومة ومتابعة العيش.

المجتمع السوفييتي انهار وتلاشى لأن إيديولوجيته وفلسفته وأخلاقياته كانت من حيث

الجوهر ضارة وناقصة ووضعت نصب عينيها النجاح المادي والقيم المادية فقط في المقدمة.

تمر مراحل تشكل المجتمعات بالمرحلة البدوية القبلية أولاً والتي يسود فيها نظام

الإمارة حيث تتحد هذه الإمارات مشكلة الدولة.

قبل ١٠-١٥ سنة ضعفت الدولة وخارت قواها وهو أمر سمح بظهور المجموعات الإجرامية والعصابات التي أخذت تتقاتل فيما بينها ، وظهرت لها تحالفات على شكل يشبه القبائل^(١) وساد عليها الطابع القوقازي.

لقد حدث انحطاط شديد في روسيا على المستوى التربوي والأخلاقي. وإذا كان العهد الاشتراكي يدعو إلى القيم الإنسانية العليا فإن سقوط هذا العهد خلق مزيجاً وهذا الفراغ قامت الصحافة والتلفاز بملئه بالدعوة إلى القسوة وبالجنس وابتلاع القوي للضعيف، وسادت في الشارع شريعة الغاب، وأصبحت الغاية الانحطاط في السلوك. كل هذا نشاهده الآن لدى المراهقين والفتيات القاصرات. ولكن القسم الأكبر من الفتيات لا يزال في صحة جيدة والسبب أنه في الاتحاد السوفيتي كانت الغالبية من الناس حدسياً تؤمن بالرب. في الوقت الحاضر نحن نشاهد كيف تتكون وتتشكل العقيدة الجديدة للإنسان الروسي فلم تعد النقود هي شغله الشاغل، ولكن لا يزال الجنس وانعدام أي ضوابط أو كوابح هو السائد بين الشباب ونحن سنستعرض فيما بعد العواقب هذه العقيدة.

لقد جرى تحطيم العقائد القديمة ولم تظهر عقائد جديدة، بل جرت محاولة ميكانيكية بائسة لتقليد الغرب وهو أمر لا يمكن أبداً أن يجلب الخير والفائدة لروسيا. منذ فترة قمت بتشغيل التلفاز ولكن على الفور أطفأته لأن أطفالنا كانوا إلى جانبي. ما الذي دفعني إلى ذلك؟ لقد ظهر على الشاشة أحد نجوم هوليوود متلفظاً بعبارات جنسية فاضحة. ووعينا الباطني يتمتع بخصائص تميزه، وتلك الكلمات البذيئة التي يمكن أن لا يعيرها الإنسان البالغ أي اهتمام، تراها تتطبع في خيال الفتى القاصر وتؤثر فيه تأثيراً حاداً جداً.

ونحن في روسيا لا نزال في طبيعتنا كالأطفال ولذلك نرى البلاد كلها تتأثر بأي عقائد، مهما كانت، وتعتبرها مرشداً لها.

والدعوة إلى العنف والانتقام والكراهية وعدم وجود محرمات، التي يدعو لها التلفاز، تأصلت في الشباب والجيل الصاعد ويخشى أن تصبح وراثية ويصبح الأبناء مجرمين لأن أي برنامج لدينا يزداد عدة مرات في أطفالنا. وإذا اعتقد البعض أن الزمن كفيل بإزالة هذه القسوة، فذلك ضلال وخطأ واضح.

الوعي الباطني لا ينسى أي شيء حتى مع مرور الزمن.

١- كل مجموعة عرقية أخذت تشكل مافيا خاصة بها - المترجم.

منذ فترة ذكرت إحدى الصحف قصة جريمة مروعة ، حيث قامت امرأة عجوز ومن دون أي سبب بقتل جارتها. ولكن فيما بعد ومع التحقيق اتضح بأن العجوز القاتلة كانت في مدينة لينينغراد خلال الحصار في الحرب العالمية الثانية ، وذات يوم شعرت بجوع شديد فقامت بدعوة جارتها وقتلتها والتهمت لحمها. ولم يعرف أحد بذلك ومرت خمسون سنة. حيث الوعي نسي كل شيء ولكن الوعي الباطني لم ينسَ ، وذات يوم «يوم الجريمة الأخيرة» قام التلفاز بعرض فيلم عن حصار المدينة البطلة وشاهدت العجوز الفيلم وعلى الفور نشط في وعيها الباطني برنامج القتل فقامت إلى جارتها ودعتها لزيارتها حيث قتلتها وحضر الزوج وشاهد كل شيء.

أنا أعرف فقط طريقتين لتخطي الرغبة الداخلية في القتل:

١- تفشي وخراب الروح والنفس يجب أن يتحول على خراب الجسم.

المرض أو الألم والعذاب أو حتى الموت يمكن، وإلى حد ما، أن يكفروا عن الذنوب والخطايا المرتكبة سابقاً.

٢- طريق مدرك وواعٍ - الحب والتوبة وتغيير الذات.

من خلال التواصل مع الرب يمكننا أن نغير تلك الأعماق في وعينا الباطني التي لا نقدر حتى على تصور وجودها. وكلما كانت رغبتنا بالتغيير أكثر جدية، كلما كان النتائج أسرع وأكثر فعالية.

كان يحضر إلى عيادتي العديد من الناس المصابين بالأورام الخبيثة وكنت أرى بأن ذلك مرتبط بطبع المريض وعقائده، وأشرح له مدى الارتباط بين مرضه وتلك الانفعالات العميقة في جسمه والتي تكونت لديه على مدى العشرين سنة الماضية.

يبدأ الإنسان بتفهم الوضع ويأخذ بإعادة النظر في حياته محاولاً تغيير علاقاته مع العالم المحيط، وما إن بدأ بذلك حتى يبدأ الورم بالاختفاء. ولكنني لا أزل أشاهد بأن طباعه لم تتغير. أي أنه لم يتغير فعلياً بعد، ولكن الأقدار أعطته فرصة وقامت بمنحه دفعة على الحساب لتشجيعه. ولكن للأسف، العديد من الناس لا يفهمون ذلك ويتوقفون عن التغيير ويسبب ذلك بعودة المرض من جديد.

ولكن ما السبب في كون النية والتصميم يمكن أن يؤديا إلى الشفاء؟

أنا لم أستطع فهم ذلك على الفور ولكن مع الوقت أدركت ذلك.

الكون هو «هولوغرافي» في المكان وهذا يعني أنه عبارة عن نقطة على المستوى الرفيع.

وبما أن المستوى الخارجي مرتبط مع الرفيع الأول، فإن أي مقطع من الكون يملك معلومات كاملة عنه. واتضح أن الكون «هولوغرافي» في الزمن أيضاً.

أي أنه في المستوى الرفيع الأول يكون الماضي والحاضر والمستقبل عبارة عن نقطة. لذلك في أي عملية تجري هناك معلومات عن الماضي والحاضر والمستقبل. وحتى إذا كانت عمليات ما تبدو خامدة على المستوى السطحي «الشكلي» فإنها بلا شك تتابع تواجدتها ومصيرها على المستوى الرفيع. الأحداث الجارية هي التي تشكل الوعي وتؤثر فيه.

ولكن من الممكن أيضاً حدوث الأمر المعاكس، إذ أن الوعي هو الذي يشكل الأحداث وهو الذي يؤثر فيها.

إذا كان الإنسان مستعداً للقيام بعمل متميز «بطولي خارق»، فهو يقوم به في كل ثانية، أي بكلمات أبسط نقول: إن النية والاستعداد للقيام بأمر ما يعني أن هذا العمل قد بدأ. من هنا فإن الرؤية الظاهرية للعالم المحيط عند الإنسان تتحول في لا وعيه إلى مسلكية، تظهر بعد ذلك على المستويات السطحية في تعامله مع القضايا والمشكلات.

ابني بلغ الخامسة عشرة. منذ أربع سنوات وبيتنا «مسكون». وخلال هذه السنوات قامت هذه «الروح» بضرب الولد وتعذيبه ولم تكن تتركه يذهب إلى المدرسة «حيث كانت تخفي ملابسه أو كتبه ودفاتره» ما هذا الذي يحدث؟

ما هو السبب في هذا المصير الذي أصاب ولدي؟ لقد شخصت حالة ابنك من خلال كلماتك هذه وهذا ما ظهر أمامي: هذا هو القرين «النظير» لابنك والذي سيقوم بإنقاذ حياته.

المدرسة والجامعة بالنسبة لنا في الوعي الباطني تتطابق مع المصير الناجح وتدفع بنا نحو التركيز على القدرات والإمكانات. وإذا كانت هذه العلاقة وهذا الارتباط قويين إلى حد يمكن أن يسبب الموت معه، عند ذلك يفقد الطفل أي رغبة بالدراسة وإذا كان من المقرر في المستقبل ظهور أطفال لديه، فإن أرواح هذه الأطفال بالإضافة إلى روحه الخاصة تفعل كل ما بوسعها لإنقاذ حياته.

هذه العملية ابتدأت لديه في سن الحادية عشرة. الآن تصوري ما يلي: لقد بدأ الولد ينضج جنسياً. وروح أبيك أخذت تتواصل مع زوجة المستقبل، أم أطفاله. لقد أخذ الفتى يمر على المستوى الرفيع عبر الإهانة والاستياء، أي أن آليات التطهير قد أقلعت. روحه ستتطهر عبر الأحداث المختلفة. ولكن مستوى التعجرف لديه أعلى بثماني مرات من المستوى المميت، ما السبب؟

السبب في ذلك أن النساء في نسبك، كن يحبن انتقاد الفساد وإدانته، أي أنهن وضعن الإدراك في مقام أعلى من الحب، وهذا يعني أن هبوط الوعي عند ابنك سيستمر ولن يتوقف. وهذا يعني أن المشكلات في المصير ستستمر لديه وسيرافقه الفشل والظلم والإذلال ولن يقدر على تخطيها، وهو لن يستطيع المحافظة على الحب التّطهر قبل شخص آخر. وهذا يعني أنه يجب كبح تطور وعيه وهز هذا الوعي. فقط عند ذلك سيظهر لديه أمل بالمحافظة على حياته وتظهر إمكانية ظهور أطفال لديه.

الأمل لديه كبير ما دام أرواح أطفال المستقبل أخذت على عاتقها الدفاع عنه وحمايته. عليك بتشذيب نفسك وعلمي طفلك الصلاة وسترين أن كل شيء سيصبح على ما يرما.

ابني مشاغب، يتفوه بالسخافات والكلمات الفظة، بالإضافة إلى أنه يحب أن يتأمر على الكبار. ما السبب في سلوكه هذا؟

الشذوذ والقسوة كالمرض يظهران فقط عند عدم كفاية الحب الرباني في نفس الإنسان.

يوجد نوعان من الأمراض:

الأول - هو عندما ما تكون السماء قد أعطت هذا الإنسان من المشاعر والمقدرات والذكاء أكثر من المستوى المتوسط، وهو لا يقدر على التكيف مع ذلك وفي حال كون أسلافه لم يكونوا متدينين، فإنه حتى لو حاول مدركاً أن يتجه نحو الحب فإنه لن يبلغ غايته هذه بسرعة. مثل هذا الإنسان سيكون لديه مشكلات على مستوى الروح والجسد. ولكن على الرغم من ذلك ستتعزيز أكثر الاتجاهات الإيجابية. لنتصور الآن حالة أخرى.

الإنسان يرفض الحب عن سابق إصرار وتصميم ويرمي نفسه في خضم الترف والنعم المادية والحسية وحتى مع وجود قدرات ورغبات عادية تراه ينحل وينحط بسرعة كبيرة ويكون ذلك على المستوى الروحي أقوى بكثير بسبب العقائد الفاسدة التي تقوده. بعد ذلك يتم تفسخ كل شيء وفقدان القيمة للسعادة البشرية وفي نهاية الأمر يخرج على الطريق الأول ولكن كل ذلك يكون طويل الأمد شديد العذاب.

ما العمل؟ بالنسبة للبعض التجربة السلبية تكون أكثر فائدة من التجربة الإيجابية. بعض الناس يحاولون أن يحصلوا على القيمة والاحترام وذلك عبر تطور الحب والعلاقة مع الناس. أما البعض الآخر فيحاول الوصول إلى ذلك عبر قمع الآخرين وإذلالهم، والإنسان

الذي لا يتقن ولا يقدر على الحب ولم يعتد على العمل والعطاء والذي يكون ارتباطه عالياً بأسس السعادة، يكون سير التطور لديه صعباً وثقيلاً.

ويظهر إغراء لديه بعدم السير إلى الأمام بل على العكس سحب من هو بالقرب منه ورميه إلى الوراء.

هذا السلوك بالذات يشير إلى الخطر المحدق بابنك. من جهة يجب حمايته من سلوكه غير اللائق ولو تطلب الأمر العقاب الجسدي ومن جهة أخرى يجب تعليمه كيف يحب ويتطور. ولكن في البداية عليك البدء من نفسك، لأن سلوك الطفل هو عادة الحالة النفسية للأبوين على مستوى الوعي الباطني ولكنه أقوى عدة مرات.

لدينا مشكلات مع ابننا. كل ميزات طباعه وتصرفاته تتعاكس تماماً مع رغباتنا ونظراتنا إلى الحياة. لا شك أننا أخطأنا في أمر ما. هذا أمر واضح. نحن الآن في قلق دائم. ساعدنا.

خطأ الأب والأم يكمن عادة في أنهما عادة على ثقة بان الأبناء سيأخذون سلوك الوالدين الخارجي وكذلك الاتجاهات الخارجية لهما. وعادة يكون تفكيرهما هو التالي: «أنا لم أسرق ولم أؤذ أحداً، لم ألعن أحداً أو أحسده ولم انتقم من أحد، ولا شك بأن طفلي سيكون مثلي». أي أن الأب والأم إذا كانا على مستوى عالٍ من الأخلاق فهما يعتقدان بأن أطفالهما يجب أن يكونوا مثلهم.

الأخلاق والقيم المثلى هي السلوك الذي يوجه الإنسان نحو الحب وإذا تخلّى الأبوان عن الحب فإن الطفل سيبتعد عن الأخلاق والقيم.

لنفرض أن شخصاً كان على الدوام غير راضٍ عن قدره وعن وضعه المالي ولكنه على الرغم من ذلك كان إنساناً محترماً ولبقاً ومؤدباً. وهو لا يفهم كيف ظهر لديه ابن مشاغب عديم التربية والأخلاق.

إن عدم الرضا عن المصير ووجود ابن مشاكس مجرم هو نفس الابتعاد عن الأب وفقط ممتد في الزمن هذا الأمر يصعب على الوالدين استيعابه وفهمه.

إن ما نفعله على الدوام على المستوى الخارجي يصبح حالنا الداخلي.

المنطق البشري يجب أن يكون متقطعاً بينما المنطق الرباني فهو دائم ومستمر لا انقطاع فيه. إذن عدم الرضا الطويل عن القدر المرسوم، الاستياء من الناس، إدانة العالم المحيط، الشك وعدم الثقة بالنفس والكآبة، الخوف من المستقبل الابتعاد عن حب الوالدين

وكذلك عدم حب الإنسان الحبيب إذا أساء بشكل مقصود أو غير مقصود كل ذلك يصبح غولاً يلتهم أرواحنا بشكل غير ملحوظ، ولكنه يصبح ملحوظاً لدى الأبناء ومأساوياً لدى الأحفاد.

النفس تموت من دون الحب ولكن ذلك لا يعود واضحاً فوراً. ولذلك يجب على الإنسان تشذيب نفسه وأن لا ينتظر الظهور الخارجي للتغيرات. وعند ذلك سيتغير طبع وسلوك الابن إلى الأفضل.

أنا عادة أشرح للوالدين الأمر على الشكل التالي: كلما كانت الانفعالات لديكما أقوى كلما كان تعمقها في المستقبل أكبر وبالتالي تأثيرها أقوى على الأبناء والأحفاد. وأكثر ومضات الانفعالات قوة تحدث في فترة النضوج الجنسي. وهنا يمكن للاستياء القوي من الأبوين أو الخوف وعدم الرغبة في العيش يمكن وعلى مدى عشر سنوات أن تظهر على شكل مشكلات جدية.

المرحلة التالية الحب الأول. لقد اتضح بأن أي فكرة سيئة تسيء للحبيب هي عبارة عن كارثة على المستوى الرفيع. عادة الحب الأول يكون قاتلاً ويسبب العذاب للإنسان. والأمر شبيه بعملية الولادة، عبر العذاب تتطهر أجسادنا وأرواحنا، يتم ذلك عبر الحب للرب وبذلك تصبح حياة أطفالنا أفضل وأكثر عافية.

أخطر أمر بالنسبة للفتى في فترة الحب الأول هو الإدانة وأما بالنسبة للفتاة فهو الكآبة وعدم الرغبة في العيش.

الومضة التالية للمشاعر تأتي قبيل التعاون بين الخطيب والخطيبة وقبل الدخول إلى بيت الزوجية.

ما الذي تعنيه العبارة التالية:

القران «الزواج» يعقد في السماوات؟

إنها تعني بأنه على المستوى الرفيع يعرف الزوجان بعضهما بعضاً، وأن لديهما أطفالاً مشتركين سيظهرون فيما بعد. ولذلك حتى لو كان زوجا المستقبل ظاهرياً هادئين وانفعالاتهما تبدو باهتة، فإنه في وعيهما الباطني يمكن أن تحدث انفجارات وثورات.

وهنا الاستياء المتبادل والاتهامات المتبادلة ليست أقل خطورة. وأود الإشارة أيضاً إلى مرحلة أخرى مهمة جداً وهي سلوك الوالدين خلال فترة الحمل. إن سلوكهما وعقائدهما يجري وضعها ليس فقط في النفس بل وفي الجسم الفيزيائي للطفل، في جيناته الوراثية.

نحن حتى وبعد مضي الوقت يمكننا أن نسترجع حياتنا مرة أخرى ونستعرضها ونرمي منها المنطق البشري ونحاول الاقتراب من منطق الحب والإرادة الربانية، يمكننا تغيير ماضي أطفالنا وهو يعني أيضاً مستقبلهم أيضاً.

ما هي نظرتك إلى العشق الذي يبديه الكثيرون نحو المشاهير؟ الآلاف من الفتيات والشباب مولعون بنجوم الفن والموسيقى والرياضة الخ.. ولكن البعض يحصل على الراحة والسعادة من ذلك والبعض الآخر يصيبه الأسى والاكتئاب وقد يصل إلى حد الانتحار. ما السبب في ذلك. وهل تملك المرأة الحق بالتعلق والولع بنجم ما إذا كانت متزوجة ولديها عائلة؟

أذكر كنت في الصيف في إجازة في الريف وذهبت ذات صباح لشراء الحليب من إحدى القرويات. ضحكت المرأة وأشارت إلى جمع من الطيور الداجنة وقالت ذكر الإوز الذي هناك وقع في حب إحدى البطات. إنه يسير خلفها ولا يسمح لأحد بالاقتراب منها. ما الذي يعنيه ذلك؟ عند كل كائن حي يوجد مجال معين لديه في عملية استيعابه للعالم ويكون لديه بنيته المعلوماتية الخاصة به، وتطور الكون يعني وجود الكثير من الاختلاف والتنوع، وفي الوقت نفسه الرغبة في الاتحاد. التنوع وحده يعني التفشي والخراب وكذلك الاتحاد وحده يعني التصلب والجمود.

كل كائن يتطور بطريقته الخاصة ولكنه مع ذلك ينحو إلى التوحد مع العالم المحيط. وهذا هو سر النجاح في التطور والبقاء حياً. وتجدر الإشارة إلى أن ذلك يظهر في أشكال مختلفة متنوعة. عندما نعشق أحداً ما فإننا نحاول الاتحاد معه ولذلك تسري باتجاهنا مشاعره وأحاسيسه وقدراته واستيعابه للعالم المحيط وليس ذلك فقط.

لقد حدثني بروفيسور من معارف في بالقصة التالية: فتاة روسية وقعت في حب شاب زنجي واستمرت لقاءاتهما لعدة أشهر ولكن من دون احتكاك جنسي. ومن ثم ولسبب ما افترقا.

تزوجت الفتاة من شاب روسي بعد فترة وحملت منه وولدت طفلاً أسود اللون. عند عرض المشكلة على مجلس من العلماء، أشار هؤلاء بأن ذلك ممكن وأشار البروفيسور إلى تجربة أجريت في الفترة الأخيرة حيث حاول العلماء تهجين الحمار الوحشي عن طريق تلقيح فرس مع ذكر حمار وحشي، فشلت التجربة ولم يحدث تلقيح ولكن بعد فترة وبعد تلقيح تلك الفرس من حصان داجن حملت وولدت مهراً مخططاً.

ماذا يعني كل ذلك؟ إنه يعني أن طبيعة الكون هي معلوماتية قبل كل شيء.

تذكروا الكتاب المقدس حيث جاء: في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله وكانت الكلمة الله. «إنجيل يوحنا الإصحاح الأول».

إن في ذلك إشارة مباشرة إلى الأساس المعلوماتي للكون لذلك يمكن القول أن من نحبهم من المشاهير يصبحون تلك المعاشرة والاختلاط الذي يساعدنا على التطور. ونحن في هذا الاختلاط نأخذ فقط ما يعجبنا: الإرادة، الشهامة النبيل، والحب وأما على المستوى الجنسي فإن كل ما نراه هو عبارة عن جزء صغير جداً. وهنا بالذات يمكن أن نحصل ليس على ما كنا نتمناه.

ولذلك أنا أعتقد بأنه يمكن أن تحب المرأة زوجها وفي الوقت نفسه يكون لديها مطرب محبوب أو رياضي تعشقه عن بعد ولكنني أفضل أن تحلم هذه المرأة فقط بالصدقة معه وليس بالجنس.

أود الإشارة إلى أنه غالباً ما يأتي إلى عيادتي نساء جميلات وعند المغادرة ترى بعضهن يقول: «لقد وقعت في حبك يا لازاريف» وبالطبع أنا أفهم عما يدور الحديث. على المستويات الرفيعة لا يوجد لدينا فارق في الجنس بين الرجل والمرأة. ولذلك هناك مفهوم كلمة «أحبك» معدوم الخوف والارتباط والتعلق.

أما فيما يتعلق بالجيل الشاب ورغبته في التعلق بالمشاهير فهذه ظاهرة طبيعية جداً. إذلال الرغبات يرتبط بالذات مع الجسد وأما مشاعر الحب ومنح الطاقة فتتم بشكل حر ومستقبل.

إذا انعدمت الخبرة والتجربة في تجاوز الرغبات وتخطيها، فإن التركيز على المشهور – المعشوق سيؤدي إلى تقوية الرغبات إلى درجة أن تبدأ هذه الرغبات بخنق الحب في داخلنا، وبالتالي إلى تدمير الحياة، لأن هذا الأمر سيخلق عندنا رغبة بالانتحار.. لذلك أنا أعتقد، يجب أن يكون شعورنا تجاه المشهور المحبوب كالتالي: نحن نتعلق به ونأخذ منه قدراً معيناً ولكننا نعطي له ولغيره قدراً أكبر بكثير من ذلك.

العلاقات الشخصية الخاصة

لقد هجرني حبيبي ومنذ ذلك الوقت لم أستطع أن أعشق أحداً.
شعور الحب يعطي قدراً من السعادة أكبر بكثير من أي خيارات مادية وروحية أخرى.
علينا أن نعطي قبل أن نأخذ. وكلما كانت السعادة التي نحصل عليها كبيرة كلما كانت
فترة الإعداد لها أقسى عذاباً وأكثر حرماناً.
وكلما كانت كمية الاستياء والإذلال والأسى وعدم الرغبة في العيش التي أحسست
بها خلال الفراق، أكبر كلما كان حظك أقل في العبور واجتياز الاختبارات التالية. وعند
ذلك أي حب قوي قادم سينتهي بشكل مأساوي بالنسبة لك أو بالنسبة لمن تحبين.
بالقدر الذي نحصل فيه من السماء، بنفس القدر يجب أن نفقد.
ولكن عندما نحصل على سعادة ضخمة ترانا لا ننظر حولنا ولا نقارن أنفسنا مع من
هو محروم من هذه السعادة.
وأما عندما يبدأ الضياع والفقدان فنحن على الفور نبدأ بالنظر إلى الآخرين والمقارنة
ونأخذ بالاستياء والغضب من الأقدار.
عليك فهم شيء بسيط أي ألم تفرضه عليك الأقدار هو في الحقيقة بذور وضمان
للسعادة المقبلة. وأي عذاب، إذا امتعت أنت عن الكراهية والغضب والخوف والكآبة، خلاله
فهو ضمان لسعادة المستقبل.

الدين

قبل سنتين من الآن دعا الراهب البوذي الكبير «دالاي - لاما^(١)» في إيطاليا إلى «قضاء الحياة كلها في سعادة». عند ذلك سأله الصحفيون ماذا تعني السعادة له فقال: «السعادة هي المقدرة على تخليص الرأس من الغيرة والعجرفة والغضب واستبدالها بالصبر والسماح والإبداع» هل يوجد اختلاف بين اطروحاتك وأقواله.

- لا يوجد أي اختلاف. الناس المتواجدون عند سفح الجبل تكون المناظر مختلفة بالنسبة لكل منهم ولكن ما أن يرفعوا نظرهم إلى الأعلى وينظروا إلى قمة الجبل حتى يصبح المنظر واحداً بالنسبة للجميع.

أي إنسان يستطيع رؤية المستويات الرفيعة، سيفهم في نهاية الأمر بأنه من دون حب ومن دون التوجه إلى الرب لا يمكن الاستمرار في الحياة.

خارجياً مفهوم السعادة يمكن أن يرتبط بالعمل والمال والعقارات والشهرة والسلطة والطعام والجنس الخ..

ولكن إذا لم يرافق كل ذلك ومضة حب في النفس، فإن عذاب البارحة سعادة سيصبح اليوم عذاب وألم. الغيرة والخوف والجسد والكآبة والإدانة والاستياء تبعدنا عن الحب وتجعل من الجميع تعساء.

كل منا يعيش من أجل السعادة وينحو إليها وطبعاً الشكل الخارجي للسعادة يختلف من شخص لآخر.

ولكن يجب دائماً فهم جوهر أي سعادة ما دمنا نتجه نحو الحب ونرفع من قدره في نفوسنا، فنحن سعداء وسنظل سعداء ولن نستطيع أحد حرماننا من هذه السعادة. فقط نحن يمكن أن نفقدها ونضيعها.

١- لاما - في لغة أهل التيببت تعني الأعلى. وهي تشير إلى الراهب البوذي في البلاد التي تسود فيه اللامية. هذا التعبير ظهر في القرن الثامن عند تأسيس دير الرهبان الأول في التيببت - المترجم.

لدي السؤال التالي: أنا أصلي وأتضرع من أجل أحابي وأقربائي الذين ماتوا قبل عشرين سنة تماماً. ولكن قد تكون أراوهم قد تقمصت مرة أخرى على الأرض أو في العوالم الأخرى، وهم الآن يعيشون في مكان ما. ألا تسبب صلواتي لهم الضرر لأن الكنيسة تقول بان الصلاة من أجل الأحياء لا تجوز. ولكن من جهة أخرى لا تعترف الكنيسة بالتقمص.

- أفضل مساعدة للقريب المتوفى هي مشاعرك الداخلية، محافظتك على الحب مسامحتك للأحياء والموتى.

لقد رأيت بنفسى كيف يساعد ذلك. إنه يساعد الروح في كل الأحوال. أينما كانت موجودة، هنا على الأرض أم في العوالم الأخرى.

ما هو الهدف والمغزى من الصلاة، عندما نصلي ونتضرع من أجل أحد ما؟ هو أن يشعر الإنسان بالحب الرباني في داخله، يشعر بأنه يحب الرب، الواقع والحقيقة العليا. وليس هناك أي فرق أكان هذا القريب حياً أو ميتاً، لأن الحب نحو الرب يقع خارج نطاق الحياة والموت.

هنا الصلاة تساعد دائماً ولا يوجد أي قيمة للمكان الذي يوجد فيه هذا القريب.

أنا وصديقي نذهب دورياً إلى الكنيسة البروتستانتية، وقد لاحظت ما يلي لدي ولديه: قبيل الصلاة نصاب بنوبة من الغضب والتوتر العصبي، ولكن مع سير عملية الصلاة نستكين ونهدأ. هل هذا فعلاً تطهير أم محض خيال؟

أنا وعلى الرغم من أنني أصلي في الكنيسة ولا أدخن ولا أشرب الخمر فإنني أشعر برغبة عارمة بفعل المعاصي «السحر، الفسق والزنا وإلحاق الأذى الجسدي بالناس وسوء الكلام.

المسيحية الأولى أشارت بشكل واضح لا لبس فيه إلى أولوية الحب على كل شيء آخر. أما التيارات والطوائف الأخرى التي ظهرت منها فيما بعد فقد كانت تحتوي بشكل أكبر على المنطق الإنساني وتحكم العقل البشري السليم، ولذلك تضاءلت فيها كمية الحب الرباني.

لذلك فإن الأولوية غير الملحوظة في الوعي الباطني للأخلاق والقيم والمبادئ غالباً ما تعطي نتائج معاكسة.

وكلما زاد الإنسان من صلواته وهو على طريق هذه الطائفة «ليس المسيحية بل أحد تفرعاتها» وكلما عاش أكثر فيها كلما كانت هناك احتمالات أكثر لظهور مثل هذه الرغبات غير الطبيعية.

لذلك أعتقد أنه في البداية يجب قراءة الكتاب المقدس بشكل جيد. ليشعر الإنسان بأولوية الحب على بقية الرغبات والأفكار، بل وعلى الحياة ذاتها. وعند ذلك ستتقلص كمية الرغبات الشاذة.

أنت تدعو على الدوام إلى الصلاة. ولكن كيف؟ حسب كتيب الصلوات أو فقط الغفران للجميع والتخلي عن الخوف وعبور الحياة مرة أخرى؟ وما هو أفضل وقت للصلاة؟
- يسوع ترك لنا صلوات، ولذلك وحسب اعتقادي فإن تأليف صلوات أخرى هو تجديف، ولكن على الرغم من ذلك كانت الصلوات المختلفة تظهر وتظهر. كيف يمكن النظر إلى ذلك؟

هل نعتبره جريمة نحو ما قاله يسوع؟

هل نعتبره ابتعاداً عن كل التعاليم والوصايا؟

ما السبب الذي يقف وراء تأليف الناس للصلوات السبب هو أننا يجب علينا على الدوام أن نتعرف على الرب. نحن دائماً نبحث عن الرب في أنفسنا ونبحث عن الكلمات التي يمكن أن تساعدنا على الإحساس به في داخلنا.

ولذلك المهم هو ليس نص الصلاة بل تلك الإمكانية للإحساس بذلك الحب الخالد، وبإمكانية تخطي إغراءات السعادة البشرية. وإمكانية حب كل البشرية وكأنها طفلك الخاص.

ولكل إنسان وقته المحب للصلاة وهو عادة يكون عندما لا يقوم وعينا بإعاقتنا، وهذا الوقت غالباً ما يكون في الصباح الباكر عندما يصحو الإنسان وقد تخلص من كل ما هو أرضي. وبشكل عام الإنسان له الحق في أن يختار بنفسه حتى وأين وكيف يصلي للرب.

لقد قلت ذات يوم بأنه إذا كان لدى الإنسان طاقة كبيرة من الحب الرباني، فمع هذا الإنسان يمكن أن تحدث العجائب، على سبيل المثال يمكن أن ينمو لديه عضو مقطوع من جسمه أو يشفى عضو آخر مريض ويبدأ بالعمل الطبيعي.

- ما دام ذيل «ذئب» السحلية يمكن أن ينمو بعد أن ينقطع فهذا يعني أنه يوجد في الطبيعة آليات معينة لإعادة نمو أعضاء جسم الكائن الحي. فقط نحن حالياً لا نعرف كيف يمكن استخدام هذه الآليات فيما يخص الكائنات الحية الأخرى.

بالنسبة للإنسان نستطيع القول بأن نمو الأعضاء يعني توقف التطور لدى الإنسان. ويفقد الإنسان مسؤوليته أمام الطبيعة.

تصوروا على سبيل المثال أن شخصاً يركب سيارة تحميه من كل شيء ومهما عمل يعرف أنه لن يصاب بأذى، عند ذلك سيأخذ الشخص بدهس كل من يقف في طريقه. الوقاية الزائدة تعني توقف التطور.

عندما نتعلم التطور ونتقن اجتياز الحماية التي لدينا، عند ذلك، على الأغلب، لن نعود بحاجة إلى مثل هذا الضعف وعدم الوقاية الذي لدينا الآن.

نحن غير مستعدين الآن للتغيير. وعقائدنا وتركيزنا على الحب لا يزال ضحلاً وقليلًا جداً، ولا يكفي أبداً لكي يسمح لنا بلمس شيء من الحقائق التي يمكن أن تسمح لنا فيما بعد بتغيير العالم المحيط بشكل حقيقي.

لذلك مرة أخرى نعود إلى الحب وإلى التغييرات الذاتية.

هل يمكن لرجل وامرأة يحبان بعضهما أن يتبادلا الخواطر عن بعد؟

طبعاً الناس الأقرباء مرتبطون على الدوام مع بعضهم بعضاً. وهم يتبادلون باستمرار المعلومات على مستوى الوعي الباطني. إنهم يتحاورون على المستوى الرفيع بشكل أكثر فعالية مما هو عليه على المستوى الخارجي.

العالم الداخلي الذي لا نراه يعمل بشكل أقوى وأكثر جدية من العالم الخارجي وليس فقط العشاق أو الأقرباء بل وحتى الغرباء يتبادلون المعلومات فيما بينهم.

كل ما يحدث معنا على السطح يكون في الحقيقة قد حدث على المستوى الرفيع منذ زمن بعيد.

بعد قراءة كتبك عملت على تشذيب نفسي وأدى ذلك إلى تحسن صحتي بشكل ملحوظ، وخلال شهر كامل كنت مملوءة بالحب والدفاء ولم يعد الخوف أو الأسف ينال مني. ولكن بعد مرور شهر أخذت السلبيات تنهمر مني من جديد وساءت أحوالي الصحية وظهر لدي أمراض لم تكن موجودة سابقاً.

- مرة أخرى أكرر للجميع: أنا في الكتب أقول بأن التطهير يتم على مراحل. عليك أنت شخصياً ومن ثم أبنائك المرور عبر المرحلة الأولى، عبر الحيوانات السابقة الخ..

الحياة هي عبارة عن خط جيبي بياني، ولذلك من الطبيعي جداً أن لا تحدث تحسينات كلية فورية في مختلف الطبقات.

كيف تنظر إلى نظام «رييكي»؟ البعض من بنودها يشبه ما جاء في كتبك، على سبيل المثال، القول بأنه لا يمكن التخلص من المرض من دون تغيير النظرة نحو الحياة من

قبل المريض نفسه. هل حقاً نظام «رييكي» يسمح بالشفاء من أي مرض كان؟

عندما أخذت أعمل مع المستويات الرفيعة، شاهدت لدى المرضى الذين تعاملوا مع النظام المذكور، وجود مشكلات واضحة. في البداية هذا النظام يعطي بعض التحسن ولكن المضي فيه قد يؤدي إلى ظهور المشكلات.

لقد فحصت ذات مرة سيدة تعيش حسب نظام «إيفانوف»، وكان حقلها الطاقوي رائعاً ولكن حقول أطفالها كانت مخيفة. أي أن الإنسان يمكن أن يشذب نفسه بواسطة هذه الطرق. ولكن التغييرات لا تحدث على المستوى الرفيع ويمكن في الوقت نفسه أن يجلب الضرر الكبير للأطفال.

لذلك حسب رأيي فإن هذه المنظومة لا تساعد على التخلص من النواقص على الرغم من أن ضررها أقل بكثير من الأنظمة الأخرى.

في كتبك تتحدث عن الكارما وعن التقمص وغيرها، وعندما يسألك أحد عن أمر ما ترده إلى الكتاب المقدس. لقد قرأت الكتاب المقدس ولم أجد شيئاً مما تكتب.

نمط التفكير الشرقي يعترف بالتقمص لأنه يعمل على المستويات الرفيعة. نمط التفكير الغربي يرفض على الدوام ذلك لأنه يركز على الأمور المادية وعلى الجوانب السطحية. رفض المسيحية للتقمص مرتبط بظهور هذا الدين في القسم الأوربي من الكوكب أو القريب من أوربا حيث يسود هناك نمط التفكير الغربي. وأود الإشارة إلى أن الكتاب المقدس الذي تعرض للتحوير والتعديل كان يحوي على مفهوم التقمص.

إن موضوع التقمص بالنسبة لي هو عبارة عن لحظة عمل، يساعدني على فهم وتفسير الكثير من الأمور الموجودة فعلاً والتي أشاهدها بوصفي أخصائياً.

ما السبب في كون ثياب الرهبان والراهبات طويلة جداً، وما هو المغزى من هذه الثياب وكيف تؤثر الثياب وشكلها أو لونها أو حتى قماشها على الإنسان؟

ثياب الكهنة يقصد منها الإشارة إلى تخطي موضوع الرغبات.

اللون الأسود يعني التخلي عن أمر ما. الثياب الطويلة تعني ستر الجسم كله أي ستر الرغبات. الثياب البسيطة القصد منها كذلك ستر الجسم والرغبات، أي أن ثياب الراهب ورجل الدين تساعد على إهمال الناحية البشرية مما يجعل العمل مع ما هو رباني أسهل.

ولكن الثياب من ناحية أخرى يجب أن تشير إلى جمال الإنسان وإلى أحاسيسه ولذلك من دون استعراض الرغبات لا يمكننا أن نتطور. علينا أن نتقن استعراض رغباتنا وفي الوقت نفسه أن نتقن كبجها وتخطيها عند اللزوم. وإذا انعدمت لدينا القوة لكي نتخطاها يجب تغيير الملابس.

ما هو الحب الرياني؟ هل هي الطاقة الريانية والمعلومات الريانية أم أنه شيء آخر؟
هذا الحب يسود فوق مستوى الوعي ولذلك محاولة الغوص فيه أو تحليله ووضع إشارات زائد أو ناقص فيه يدفع نحو الشيطان، ولهذا السبب بالذات أعتقد بأنه لا داعي للسؤال ما هو الحب الرياني.
كيف يمكن تغيير الذات داخلنا؟ بالعقل يمكن فهم أي شيء. ولكن كيف يمكن إدراك أمر ما والقيام بتغييرات داخلية من دون جهد من العقل؟
في البدء يجب فهم كل شيء عن طريق العقل وبعد ذلك يجب إبعاد العقل والوعي والتوقف عن التحليل والتقدير لأن والفوضى تكمن في الأحاسيس فقط.
الأفكار يجب أن تتحول إلى مشاعر وأحاسيس وأما هذه المشاعر والأحاسيس فيجب أن تتحول إلى الحب.

أنت تقول بأن الأهم في الإنسان هو حالته الداخلية وأن المهم خلال الفشل والفقدان وخيبة الأمل، أن يحافظ الإنسان على شعور الحب وأن يقاوم خارجياً بأي وسيلة أرجو تقديم الشرح

كلما كان الحب في نفس الإنسان كبيراً وكان داخلياً أكثر انسجاماً، كلما كانت حاجته للرد الخارجي القاسي أقل. ذلك لأن حالتنا تحدد الوضع والحالة الخارجية.
الرد القاسي خارجياً يعني قبل كل شيء عدم وجود كمية كافية من الحب في النفس وفي هذه الحالة الدفاع والرد القاسي هي ضرورة بالنسبة للإنسان تماماً كالعكازات للمصاب فما إن يشفى حتى لا يعود يحتاج إليها.
وإذا لم تستطع أن تجيب خارجياً بشكل فظ فهذا يعني أنه تحت طبقة الطيبة والتهذيب توجد في داخلك عدوانية هائلة. وإذا بدأت أنت خارجياً ترد بقسوة فإنك عند ذلك تدمر نفسك.
الكبت فيما يتعلق بالعلاقة مع الناس الآخرين يشير إلى وجود عدوانية عميقة داخلية كبيرة لديك.

إذا لم أقاوم أنا إنساناً آخر فإن ذلك يمكن أن يفسر على أنه ضعف أو جبن ولكن إذا لم يقاوم الراهب إنساناً آخر فإن ذلك يفسر كبطولة.

لذلك إذا كنت أنت تصلي وتبين للناس بأنك تتراجع ليس بسبب الخوف بل لأنك تسير على هدى القيم الدينية المقدسة فلن يقوم أحد بإهانتك لأنه من غير الممكن إهانة الإنسان الذي أصبح خارج نطاق ما هو إنساني وأخذ يستند على ما هو رباني. وقد قالوا قديماً ، لا يمكن إهانة أو إذلال الإنسان الحكيم. وأعتقد أن ذلك مفهوم تماماً. كثيراً ما تستند إلى الفلسفة الشرقية ولكنك لا تريد الاعتراف بـ «كريشنا». أنا أتمنى أن تقرأ كتبه وتعلق عليها وهو أمر بلا شك سيحدد حركة وعي كريشنا بتقاليده النقية.

لقد قرأت «بهاغافات غيتا» وأستطيع القول بأنها عمل رائع وقد أعطاني الكثير من الفائدة. ما جاء فيها تم ذكره فيما بعد في الديانات العالمية الأخرى. أجل لقد أنشأت الفلسفة الهندية تلك الطبقة الثقافية الضخمة التي استخدمتها فيما بعد الديانات الأخرى. على أساس الكتاب المقدس قامت المسيحية ، بعد ذلك جرى الانقسام فيها وظهرت الفروع الكثيرة وكلها تقول بأنها تعتمد في أساسها على الكتاب المقدس. لذلك فإن الإدعاء بالاستناد إلى الكتاب المقدس أو «بهاغافات غيتا» لا يعني أبداً وجود ضمانه بأن هذا الإنسان فعلاً قد فهم فحوى وجوهر ما يدعي أنه يستند إليه ويحاول اتباعه. لقد فحصت واحداً من أتباع كريشنا ووجدت أنه بقي له القليل من الحياة. الحب نحو الرب تحول لديه وبشكل غير ملحوظ إلى تركيز على الروحانية. الروحانية - هي المستقبل.

الارتباط بالروحانية - هو ارتباط بالمستقبل وعدوانية نحو المستقبل ونحو إمكانية فقدانه. ولذلك اعتبر بأن التطهير يجب أن يحصل عبر العودة إلى المصدر الأول. الحب نحو الرب يولد الرغبة. مقدار الرغبة يولد كل النشاط البشري. وعندما يقول الإنسان بأنه سيقوم فقط بترديد اسم الرب وسيحبه وسيتخلى عن كل الأمور الأخرى فهو بذلك يشبه من يحاول فصل رأسه عن جسده والذي يبدو له غير ضروري وغير لازم. يوجد الرأس ، يوجد الدماغ ، يوجد الجهاز الهضمي ، هناك اليدان والرجلان ، وهناك مراحل مختلفة من الوجود والتطور. ولا يجوز لفظ ما هو ثانوي من أجل ما هو أساسي - هذا يشبه الأم التي ترفض أطفالها وتتخلى عنهم. طبعاً تعاليم كريشنا تساعد ، وإلى حد ما ، على حل المشكلات ، ولكن بعد ذلك يجري الانشغال بالأشكال السطحية مع غياب التغيرات الداخلية وكل ما ينجم عن ذلك.

هل هي مفيدة نشاطات وأعمال أتباع ما يسمى بالديانات التقليدية والتي تتم بشكل ميكانيكي وبشكل أعمى. لقد ذكرت أنت أن الشيوعية هي منظومة ينعدم فيها الارتباط المعاكس. أو ليس الأمر كذلك مع الديانات؟ ألا يستحق شعبنا وجود كهنة وقساوسة

فقهاء؟ ولماذا لا تحوز الطرق الشبيهة بطرقكم على الانتشار الجماهيري؟

أي رجل دين هو قبل شيء إنسان، وعليه أن يقوم بعمله بشكل يساعد الناس على الوصول إلى ما هو رباني. بالطبع كلنا بشر وكل منا لديه مشكلاته ونقاط ضعفه. لا يجوز البحث عن السلبيات ونقاط الضعف في الديانات، وإلا كنا مثل الطفل الذي يريد التخلي عن والديه. ويجدر القول بأن الثقافة الحديثة والحضارة الحديثة المعاصرة لم يكن لها أن تظهر لولا وجود الديانات السماوية العالمية. وبالذات الديانات العالمية هي التي أعطتنا إمكانية تفهم الحقائق العليا.

وبما أن عدد الناس الذين لمسوا هذه الحقائق العليا، كان قليلاً فقط ظهرت من دون الارتباط المعاكس. ولكن عند البداية كانت المعلومات هائلة ولذلك عملت المنظومة بشكل رائع حتى من دون وجود رابطة معاكسة وهي لا تزال تعمل كذلك.

المنظومة تكون خطرة إذا عملت من دون ارتباط معاكس في حال كونها تتطلق من الأساس البشري أما إذا كان انطلاقها من الأساس الرباني فلا خطر أبداً من عدم وجود ارتباط معاكس.

لذلك حاول أن تنظر إلى رجل الدين والكاهن ليس من وجهة نظر المنطق البشري ولا تبحث فيه وفي دينه بإصرار على النواقص والسلبيات حاول أن تشعر بالدور الهائل الذي لعبته الديانات في إنقاذ البشرية وكل شخص على حدة. وهذا الكاهن مهما كان مستواه منخفضاً فهو يساعد على الإحساس بالحب نحو الرب. وإذا أخطأ هذا الرجل أو زل في أمر ما فهذا ليس بالأمر المخيف جداً.

المخيف هو إصرارك على تركيز كل الاهتمام للبحث عن أخطائه، وعدم النظر إلى أهم المهمات الملقاة على عاتقه وهي نقل شعور الحب وطلب السماح والمغفرة لكل فرد. هذا الشعور هو المبدأ الأساسي للمسيحية.

الآن حان الوقت لكي ننصهر كلنا في الحب وليس في الخلاف والسلبيات. بالطبع من الصعب عليك الانتقال من الإدانة والاتهامات إلى السماح والحب. ولكن حاول ذلك وسترى!

أكثر ما يذهل هو أن الغالبية بعد قراءة كتبك تتجه نحو الرب. في جميع كتبك هناك ذكر «لعلامة الموت» أو «حرف الموت» أرجو أن تشرح لنا قليلاً عن ذلك.

أنا أعتقد بأن الأمر طبيعي عندما يتجه الناس نحو الرب بعد قراءة كتبتي، لأن في السابق كان الاتصال بالرب مقتصرًا على النخبة، ولم يكن الإنسان يعرف لماذا عليه التوجه نحو الرب.

- لا تدعو كتبتي أو تشرح ذلك فقط، إنها تبرهن على أنه من المستحيل العيش والتطور من دون حب نحو الرب، ولا سيما عندما يدور الحديث عن الانتقال إلى درجات عالية معينة. في السابق كان الإنسان يختار، أما الآن فقد برهنت أنا بأنه لا يوجد أي خيار، هناك فقط طريق واحد وهو الحب نحو الرب.

أما ما هو وكيف هو شكل رمز الموت فالأمر غير مهم. وذلك لأن الإنسان ذاهب إلى الرب وليس هناك أي داعٍ لرؤية كيف هو شكل المشكلات التي تحدث معنا. أن كل ذلك تفاصيل والمهم لنا هو الجوهر.

هل بإمكان المسلم أن يحب الله والرب في الوقت نفسه؟

- كل الناس مختلفون من حيث المظهر الخارجي.
- يختلف الناس في المظهر والدين والجنسية ومكان الإقامة. ولكن إذا تعمقنا في المستويات الرقيقة سنرى أن الاختلافات بين الناس قليلة جداً. وإذا تعمقنا أكثر فسنرى أنها معدومة تماماً وأن الناس كلهم واحد.
وكلما كانت كمية الخوف والحسد والشك والإدانة في حبننا قليلة كلما كنا أكثر قريباً من الرب.

ويجدر القول بأن كل تصوراتنا عن الرب هي غير دقيقة لأنها مرتبطة بجسدنا ووعينا. إن أفضل النماذج هي تلك التي تغوص وراء حدود الوعي والرغبات.
في الفترة الأخيرة ازداد عدد الناس الذين ليس فقط يدركون وجود الرب بل وحتى يشعرون بأن الرب هو الحب.

هل يعتبر عمل الناس الذين يقومون بإنقاذ الجسد والحالة النفسية، أمراً خاطئاً وهل إبداع الأطباء والصيادلة حرام؟

هناك وجهتا نظر في موضوع علاج الأمراض، فوجهة النظر الشرقية ترى أن المرض هو كارما الإنسان وعليه المرور فيها ولا يجوز علاجها.

أما وجهة النظر الغربية فترى أنه يجب علاج أي مرض وأي إنسان. العقيدة الشرقية تتجاهل موضوع الجسد وتعتبره وهما يجب تخطيه وتصر على أنه يجب الاهتمام فقط بالروح «النفس» وعند ذلك سيختفي المرض.

أما العقيدة الغربية فتعتبر الحديث عن الروح هو هذيان وخيال وأنه يجب الاهتمام بالجسد وعلاجه فقط.

بعض المؤمنين يقولون بأن المرض هو أخبار من الرب ولذلك لا يجوز علاجه. الملحدون من جانبهم يقولون: بما أن الرب غير موجود إذن يجب علاج الأمراض وقد أثبت الزمن بأن الطرفين في موضوع المرض على حق. الجسم داخل في الروح والروح داخل في الجسم. الإنسان عندما يصوم ويمتنع عن الجهد الفيزيائي ويعمل على تشذيب جسمه يكون لذلك تأثير حميد على الروح والعكس صحيح.

التطور البشري يتطلب وجود الطب على الدوام ليعتني بالجسم ووجود العلم الذي يعتني بالروح ووجود الدين الذي يعتني بالنفس.

الآن اقترب العلم من الدين والطب ولم يعد التناقض هو السائد بينها بل التعاون. والطب يبدو ضئيلاً إذا أنطلق فقط من الجسم ورفض الاعتراف بوجود النفس. ولكن لحسن الحظ هذا النوع من الطب أخذ يندثر. إن محاولة فصل النفس عن الجسد هو أمر يعيق التطور ويكبحه.

ولكن بما أن النفس تعيش فترة أطول من الجسم فإن الأفضلية يجب أن تبقى لعلاج النفس عند الحديث عن الأمراض.

فالإنسان إذا لم يعالج جسمه ويشفيه فإن ذلك يمكن أن يؤثر بشكل حميد على نفسه وعلى مصير أبنائه وأحفاده. ولكن إذا لم يسعف الإنسان نفسه فلن يحدث أي شيء جيد لا معه ولا مع من هم من سلالته.

سيأتي يوم لا يعود فيه علاج الجسم هو الهدف الأساسي المطروح أمام الطب. وقد يظهر قانون طبي يشير إلى الحالات والدرجات التي يجب فيها مساعدة الجسم وكيف ومتى لا يجوز القيام بذلك لأنه قد يضر النفس.

إن هذا الأمر محلل بالنسبة لي. لقد سميت كتبي «تشخيص الكارما».

هل من الممكن مساعدة الإنسان الذي وقع عليه من السماء قدر المرور عبر الاختبار؟ أجل ممكن ولكن يجب القيام بذلك بشكل صحيح.

الحب

يقال أن الحب كان وذهب!؟ الإنسان بقي وأما الحب فاختفى.

- الشيء أو الأمر الذي يبدو على المستوى الخارجي صلباً وخالداً يكون على المستويات الرفيعة هشاً وقصيراً. والعكس صحيح. نفحة الحب الخفيفة تختفي بعد فترة من الوقت ولكن إذا تعمقنا فيها على المستوى الرفيع سنرى أنها خالدة.

الفلسفة الهندية تدعو كل العالم المادي «مايا» أي خيال، وهم. وإذا نظرنا من وجهة نظر الخلود فإن الحب لا ينطفئ أبداً ولا يتلاشى. نحن فقط نختفي ونتلاشى.

كيف يمكن التمييز بين الحب والتعلق؟

كلما كنت مستعداً أكثر للتضحية من أجل الحبيب وكلما سادت في علاقتك معه محبة كلما كان ارتباطك به اقل. أما إذا كنت تنتظر من الحبيب شيئاً ما فهذا يعني أنك عاجلاً أم أجلاً ستبدأ بالطلب.

وبعد الطلب إذا لم تحصل أنت على ما تريد ستبدأ بالإدانة والاستياء.

عندما تأخذ فأنت مرتبط ومتعلق، أما عندما تمنح وتعطي فأنت حر.

الارتباط يولد الخوف والشك والكآبة والاستياء.

إذن، إذا كنت مستعداً لتعطي أكثر مما تأخذ وإذا كنت لا تنتظر أي شيء من الحبيب أو من الأقدار والمستقبل، وإذا انعدم الخوف والشك والاستياء والطلب في علاقتك مع الحبيب، وإذا كان الشعور وحده فقط يجعلك سعيداً، فهذا هو على ما يبدو الحب.

الانفعالات

سؤالي قد يبدو مثيراً. عندي تحدث المشكلات الجدية وبعد ذلك بشهر أو شهرين تبدأ الانفعالات السلبية بالظهور لديّ. أنت كتبت أن أقوى الانفعالات تظهر في البداية، أما عندي فالعكس هو الصحيح: يمر شهر أو شهران وكل الأمور عادية، ثم تغطيني الانفعالات كال موجة الهادرة في المحيط. أين يكمن اللغز وعلى ماذا يجب تركيز الاهتمام؟

على المستوى الخارجي الحدث تم ومن ثم اختفى. ولكن على المستوى الرقيق تستمر الأحداث لفترة طويلة بعد حدوثها، وكذلك أحداث المستقبل وبفترة طويلة قبل وقوعها على المستوى الخارجي تكون موجودة بشكل غير مرئي في الحاضر على المستوى الرقيق.

وعند وصولنا إلى مستويات شديدة الدقة، والدقة تتطابق مع مفاهيم «الأمس» و «الغد». وبما أن وعينا الباطني هو في الدرجة الأولى يعتبر بنية طاقة فإننا عند الدخول إلى المستويات الرقيقة العميقة نبدأ برؤية الماضي والمستقبل. ولدى وصولنا إلى المستوى الأكثر رقة فيها فإننا سنرى أن أي أحداث كانت ستشمل كل العملية الزمنية لتطور الكون. كلما توغلنا أعمق في المستويات كلما كان التعميم أكبر في كل ما حدث. وخلاصة القول أنه في المستويات الرفيعة يجري جوهر الأحداث وليس الأعمال السطحية المختلفة.

إذن نقول: إنه في المستوى الأكثر رقة، كل ما حدث ويحدث وسيحدث يصبح حدثاً واحداً.

إذا كان رد الفعل غير صحيح، عند ذلك يحدث تراكم تدريجي من ثم خروج على شكل أفكار عدوانية أو انفعالات سلبية أو أمراض أو متاعب ومشكلات ومآسي. حالتكم المذكورة، على ما يبدو، تشهد على وجود خلل في عقائدكم. أسرد المثال التالي: الإنسان يعتبر أن المفاهيم الأخلاقية يجب أن تكون ثابتة.

وكلما كان تركيزه أقوى على ثبوتية الحقائق البشرية والوعي والأحاسيس كلما كانت أقوى عدوانيته لدى دفاعه عنها.

ما هي العدوانية؟ وكذلك الكراهية والإدانة والاستياء - كل ذلك هو عبارة عن حماية ذاتية. وكلما كانت أقوى حمايتنا لتركيباتنا المعلوماتية، كلما كانت هي أكثر ثباتاً.

عدم الرغبة في القبول والتغيير يتناقض مع سير أحداث الكون.

أمراض العصر

لماذا تعتبر أنت اللواط مرضاً؟ إنه لا يسبب الموت وهو لا يسبب العذاب الفيزيائي بل وحتى النفسي في أغلب الأحيان وهو لا يؤثر حتى في التكاثر السكاني.

استنتاجاتي قادمة من الممارسة العملية والخبرة. كل اللوطيين الذين قدموا إلى طريقي طلباً للنصح، كانت لديهم نفس الحالات. لقد تميز جميعهم بحساسية ضخمة وشعور يمكن جرحه بسهولة فائقة وفي الوقت نفسه تمتع جميعهم بمستوى عالٍ من العدوانية يعود سببه إلى تغيير التوجه الجنسي. كل اللوطيين غيرون إلى حد مخيف. مثل هذا المستوى من الارتباط يتكون على مدى عدة أجيال أو عدة حيوات سابقة. كيف يتم تطور الإنسان؟ مع كل حياة جديدة يتطور مستوى إحساسه وشعوره وإذا لم يتم تخطي ذلك بواسطة التوجه نحو الرب وتجميع الحب فإن الانحطاط سيحل محل التطور ومن ثم الانهيار والفناء. المشاعر والأحاسيس هي مستوى الرغبات، إنها تعني الجمال وإمكانية الإبداع ولذلك الإنسان الشعاعي الحساس المولود في عائلة ملحدة ينحو نحو اللوطية أكثر من الآخرين. في أي مجتمع من المجتمعات يوجد عادة نسبة محددة من الناس الذين مستواهم الإحساس الشعاعي أعلى بكثير منه لدى الآخرين. وإذا كان المجتمع يعتمد على الأسس البشرية وليس الربانية والأمور البشرية فيه أخذت تحجب ما هو رباني، فإنه يقع على عاتق اللوطيين تنفيذ وظيفة عكسية وإنهم كالعدوى التي تقع عليها مهمة تدمير الجسم الضعيف.

ولهذا السبب بالذات فإن الزيادة الحادة في عدد اللوطيين، حسب رأيي، هو عبارة عن مؤشر واضح على وجود أزمة جدية والتي سيخرج المجتمع منها إما متجدداً ويتقدم إلى الأمام نحو الحب والرب وإما سينحدر إلى مصير سدوم.

المرض يجدد الجسم القوي ويقتل الجسم الضعيف. مرض الروح والنفس والذي يبدو ظاهرياً بسيطاً عادياً وليس خطيراً إنما هو في حقيقة الأمر هو أعمق وأشد خطراً في عواقبه. لقد قرأت مقالة تقول بأن المتطرفين المسلمين في إحدى الدول يقتلون من يعتبرونه شاذاً ومرتكباً للخطيئة: اللوطيون والمدمنون على المخدرات والعاهرات بل وحتى من يتبرجن ويلبسن ثياباً على الموضة. الآن الشرق والغرب في غاية التطرف، الغرب يسير وراء الأهواء والنزوات

والرغبات المادية أما الشرق فهو متعصب في تحريماته ويحاول أن يجعل أسس السعادة البشرية ظاهرة بشكل مطلق. إنه على استعداد لتدمير شعوب كاملة إذا خرجت عن الطريق القديم المثالي.

التقديس الكامل للأمور والرغبات البشرية وكذلك الرفض الكامل لها هما عبارة عن وجهان لعملة واحدة. الجوهر واحد للطرفين ولكن أشكال الارتباط مختلفة. كلما كان توجه الإنسان نحو الرب والحب أكثر كلما كان تطرفه أقل، وفي العقيدة والسلوك على الإنسان أن يفهم ويدرك أن الأمور المادية وكذلك الأمور الروحية هي ضرورية للتطور ويجب أن يعطي اهتمامه لهذا وذاك، ولا يجوز في أي حال من الأحوال أن يصبح عبداً للرغبات المادية أو للتوجهات الروحية.

وما الذي سيحدث مع من لا يقرأ كتبك؟

إننا نتعرف على العالم بشكل فطري بكل لحظة، محاولين أن نضع أسس العلاقة السليمة نحو أنفسنا ونحو العالم المحيط. التصور التكتيكي أو الاستراتيجي غير الصحيح يؤدي إلى التدمير الذاتي. أبحاثي ودراساتي تساعد على تسريع عملية المعرفة والتعرف. وما بدا لكم في السابق أمراً عشوائياً يصبح بعد الاطلاع على أبحاثي موضوعاً مدركاً وواضحاً.

هل دائماً المرض - هو نتيجة لأفعال ما، أو لأفكار ما؟ وهل يمكن للحقول

الجيومغناطيسية أن تؤثر في الصحة الكارمية للإنسان؟

في أحد البرامج التلفازية ذكر أنه في «تشيرنوبل»، حيث الإشعاعات الضارة بلغت حداً مخيفاً، دخلت بعثته علمية إلى منزل فيه العديد من الأيقونات وتم قياس مستوى الإشعاع فكان على ما يرام. هذا يعني أن حالة الإنسان يمكن أن تغير الوسط المحيط ويمكن تغيير تركيبة الوسط المحيط وهي قادرة على تخليص الجسم من أي مواد ضارة.

لهذا السبب بالذات نرى أن المناطق ذات الأوضاع الجيولوجية الشاذة تكون في بعض الأحيان مصدراً للتطور وفي أحيان أخرى مصدراً للمرض والموت.

الإنسان بدأ يتطور في المناطق الشمالية وليس في الجنوبية لأن ظروف الحياة هناك أكثر صعوبة وتعقيداً.

طبعاً أنا من أنصار الكشف عن المناطق الشاذة جيولوجياً وعدم العيش فيها، ولكنني أكرر القول بأننا نؤثر في الوسط المحيط وأن شعور الحب يولد المستويات الأكثر دقة ورفعة ولذلك هي تعتبر الأسباب الأساسية، وأما المؤثرات الخارجية فهي ثانوية.

هل يجوز ممارسة الطب الروحاني؟

إنه عمل محفوف بالمخاطر. وعلى الأخصائي أن يجد النقاط الخطرة ويحددها وكل إنسان هو الذي يقرر هل يستطيع ممارسة ذلك أم لا.

المعالجة الروحانية خطيرة ولكن من ناحية أخرى عند مساعدة الآخرين وعند إبداء الحب نحوهم فإننا نقوم في المقام الأول بمساعدة أنفسنا.

الفلسفة الشرقية تقول بأنه لا يجوز مساعدة الإنسان وإن عليه أن يمر عبر كارمته بالكامل. أما الفلسفة الغربية فتقول يجب دائماً مساعدة الإنسان.

أنا أقول بأنه يمكن مساعدة الإنسان ولكن يجب القيام بذلك بشكل صحيح لكي لا تجلب الضرر لنفسك وللآخرين.

الإدمان

على المخدرات والمشروبات الروحية

ما السبب في أن الغيورين يشربون الخمر أكثر من غيرهم؟

- تصور إنساناً في وعيه الباطني تعسّس جمرات الغيرة والشك، أي أنه مرتبط بالرغبة الجنسية.

كلما كان مستوى الرغبة أكبر كلما كانت الغيرة أقوى وكلما كان العذاب الروحي أقوى وبالتالي ستكون العدوانية أقوى وستأتي الأمراض بشكل أسرع. عندما يدمن الإنسان على الخمر تصبح رغباته صماء أي أنه يحدث انحطاط في مستويات رغباته وابتعاده عنها وبالتالي تتناقص غيرته.

بالطبع قد يشرب الإنسان الكثير من الخمر ولا يصبح مدمناً عليه. ولكن ما إن يتبدل الارتباط بالرغبات العميقة، والارتباط بالخمر والمشروبات الروحية حتى يبدأ الخراب وهذا الأمر ينطبق على مدمني المخدرات أيضاً.

كلما ازداد الارتباط الداخلي بالرغبات كلما كان الاهتزاز على المستوى الحسي الشعوري أكثر إيلاًماً.

وبالتدريج يصل الجسم دافعاً لبرنامج التدمير الذاتي وتصبح حالة التوتر صعبة العبور داخلياً، وإذا لم يشعر الإنسان بانفعال إيجابي عميق وقت الهزة فإن تركيباته الروحية العميقة تبدأ بالخراب ويتحول التطور إلى انحطاط.

إذا كان الحب نحو الرب مفقوداً فإن الإنسان ولكي يحيا وينجو داخلياً يأخذ بالبحث عن أي انفعالات إيجابية يمكن أن تساعد على خنق الألم. ممارسة الرياضة أو تغيير العمل أو ممارسة هواية جديدة أو السفر والتجوال يمكن أن يحل هذه المشكلة ولكن هذا إذا كان الألم متواجداً في مستويات عميقة فإن التخلص منه يصبح عن طريق الكحول والمخدرات. ولكن إذا كان الألم أعمق من ذلك فلا الكحول ولا

المخدرات يمكنها أن تساعد. وهنا يوجد طريقتان فقط إما عن طريق الحب نحو الرب يتم التخلص من الارتباط بالترغبات والحياة وإما الابتعاد عن الألم بواسطة الانحطاط والدمار الذاتي للشخصية، وعند ذلك يظهر اللواط وانفصام الشخصية وحالات الهوس المختلفة.

الزمن

كل مرة قبيل رأس السنة أقع أنا في المتاعب والمشكلات وهذه المرة ضاع زوجي وعثرت عليه فقط بعد مرور أسبوع. ما السبب في ذلك؟

الزمن يسير بشكل غير متجانس وهو يبدو وكأنه ينضغط في نقطة في لحظة قذف الطاقة. قذف الطاقة يحدث لدى الإنسان، عندما يولد أو عندما يعشق أو عند البلوغ الجنسي أو لدى ولادة أطفاله وكذلك في لحظات السعادة العارمة. على سبيل المثال في فترة الأعياد ونحن عندما نعيش انفعال يوم واحد على سبيل المثال، نكون ونشكل صورة للأحداث والسلوك لعدة سنوات إلى الأمام، ولهذا ما أدعوه أنا الانفعال الاهتزازي الأهم.

يسألني بعضهم: لماذا تعطي السباحة في الماء القارس هذه الفعالية الشفائية؟ أنا أفسر ذلك كما يلي: كلما كانت الصدمة أقوى كلما ذهبت إلى عمق أكبر وذلك الانفعال الأساس الذي يركز عليه الإنسان. ولذلك في وقت الصدمات القوية يمكن للإنسان المحنك والمدرّب أن يتطهر بشكل كبير جداً.

ولكن أود القول أن التطهير عن طريق الحب هو أكثر قوة وفعالية. إذا كان الحب والفرح هو السائد خلال ولادة الأم لطفلها فإن الألم الذي تشعر به هذه السيدة سيظهر طفلها بشكل حاسم، وعلى العكس إذا الغضب والاستياء والغيرة والإذلال هو السائد فإن ذلك يمكن أن يدمر صحة الطفل ومصيره لعدة سنوات قادمة. ما الذي يحدث لدى السباحة في الماء القارس البرودة؟

يتم في المرحلة الأولى التركيز على الانفعالات الإيجابية. السباحة عادة تجري ضمن مجموعة حيث يكون المزاج لدى الجميع إيجابياً ولا وجود للخوف والكآبة وعدم الثقة. في ذات الوقت يسبب الماء المتجمد بفقدان هائل للطاقة وبالتالي إذلال للحياة وللرغبات، وبما أن الطاقة الأساسية تصدر من الحب فإن الانفعال الاهتزازي والذي يقيد أحدهم يسير عبر الوعي الباطني نحو الحب الرباني.

إنه القبول بحالة الصدمة والمحافظة على الحب والخير في النفس. وهذا بالطبع يجلب الصحة والشباب للإنسان ما دام يعتبر ذلك دفعة نحو ما هو رباني، دفعة نحو تغيير الذات ولا شك بأن النتيجة ستكون رائعة.

نعود إلى عيد رأس السنة ، الكل يعرف المثل القائل: بالشكل الذي سيجري فيه عيد رأس ستكون كل السنة القادمة ، ولهذا السبب بالذات نرى الجميع يحاولون ويجهدون لكي تكون طاولة عيد رأس السنة عامرة وفاخرة لكي تكون السنة كلها ناجحة مملوءة بالخيرات ولكنهم لا يفهمون بأن هذا المثل القصد منه الحالة الداخلية وليس الطعام والملابس. السنة الجديدة يجب على الإنسان استقبال بروح نقية وليس ببطن مملوء.

وإذ جئنا إلى السنة الجديدة والاستياء والخوف وغيرها من الانفعالات تملؤنا ، فإنه ولا بد ستحدث تلك الأمور والأحداث التي عليها أن تخلصنا من هذه الانفعالات. بذور السنة الجديدة القادمة يجب أن تكون نقية وإلا ومهما سقيتها فإنها لن تثبت ولن تعطي ناتجاً جيداً. إلى ماذا تدفعك حالة ضياع زوجك؟ طبعاً إلى الخوف والكآبة والاستياء والغيرة، ولكن بما أن ذلك يحدث ليس في المرة الأولى فإنه من الأسهل عليك ، وبعد أن اعتدي على ذلك ، التركيز على ما هو رباني وهذا يعني بأن السنة ستكون جيدة. أود القول بأن الطعام على مائدة رأس السنة ضروري من أجل خلق انفعالات إيجابية ، ومن الأفضل السباحة في الماء البارد والتقيد بحمية طعام معينة والابتعاد عن والشجار مع الزوج.

بالمناسبة لقد لاحظت بأن تأثيراً هائلاً على المستقبل أي على تطهير الأبناء والأحفاد يجري ليس فقط في شهر نيسان بل وقبل ثلاثة أيام من يوم ميلاد الشخص وكذلك خلال فترة ولادة الأطفال هنا الصلاة تعطي إمكانية أكبر للتغيير.

لدى ابنتي «عمرها ١٨ سنة» جميع الساعات لا تعمل، ماذا يعني ذلك؟

- المستوى الفيزيائي مرتبط بالمادة. وأما الروحي فمرتبط بالمكان ، والمستوى الحسي مرتبط بالزمن ، وابنتك من دون شك لديها ارتباط قوي بالمستوى الحسي. وهو ليس فقط مستوى الرغبات السطحي بما فيها الرغبات الجنسية ، بل إنه ذلك المستوى الذي نصل نحن إليه عبر مفهوم العشق والحب الإنساني ، وعلى هذا المستوى بالذات يجري التأثير المتبادل بشكل مباشر مع المستويات الزمنية. وهناك أرى وجود تجربة سلبية لدى ابنتك. على ما يبدو أنت أو ابنتك في الحيوانات السابقة كان لديك رغبة قوية في عدم العيش عند انهيار الحب الإنساني.

على المستويات العميقة يتلاشى الفرق بين الطبيعة الحية وغير الحية ، وينتقل برنامج التدمير الذاتي إلى الساعات ، ولذلك تراها تتوقف ، وأما إذا ظهرت هذه البرامج لدى مجموعة كبيرة من الناس فإن مثل هذه الحالة ستتقل إلى الأرض ، وأما إذا امتعت البشرية كلها عن الحب فإن ذلك لن ينتج عنه هزات أرضية وبراكين بل سيؤدي إلى فناء الكوكب.

لقد قرأت كتابك الثالث وظهر لدي السؤال التالي

أنا أحب شخصاً معيناً وهو لا يعرف ذلك، إلا أن علاقاتنا جيدة ونحن أصدقاء. وذات مرة اعترفت له بحبي فطار صوابه وقال «لا يمكن لأي علاقة أن تقوم بيننا» أنا لم أستياء ولكنني لا أقدر على نسيانه، المرأة عندما تحب فهي تريد أن تكون إلى جانب الحبيب وتريد أن يكون لها أطفال منه ولكن ذلك غير ممكن في حالتي هذه. ما العمل؟ هل أطلب مساعدة الرب لكي أستطيع اعتباره صديقاً فقط وأن لا أحبه كرجل؟

على ما يبدو أن روح طفل المستقبل أخذت تتكون لديك، وأنه سيظهر بعد ٢-٣ حيوات. الأطفال يتشكلون في الحيوات: ٢ و ٣ و ٧ وأما الحياة ٦ فيمكن أن تكون غير ناجحة. في الحياة السابعة يظهر الطفل. لا تقلقي وتابعي حبك.

هل بإمكانكم شرح المفهوم الشرقي لـ «الاستنارة وصحوة العقل» وما الذي يحدث مع الإنسان في هذه اللحظات. كيف تنظر أنت إلى الاستغراق والبقاء محايداً ومراقباً بعيداً في كل الأحوال؟ فعلى سبيل المثال «أوشو» «باخاغاواد شري راجنيش» في حواراته يقول بأنه كلما تعمق الإنسان «ناوسا» - على طريق الاستغراق فإنه يمكن أن يشعر ويحس بأحاسيس مختلفة ويشعر نفسه في أحوال مختلفة الصعود والهبوط أو السعادة أو الاكتئاب في هذه الأحوال من المهم جداً البقاء على حياد. ما رأيك بذلك؟

الاستنارة وصحوة العقل هي الحالة التي ينعدم فيها الاحتكاك مع العالم المحيط، ولكن العقل لا يتوقف ويدبل بل على العكس يتألق ويتقيد لأنه يصل إلى جوهر وماهية الكون وذلك بخروجه عن نطاق الحدود المعهودة.

هذا الإحساس بالاستنارة مرتبط بالحب لأن الحب هو الانفعال الوحيد الذي في ظهوره الأعلى لا يرتبط بأي شيء.

الاستنارة، تحرير الروح والحب، لا ترتبط بأي شيء، ومبدئياً أنا اعتبرها كلها شيئاً واحداً. البقاء محايداً في كل الأحوال هي المقدرة على الابتعاد عن الجسد الذاتي والنفس والروح الذاتية والإحساس بالربانية الذاتية. إنه منحى الإنسان ومقدرته على القبول بالانفصال عما هو بشري، ولكن في هذه اللحظات إذا لم يكن هناك تركيز على الحب فإن هذا الانفصال يمكن أن يؤدي إلى اللامبالاة.

أنا مدمن. ذهبت إلى المشفى صيف هذا العام برغبة من والداي لكن لم يتغير الوضع وهذا هو الشهر الثالث بعد العلاج وأنا ما زلت أتعاطى المخدرات. اليوم هجرتني زوجتي وأخذت معها طفلنا - إنها مأساة. هل تساعدني بنصيحة؟

الإدمان على المخدرات هو ارتباط شديد بال رغبات. في البدء نحن نرتبط بالرغبة ومن ثم نصبح عبيداً لها ولكل ما يمكن أن ينقلنا إلى رغبة أخرى.

إذا كنت مرتبطاً بالغيرة والاستياء فسيظهر لديّ كراهية داخلية دائمة للنساء وكذلك سيظهر برنامج تدمير ذاتي وسيقوم بقتلي، ولذلك عليك تغيير الرغبة. وبهذه الطريقة يصبح الناس لوطيين ومدمني خمر ومخدرات، وهذا ببساطة فقط تغيير التركيز على رغبة أو رغبات أخرى وبعد ذلك تبدأ هذه الرغبات الجديدة بسحق الإنسان. إنه طريق مسدود لا مخرج منه. وما العمل؟

أولاً - يجب البدء بالصلاة والمهم المحافظة على ما هو رباني عند تهشم ما هو بشري وحتى في لحظة تناول المخدر حاول الصلاة، حاول المحافظة على حب الرب عندما يتهدم ما هو بشري لديك. عليك إظهار أنك على استعداد للتخلي عن رغبة الحياة من أجل حب الرب. كرر يومياً قدر المستطاع بأنك تحب الرب أكثر من أي متعة كانت. حاول التركيز على المحبة الربانية وسترى بأنك ستتخطى مشكلاتك بالتدريج وثق بذلك.

هل من خطورة أن يحلم الإنسان؟

لا، إنه مفيد وضروري ولكن في حال القيام بذلك بشكل صحيح.

الحلم هو عبارة عن رغبة مرتبطة مع اللحظات العميقة من تأكيدنا لذاتنا وتاماماً كما الشجرة تعطي سنوياً ثماراً وبذوراً نرى الإنسان بحاجة إلى الحلم: هو البذرة التي نزرعها في الأرض لتنمو منها الأوضاع التي نرغب. تصور أنك جهزت تربة جيدة أي شذبت روحك ونفسك وأصبحت منسجماً مع العالم وكما تتشبع الأرض الجافة بالماء وتعطي نبتة كذلك النفس تتشبع بالحب وتعطي نبتة الرغبة.

وإذا تعلقنا بالحلم وأصبح شغلك الشاغل وأصبحت أنت أسيراً له، فإن الوضع سيتغير. تصور أنك يومياً تأتي وتقوم كل مرة بحرث الأرض من جديد وسقاية البذرة من جديد لن ينمو أي شيء. عليك أن تزرع البذرة وتتساها لفترة ما.

أما إذا أخذ الخوف والكآبة وعدم الثقة بالنفس يشوب حلمك فهذا يشبه وضع إنسان يأتي يومياً إلى البذرة التي زرعها ولكنه لا يسقيها.

من الأفضل إدراك ما يلي: ليس نحن من نصنع ونخلق بل يخلق ويصنع لنا ومن أجلنا، والإنسان لا يستطيع أن يحلم بالمستحيل.

الحلم هو عبارة عن احتكاك بالمستقبل وإذا لم يكن على أسس سلبية مثل الحسد وغيره فإنه ممكن الحدوث.

الصحة

لدي مشكلات مع الغدة الدرقية وهي تسبب لي المتاعب وقد تضخمت في السنوات الأخيرة. وكان التشخيص الأخير ورم حميد. لدى ابنة أختي وعمرها ١٤ سنة أيضاً ظهر المرض نفسه وكذلك لدى أختي وأخي ولكن حجم الورم الحميد أقل. ما هذا؟ وما السبب وما الخطأ الذي ارتكبناه؟

لقد فحصت وضعك من خلال خط رسالتك. في حقلك يبدو واضحاً وجود طفلين لهم مشكلات. والبنية الروحية لهما سيئة. وعلى مستوى الحقل الطاقى يبدو كيف أن التشوه في البنى الروحية الحقلية يرتبط بخيوط رفيعة مع غدتك الدرقية والمبيضين. ماذا تعني هذه الصورة؟ إذا تكمننا بشكل عام فإن رد فعلك غير الصحيح على الهزات والصدمات في الحياة الشخصية ثم رميها على الأطفال وها هي الآن تعود إليك. عادة تتأذى الغدة الدرقية لدى الناس اللذين يتميزون بحساسية نفسية مفرطة والذين لديهم طموحات زائدة عن الحد. هل لاحظتم أن الإنسان عندما يغضب يمسك بعنقه؟

الغدة الدرقية وهي تنظم وتراقب الأوضاع والأمور تساعدنا على تحقيق رغباتنا، وإذا حدث واصطدنا بمقاومة، أي بإذلال لرغباتنا، فإنه كلما كان عدم قبولنا لهذه الحالة أكثر قسوة وشدة كلما كان انفجار الفعالية أقوى في الغدة الدرقية. هذا اللفظ «الطرح» غير المنظم للطاقة يشغل خطراً كبيراً على الجسم. ونحن نحاول «تعديل» الوضع بأي طريقة فننتقل من القيادة السطحية إلى الداخلية.

لا يجوز أبداً أن ننسى بأن أي حالة توضع على المستوى الرقيق الرفيع إنما هي جزء من الكون. وهنا أي جهد مصيره الفشل.

ولكن إذا كنا نرى على المستوى الخارجي عدم جدوى محاولتنا فإنه على المستوى الرقيق وخلال مقاومتنا للحالة يمكن أن نقوم بطرح كمية من الطاقة يمكن أن تسبب الموت، ليس فقط لنا بل ولأبنائنا وأحفادنا، كذلك يمكن أن يؤدي إلى سحب الطاقة من

الحيوات المستقبلية. الفعالية الزائدة للغدة إذا وصلت حد الخطر يمكن أن يحل بدلاً عنها كبح حاد ويظهر حين ذاك إحساس بوجود تضخم في العنق. ننظر إلى مشكلتك من جانب آخر، في سلالتك لدى الجميع يوجد منحى نحو الاستياء والغيرة.

طابع عدم القبول بالحالة المؤلمة ذاته هو الذي يحدد المرض الذي يكبح عنفوان النفس. حالة انفجار عدم القبول بالأوضاع يمكن أن تسبب للبعض ارتفاعاً في الضغط الشرياني وعند البعض الآخر مشكلات مع الغدة الدرقية، وأما عند القسم الباقي فقط تبدأ مشكلات بالرؤية أو تحدث سكتة دماغية.

ولكن جوهر المشكلات كلها واحد: عدم القبول بالألم وتحطم الرغبات ولا سيما الحياة الخاصة.

مستوى الألم والهزات التي علينا تلقيه يتحدد بمقياس ومقدار مشكلاتنا الداخلية، وهذا عملياً ومقدار مشكلاتنا الداخلية وهذا عملياً وعلى الدوام لا يتطابق مع إدراكنا واستيعابنا الخارجي ومع سلوكنا.

لنفترض أنه قبل فترة الإخصاب والحمل مُنحت إمكانيتان أو ثلاث.

منها إمكانية التوجه نحو الحب الرباني لحظة الألم النفسي وتخطي الارتباط بما هو بشري، حسب ما يبدو من حقلك الطاقى فإنك لم تتمكن من تخطي هذه الحالة بشكل صحيح.

كلما كان التعلق والتشبث بالبشري أقوى كلما كانت الطاقة التي نفقدها من أجل التمسك به هي أكبر.

الزيادة الدائمة في التحمل واستنفاد الطاقة يؤدي إلى تغييرات عضوية في الأعضاء، ولنفترض بأنك أخذت بتناول الأدوية وتحسن الوضع لديك. مع مرور الزمن يبدأ طفلك بالغوص في الواقع وإذا لم يتمكن هذا الطفل اجتياز المراحل المطروحة عليه في المستوى الرفيع فالذنب في ذلك يقع عليك، وأخطر هذه المراحل هي مرحلة النضوج الجنسي وهنا يكون رد فعله النفسي غير الصحيح سبباً في تدمير أرواح أطفاله في المستقبل. وهنا لن يفيد الدواء.

منذ فترة قصيرة حدثت معي قصة مثيرة عندما أرادت إحداهن فحص حالة الغدة الدرقية. واتضح أنه يوجد خلل على المستوى الهرموني: الطبيب قال لها: «غدتك الدرقية

لا تستطيع أن تتجاوب مع إيقاع الحياة الذي تعيشين فيها» وقام هذا الطبيب بوصف أدوية هرمونية لها.

بعد عدة أشهر عادت السيدة لعيادة الطبيب من أجل الفحص وهنا قال لها: «لقد ظهرت لديك عقد على الغدة الدرقية ونصحها بالعمل الجراحي لأن هذه العقد يمكن أن تتحول على ورم سرطاني. وهنا جاءت السيدة إلى عيادتي طلباً للمشورة والنصح.

قلت لها: «أنت لا تتحملين أي صدمات في الحياة الخاصة. وهذا يدمر صحة ومصير أطفال المستقبل، والدواء لن يعدل من طبعك ولن يغير من نظرتك نحو الحياة حاولي أن تتعلمي قبول فقدان ما هو بشري وتخطي أي صدمات كانت واستفيدي من تجارب الحيوانات السابقة، وتعودي على المحافظة على الحب، وصلي من أجل الأطفال. قللي من استخدام الدواء وستشعرين بالتحسن».

«كيف أستطيع تحديد حدوث تحسن لدي؟»

«الطبيب عليه تحديد المستوى الهرموني وإذا عادت الغدة الدرقية إلى وضعها الطبيعي فمن المؤكد أن العملية الجراحية ليست ضرورية».

اتجهت المرأة نحو الرب والصلاة، ومع الزمن أقلعت عن تناول الدواء وبعد مرور شهرين خضعت لفحوصات أثبتت أن المستوى الهرموني لديها في وضع طبيعي ولكنها قالت لي: «الأطباء على الرغم من ذلك يصرون على الجراحة». جوابي كان هز الكتفين وقلت لها: «أنا لا أجادل الأطباء وعليك أنت الاختيار ولو كنت مكانك لما تسرعت، ولكن إذا كان لديك شكوك وخوف فهذا يعني أن الحب في نفسك لا يزال قليلاً وأن التغيير لم يكن عميقاً كما يجب».

منذ سن العشرين وأنا مصابة بمرض التهاب المفاصل الرثياني. قرأت كتبك وحاولت العمل مع نفسي قدر المستطاع، ولكن في الفترة الأخيرة ساءت أحوالي الصحية وزاد الوجع وارتفعت درجة حرارة الجسم. ساعدني من فضلك. ما هي أسباب المرض؟

لقد اعتدنا على أن وعينا في حالة عمل دائم، وأما الوعي الباطني فإنه يعمل فقط في الليل وبشكل قليل. ولكن اختباراتي أوضحت بأن ٧٠٪ من حياتنا الفعالة تجري بواسطة الوعي الباطني، إذ يصل في الليل إلى ٩٥-٩٨٪.

وعلى مستوى البنى الطاقةية الرقيقة تسير وتسري حياة شديدة ويعتبر وعينا انعكاساً لها. ما يجري في المستوى الرقيق في الزمان والمكان يدعى انفعالاً، وما يحدث على المستوى الخارجي خلال أيام وشهور تراه يحدث على المستوى الدقيق خلال عدة دقائق.

على المستوى الدقيق خلال عدة ساعات يتلاقى الناس ويتعرفون ويتزوجون وينجبون الأطفال بل وحتى يتطلقون. وكلما كان الغوص أعمق في طبقة الوعي الباطني «أي في طبقات الطاقة» كلما كان انضغاط الزمن أقوى وأشد. المرض موجود فقط في طبقة محدودة حيث تتشوه طبقات الحقل الطاقى الأقرب من الجسم. مع التعمق أكثر لا يسمح للعدوانية بالدخول وبالتالي لا وجود هناك لأي تشوهات في الحقل بدءاً، من عمق محدد نحن جميعاً طاهرون لا ذنوب لنا وهناك تواجد الحب المطلق.

نعود إلى الطبقة التي تحدث عليها الأحداث وحيث يحدث الاحتكاك بين الوعي الأدنى والأعلى للإنسان. تصوري حدوث حالة مؤلمة. نحن على المستوى الرقيق نتعامل معها بشكل صحيح، أي أننا نحافظ على الارتباط مع «الأننا» الربانية عبر الحب نوجه الطاقة من أجل التكيف مع الوضع الجديد. ونحن نشعر بأنه لا يجوز هدر الطاقة على الخوف والكآبة والاستياء، والاختيار الصحيح للحدث يعطي للإنسان دفعة قوية نحو التطور.

توجد طاقة قادمة من الحب ويوجد تصريف لها يظهر على شكل ومضات من الرغبات. وعي الإنسان يلتقط ويثبت ما يلي: ظهرت رغبة قوية لا يوجد فيها خوف ولا ثقل ولا توتر. الإنسان يحقق هذه الرغبة بسهولة.

أما إذا لم يتم تخطي الحدث على المستوى الرفيع الرقيق وضاعت الطاقة بشكل أساسي على الكراهية والاستياء فإن تطور الإنسان سيتباطأ لا محالة.

في المستوى الرفيع يسير الزمن في اتجاهين، أي بكلمات أخرى يمكن للوضع والحدث أن يحدث من جديد وبالتالي تصحيح الخطأ، هذا الأمر عملياً غير ممكن على المستوى الخارجي. الذي حدث على المستوى الخارجي يعود إلى المستويات الرقيقة الرفيعة على شكل برامج ثابتة. ويجري ما يشبه بدوامة الماء.

الأفكار والعقائد الخاطئة تولد وتفرض أفعالاً خاطئة ويسير الإنسان ليس نحو التطور بل نحو الانحطاط.

قانون نفي النفي أحد أهم قوانين الديالكتيك هو قانون التطور. كيف يبدو هذا القانون في الواقع؟ إذا كان التطور التالي للتطور ينفي التطور الذي سبقه فهذا يعني أن الانتقال من درجة تطور إلى أخرى ممكن فقط عندما يصبح وجوده على الدرجة الأولى غير ممكن.

قانون نفي النفي يشير إلى الطابع الإجباري «القسري» للتطور. لنسر لاحقاً.

نحن ننتقل إلى الدرجة اللاحقة عندما يصبح التواجد في الطبقة الحالية غير ممكن.

العلاقة غير الصحيحة تماماً نحو العالم تؤدي إلى تراكم تدريجي للخلل والتشوهات. وتزداد كمية المنطق البشري وما يرافقه من الملاحظات والاستيلاءات وتقل وتتقلص كمية الحب.

أحد أهم المؤشرات على عدم إمكانية البقاء على الدرجة السابقة هو ظهور الأمراض القاسية والمستعصية لدى الإنسان.

الحب يولد الحياة والرغبة، في البداية تكون الرغبات صغيرة ولا تغطي على الحب، ولكن تراها تكبر وتكبر وتسحب الطاقة الكثيرة وتصل إلى حد تقوم معه بحجب الحب وتولد عقائد وسلوك غير صحيح. ومع الوقت يصبح الإنسان عبداً لرغباته وتتسرب كميات كبيرة من الطاقة من النفس إلى الجسد الذي يصبح بحاجة أكثر فأكثر إليها، ومن ثم يصيبه المرض ويموت إن هذا الأمر هو التشبث بالحياة والرغبات.

عندما يكون رد فعلنا على مستوى العقل الباطني، على أي حالة ألم هو رد فعل عدواني وعندما تتقلص نسبة التوجه نحو الحب، إلى مستوى أقل من المستوى الخطر فإن آلية إنقاذ النفس تقلع على الفور. ويجري كبح الرغبات وإيقافها وتظهر الأمراض المختلفة مثل السكر والسكتات والجلطات وتصلب الشرايين العصيدي وغيرها. وإذا لم نقم طوعياً بتقليص رغباتنا المرتبطة بالجسد وإذا ضعف اتجاهنا نحو الحب فإن عملية التطور تصبح قسرية.

ويجدر القول أن الشعوب والحضارات تتراخى وتموت مثل الناس. الآن نعود إلى موضوع التشبث، أنت تكتبين بأن حالتك الصحية قد ساءت في الوقت الأخير. ولكن في حقيقة الأمر حالتك أخذت تتحسن.

عندما يقلص الإنسان متطلباته ويبدأ بالصلاة يبدأ التطهير. وتخرج الأوساخ من الجسد. الألم وارتفاع درجة الحرارة تشير إلى تطهير أرواح أطفالك.

ولكي تتطهر روحنا بشكل أسرع تطرح في وجهنا اختبارات كبيرة وإذا انعدم الخوف والكآبة وكان التوجه في الحب نحو الرب مستمراً عند ذلك تبدأ التغييرات الحقيقية على المستوى العميق.

للحصول على الشفاء يجب عليك تعلم وإتقان تحمل الألم مع المحافظة خلال ذلك على الحب، وأما إذا أردت أن تصلي ويكون مفعول الصلاة سريعاً كتناول حبة العلاج فهذا يعني أنك لم تفهمي كتبي وعليك العود إليها.

وإذا لم تكوني مستعدة للتغيير فلن يحدث أي تغيير. بالمناسبة أنا في الماضي كنت طوال الوقت أصلي وأظهر نفسي. ولكنني فيما بعد فهمت أن الإنسان قد يظهر نفسه مدى الحياة ولكنه على الرغم من ذلك يبقى كما هو. وفهمت أيضاً أن عليّ أن أصبح إنساناً آخر. وعند ذلك فهمت سبب ذهاب الناس إلى الأديرة وقيامهم حتى بتغيير أسمائهم. إنه قانون نفي النفي.

من أجل الانتقال إلى الدرجة الثانية عليك ترك الدرجة الأولى بشكل تام. أنت في الحياة لم تتقني تخطي وعبور حالات الألم ولا سيما على مستوى المشاعر. وكان إذلال الرجال لك وخيانتهم لك هي أمور وعقبات لا يمكن تخطيها. عليك أن تتعلمي عبر الحب المحافظة على الارتباط مع الأنا الربانية العائدة لك والمحافظة على ما هو رباني عندما يتهشم ما هو بشري. عندما تقومين بذلك وتتقنيه عليك بعد ذلك العمل مع حالات الألم. في البداية للجسم. «دوش» ماء متعاكس «ساخن - بارد» ومن ثم صب الماء البارد على الجسم كل صباح وممارسة «هاتها يوغا» ومن ثم زيارة الحمام العمومي بشكل دوري وممارسة التمارين التنفسية.

عليك وخلال الألم الجسدي المحافظة على الانفعالات الإيجابية ويفضل ممارسة كل ذلك في الصباح عندما تكون الطاقة متوفرة. وفي البداية ليكن الجهد والتحمل قليلاً، لا تجهدي نفسك لأن ذلك غير مرغوب فيه ولا تحاولي حل كل الأمور مباشرة، وليكن ذلك على مراحل، الصيام أو الحمية القاسية في البداية غير مرغوب بها. الأهم في كل ذلك إتقان المحافظة على الانفعالات الإيجابية والتركيز الدائم على الحب. آلية الانتقال من الحب إلى الطاقة لا تتشكل فوراً. ولكنها ما إن تتشكل حتى تبدأ العمل فقط من أجل الخير، أي الخط البياني يسير ليس على خط مستقيم بل على شكل قطع مكافئ.

لذلك إذا بدأت بالتمارين ولم يكن لديك في نفسك فائض من الحب والخفة واتساع الروح توقفي فوراً.

وعندما تتقنين تخطي الألم الفيزيائي عليك العمل مع ألم النفس. هنا التركيز على الحب يجب أن يكون أقوى، وعليك نسيان المنطق البشري. هنا كل شيء رباني وفي أي أمر أو حالة مهما كانت صغيرة يوجد وراءها مغزى عالٍ وكبير، وهي دائماً أكثر حكمة منا. كل حدث هو مناسبة للإحساس بالحب وهي تؤدي إلى الرب وجميعنا، مهما كنا مذنبين أو محقين فنحن سنعود إلى الرب. نحن جميعنا في جوهرنا ربانيون ويجب الشعور بذلك وحمله في النفس.

كل عبور صحيح لك لحالة مضطربة حاولي تقويته بالصلاة من أجل نفسك وأطفالك وأحفادك وإذا كان استعدادك للتغير ليس آنياً فإنه بالتدريج سيصل إلى تلك الطبقة التي يتحدد بعمق طبعك وصحتك ومصيرك، وسيجري التغير بشكل أسرع إذا تخليت عن المنطق البشري. وإذا كنت ترغبين بالشفاء عليك التخلي عن الرغبة والأمل في الشفاء وحاولي أن تتغيري وأن تصبحي شخصاً آخر وسترين أن ذلك الآخر سيكون معافى. عندما تتوجهين إلى الرب عليك تناسي الآمال والمطالب والأهداف والرغبات.

في إحدى المحاضرات تحدثت أنت عن فائدة آلية التنفس. هل تعطينا بعض التفاصيل؟
أي آلية يمكن استخدامها وأي منها محفوفة بالأخطار؟

أنا لا أستطيع تقديم النصح في أمر لا أعرفه. ولم أقم بفحص أشخاص مارسوا تمارين التنفس. ما الذي أستطيع إطلاعك عليه انطلاقاً من تجربتي. أقول: تخفيض التنفس هو هزة قوية على مستوى الوعي الباطني.

والإنسان الذي يمارس مثل هذه التمارين قد يبدو خارجياً طبيعياً ولكن الحالة داخلياً لن تمر بسلام وهذا الأمر يشبه حدوث عدة مشكلات مع الإنسان ويكون سبباً في انفجار برنامج التدمير الذاتي.

أحد أهم مؤشرات الطريق الصحيح هو وجود انفعالات إيجابية، أي أنه لا يجوز القيام بأي شيء عن طريق القسر.

ذات مرة أصابني الزكام وأخذت أتنفس عن طريق الفم وفجأة أخذت أفكر في سبب الزكام، القصد من الزكام هو إعاقة تنفسي. عند ذلك قررت متابعة التنفس عن طريق الأنف وكان الأمر صعباً في البداية والتنفس جرى ببطء وشعرت في بعض الأحيان بالاختناق ومع ذلك تابعت التنفس عن طريق الأنف وبعد خمس دقائق اختفى الزكام.

المهم أن لا يقوم الإنسان بقفزات أو زيادة جهد. من الأفضل ممارسة الأمور المذكورة في الصباح عندما يكون هناك طاقة. وفي البداية يجب أن يكون المستوى في حدوده الدنيا، فقط من أجل المتعة. شعور المتعة مرتبط بشعور الحب وما دام هذا الشعور موجوداً فنحن في أمان وما إن يختفي هذا الشعور عليك التوقف فوراً.

في حال وجود أمراض جدية لديك، عليك في البداية إتقان المحافظة على الانفعالات الإيجابية والمحافظة على الحب. عليك الصلاة والتركيز على الحب الرباني في البداية ومن ثم الانتقال إلى تمارين التنفس.

جدتي «عمرها ٨٠ سنة» مريضة بمرض السكر منذ عدة سنوات وفي الفترة الأخيرة ساءت أحوالها كثيراً وهي تذبل وتموت أمامنا. لقد أحضرت لها كتبك ولكن لا يوجد لديها أي قوة أو رغبة للقيام بقراءتها ما العمل وكيف يمكن مساعدتها؟

أبحاثي تمس الانفعالات الشديدة العمق والطبقات العميقة للوعي الباطني والتي يستحيل رؤيتها ولهذا فإن المعلومات تعمل على مستوى العقل الباطني. لدى القراءة المعلومات تنتقل إلى الوعي الباطني عن طريق الوعي والإدراك. في حال مشاهدة شريط فيديو وبسبب وجود صوت هناك تنتقل المعلومات بشكل مباشر إلى الوعي الباطني، ولذلك بإمكانك تشغيل شريط الفيديو حتى ولو كانت جدتك نائمة فإنها ستحصل على فائدة.

التغييرات الحقيقية ستحدث فقط إذا قامت الجدة وقبل الاستماع للشريط بما يلي: مسامحة نفسها والجميع، التخلي عن الإدانة وعدم الرضا عن النفس والأسف. هذا العائق صعب الاجتياز بالنسبة للكثير من الناس. من أجل مساعدتها حاولي بنفسك القيام بكل ذلك.

ما هي أكثر الأخطاء شيوعاً والمسببة في ظهور مرض السكر؟
مرض السكر هو التشبث بالغيرة.

في السابق كنت أقول بأن الغيرة هي التشبث بالعلاقات ولكن بعد ذلك فهمت بأن في أساس العلاقات يوجد طبقات أكثر رقة: المثل العليا، الروحانية، النبل والتي تنتقل وتتحول إلى رغبات.

الرغبات مرتبطة بالحياة. وهذا يعني أن عدم المقدرة على القبول في انصمام العلاقات وتحطم المثل العليا والآمال وتحطم الرغبات هي التي تسبب مرض السكر.

التعويض بدأ لديك لأنك بدأت بالتركيز على الحب وقلصت الارتباط بالرغبات وبالحياة. وهذا يعني أنك تستطيع المحافظة على الحب عندما تتحطم رغباتك وعندما يجري إذلالك كأنثى. عندما تم إذلال رغبتك بالحصول على أطفال وعلى عائلة الخ..

بعد ذلك تمنحين الفرصة ويجري اختيار مدى مقدرتك في المحافظة على الحب وتبدأ سلسلة من الصدمات والهزات.

الصدمات: هي عملية فقدان ما اعتاد عليه الإنسان وما هو غالٍ وعزيز على قلبه.

إذا تمكنت من عبور الصدمات بنجاح عند ذلك تبدأ فعلاً عملية الشفاء العميقة، أما إذا لم تتمكن من عبور وتخطي الصدمات أي لم تتمكن من المحافظة على الحب. عند ذلك يبدأ لديك عدم الرضا من النفس ومن الآخرين وتبدأ مرحلة جديدة من المرض.

سبب ظهور مرض السكر يمكن أن يكون الابتعاد عن الحب نحو شخص قريب ما ويمكن أن يكون غير طويلة تسير عبر الحياة أو كآبة دائمة وعدم الرضا عن النفس لعدم الاستقرار في الحياة الشخصية. إنه وجود رغبة دائمة في عدم العيش ووجود رغبة وحوافز داخلية للانتحار بسبب اكتئاب مستمر أو الفراق مع الحبيب أو عدم الثقة بالنفس وبالمستقبل مرض السكر والسرطان وانفصام الشخصية لها في أساسها نفس الأسباب وهي التركيز على الرغبات.

ولكن السكر يمكن أن يظهر أيضاً إذا ألقى الإنسان المشكلات والمتاعب على كاهل أبنائه وأحفاده ومن ثم وعندما ينضجون جنسياً بعد مرور ٣-٥ أو ١٠-١٥ سنة تراهم لا يتخطون الامتحان على المستوى الرفيع. هنا يمكن لمرض السكر أن يظهر لديك ومن دون أي مقدمات أو أسباب ملحوظة. لذلك يجب في البداية تشذيب النفس ومن ثم الأبناء والأحفاد. مرض السكر يمكن تخطيه وتجاوزه. ولا سيما إذا كنت مطلعة على أبحاثي الأخيرة المعروضة في شرائط الفيديو في السنتين الأخيرتين.

يقال أنه منذ عدة سنوات قام العلماء الإنكليز باختبار عدة نساء مصابات بالورم في الرأس وتبين أنهن وعلى مدى سنوات عديدة كن يصبغن الشعر بصبغة قاتمة اللون. على الرغم من الاختلاف في نوعية وسعر الصبغة. تعالوا نتصور الحالة.

لدى بعض النسوة ظهر الشيب في الشعر. وما هو الشيب أو تساقط الشعر؟ إنه كبح وحصار لبرنامج تدمير الذات. من أين يأتي هذا البرنامج. على أغلب الظن إنه عدم وجود إمكانية لتقبل الصدمات والإزعاج من الرجال إنه عدم الرضا عن النفس وعدم الرغبة في العيش. وباختصار إنه تركيز مرتفع على الرغبة في الحياة. نعود إلى لون الشعر.

لدى المرأة شيب في رأسها، تراها تبدأ بصبغة شعرها بلون غامق. ما الذي يحدث عند ذلك؟ يقلص كبح الرغبات. إنها من جديد شابة جميلة.

التركيز على الرغبات ازداد وازدادت العدوانية نحو الذات ونحو الآخرين وبدأ برنامج تدمير الذات يعمل بقوة أشد إذا لم تكن المرأة متوازنة فإنه فيما بعد سيبدأ سقوط الشعر

لديها أو مشكلات مع النظر أو أمراض نسائية أو ورم في المخ «الدماغ» وكل ذلك يتجاوب مع ما ذكرته أنا.

إذا كان لديك الكثير من الشعر الأشيب فهذا يعني بأنك لا تستطيعين تخطي الصدمات والمحافظة على الحب خلال هذه الصدمات. قد لا يظهر لديكم أورام في الرأس ولكن حتماً ستظهر أمراض نسائية إذا بدأت بصبغ الشعر ومحاولة استعادة الشباب فهذا يعني تركيزك على الرغبات وليس على الحب.

هل شاهدت فيلم «فوريست غامب» حيث نرى هناك إنساناً متحرراً من أي تعلق؟

- لماذا «من دون تعلق»؟ لا ، أنا أعتقد أن ذلك الإنسان لديه تعلقات عدة.

«فوريست غامب» هو إنسان حياته الخاصة محطمة. قدميه ، عكازاته متشبثة بالنجاح في الحياة. أي أنه يظهر في الطفولة ليحصل على النجاح في المستقبل. ولكن هنا المهم ليس تشبثه بالحياة. نحن أيضاً لدينا بطل من هذا القبيل. إنه «إيفانوشكا» المخبول.

هذا البطل ينتصر دائماً لأنه لا يغضب ولا يبحث عن مذنبين ولا يتمسك بالقيم ويحاول في أي وضع أو حالة المحافظة على الحب ولذلك يراه الناس مخبولاً.

إذن «فوريست غامب» هو فيلم مأخوذ عن حكاية روسية ولكن في إطار أمريكي الفيلم جيد حسب رأيي لأنه أخيراً يحاول وضع الجمهور الأمريكي على الطريق الصحيح. البطل لا يبحث عن الانتقام ولا يجري وراء العدالة. إنه ودود وطيب القلب مهما كانت الظروف.

أود المعرفة، كيف يمكن التخلص من التشوه القلبي وبالذات تشوه الصمام الوريدي؟

أمراض القلب هي عبارة عن مشكلات قلبية الموضوع: الغيرة والاستياء من الأقارب والناس المقربين إنه موضوع الرغبة والحياة.

في بعض الأحيان التركيز الزائد على المثل العليا وتقديس الشخص المحبوب يولد امتعاضاً شديداً في الوعي الباطني ، ولكن الإنسان قد لا يدرك ذلك ولا يعرف عنه شيئاً ولكن ذلك قد يظهر في أطفاله.

الطفل وهو في المنزل سليم معافى ولكن ما إن يذهب إلى الروضة حتى يمرض. ما السبب؟

في المنزل الجو عائلي دافئ مألوف للطفل حيث يحصل على كل ما يرغب ويريد.

الطفل الذي لم يعتد على تحمل الصدمات تراه يشعر نفسه في المنزل أكثر راحة وسعادة. أما في روضة الأطفال فالوضع خارج عن إرادته وهناك اهتزاز دائم للعلاقات ولذلك تراه يمرض.

كل ذلك يشير إلى وجود أمر سلبي لدى والديه. إنه عدم المقدرة على التكيف مع الجماعة وعدم المقدرة على تحمل الإذلال. إنه لا يقدر على تحمل كل ما يخرج عن نطاق رغباته وإرادته.

روضة الأطفال هي عبارة عن نموذج للحياة القادمة للإنسان. لا شك أن الأهل يدللون هذا الطفل كثيراً ولذلك لا يستطيع هو تحمل أي خلل أو اضطراب يحدث في سير حياته.

على الأهل تعويد الطفل على تحمل الصعوبات وعليه أن يحصل من جهة على الحب والحنان.

ولكن من وجهة أخرى يجب تعريضه للهزات وإلا فإنه لن يستطيع تحمل ضغط الحياة عندما يكبر، وعند ذلك سيبصق على البيت وعلى الأهل لأنه سيعتبرهم المذنبين في ذلك. على الجميع التفكير في ذلك.

كيف يمكن للإنسان العادي «الذي لم يقرأ كتب «تشخيص الكارما» أن يفهم كيف عليه أن يعيش بشكل صحيح؟ مثلاً كيف يستطيع أن يربط متاعبه وأمراضه بانفعالاته السلبية مثل الامتعاض، لماذا لا توجد هذه المعلومات بشكل علني وتصل إلى الناس بسهولة؟ ومن أين للإنسان أن يعرف أن الأمر الأهم في الحياة هو محبة الرب؟!!

في عام ١٩٩١ م لم أكن أعرف كيف يجب العيش بشكل صحيح. أصابني مرض السرطان ونمو ثانوي لورم خبيث. ولم يمنحني الأطباء أي أمل في المستقبل. عند ذلك بصقت على المستقبل وبدأت أبحث عما هو أهم من المستقبل. بدأت أقرأ الكتاب المقدس وهناك عثرت على كلمة «حب» وسرت وراءها وبعد ذلك أدركت كيف يجب العيش بشكل صحيح. عبر الحب نحو الرب يتم تفهم طريقة العيش الصحيح. ولكن لولا ذلك المرض الخطير والعذاب النفسي الرهيب لما استطعت فهم وإدراك ذلك.

كتبى يستطيع قبولها وتفهمها فقط الإنسان الذي ليس فقط يتعذب بل ذلك الذي على استعداد أن يتعذب وأن يتخطى العذاب في طريقه نحو الحب. لذلك فهمت بأنه ليس باستطاعة أي إنسان قراءة كتبى. البعض الأسهل له أن يمرض ويموت على أن يسامح نفسه والآخرين ومن المستحيل منح الفهم للجميع وعلى الأخص لمن هو غير مستعد لذلك.

من هو على استعداد ينهل من المعلومات ويأخذ منها أما من هو غير مستعد فتقوم الأقدار بإعدادة، ونحن جميعاً نعرف كيف يحدث ذلك. عادة يبدأ الإنسان بالتفكير في الرب قبيل الموت وفقط عند ذلك يبدأ الاعتبار أن إرادة الرب في كل شيء.

أمور مختلفة

منذ الطفولة اعتدت على قضم الشفتين ولا أستطيع التغلب على هذه العادة حتى الآن.
ما السبب في ذلك؟

منطقة الفم هي موضوع الرغبات. والتهاب الفم «Stomatitis» عند الأطفال والمتاعب مع الأسنان وقضم الشفاه الخ.. كل ذلك يشهد على غير خفية واستياء وامتنعاض كامن.
لقد قرأت كتبك وأنا موافقة على النظام المذكور فيها وأحاول جاهدة استخدامه يومياً ولكن يصعب ذلك في بعض الأحيان ولا سيما في العلاقات مع الرجال. أبلغ من العمر ٤٢ سنة وعلى الدوام كنت عزباء. لا أستطيع فهم سبب هذه العدوانية الزائدة من الرجال نحوي. في البداية يكون كل شيء على ما يرام والعلاقات طيبة ومنسجمة ولكن سرعان ما أصبح هدفاً لعدوان نفسي من طرفهم. لقد حاولت المحافظة على الحب ولكن من دون فائدة. في آخر مرة أصبت بالذهول عندما اتصل بي صديقي بعد مرور عدة أيام على أول اتصال جنسي بيننا وقال بأنني أثير القرف في نفسه ومن ثم ألقى على نفسي كل أوساخ الدنيا. لقد شعرت بنفسي وكأنني عاهرة. لماذا أصبح دائماً هدفاً للعدوانية من قبل الرجال؟ هل أستطيع معرفة السبب؟ أرجو المساعدة.

سأبدأ من بعيد. أنا لم أفهم سابقاً لماذا نرى المريض يذهب إلى الطبيب ويدفع الأموال الطائلة من أجل الاستشارة. ولكنه يتذمر عند الدخول إلى حلقاتي لأن عليه أن يدفع ثمن التذكرة، على الرغم من أن معلوماتي وأبحاثي قيمة وأثبتت فعاليتها. طبعاً فيما بعد فهمت: المريض لا يأمل من الطبيب الكثير، أما مني فهو ينتظر الكثير، فالأمل والانتظار هما ارتباط والارتباط يولد العدوانية.

الكثير من الأهل يحاولون وبكل قواهم زيادة ارتباط الأطفال بهم ويعتقدون أن ذلك يسهل إدارتهم وقيادتهم وبعد ذلك تراهم يستغربون كره هؤلاء الأطفال لهم.

عندما نبدأ بالتطور فإننا نرتبط بمصدر هذا التطور. ولكن معنى التقدم يكمن في قلة الارتباط بالأمر الذي تستحيل دونه حركتنا الأولى وخطواتنا الأولى. لقد بدأت تصوراتنا عن الرب بالسجود والخوف من الآلهة الوثنية، ومن ثم انتقل الأمر إلى الخضوع للقواعد التي ساعدتنا على إقامة العلاقات مع ما هو رباني، ومن ثم إلى فهم أننا جزء من الرب نحمله في أنفسنا وبأننا في جوهرنا ربانيون.

السجود وعبادة الآلهة والخوف منها تحولت في البدء إلى نظام ومن ثم إلى نظام ذاتي، ومن ثم إلى حاجة مستمرة في تطور ما هو رباني في النفس وتحويل الرباني إلى بشري. وبما أن أسس السعادة البشرية موجودة في المستقبل فإن الارتباط بالمستقبل يدفع نحو التخلي عن الحب وإلى تراكم العدوانية، كلما كان ما ننتظره من المستقبل أكبر، كلما زاد الخوف المتراكم في النفس، نحن نخشى أن لا نحصل على ذلك. أو تظهر الكآبة والشجون ويبدأ الإنسان يعذب نفسه بأفكار من نوع: «على الأغلب أنني لن أحصل على ذلك». أو تظهر الكراهية والحقد على من حرملك مما كنت تنتظر.

وكلما زاد ما تتوقعينه من الرجل كلما كان الانفصال عنه أكثر إيلاماً. لقد نما الانتظار والخوف والكآبة في عقلك الباطني وبلغت حداً عظيماً على شكل ارتباط.

وهذا الارتباط كان يتحول من شكل كامن إلى شكل واقع فور حصولك على ما ترغبين وعلى الفرو كان يتبع ذلك تيار عظيم من العدوانية لم تكوني أنت تشعرين به ولكنه كان قادراً على قتل أي رجل. ويجدر القول أن هذا الثنائي «الارتباط والعدوانية» كان يعمل من أي مسافة كانت حتى لو كان الرجل في المريخ. ولذلك كان على الرجل أن يهرب منك لكي ينقذ حياته وينفذ بجلده.

خلال العهد الشيعي اعتدنا على تقديس الإنسان المحبوب والآن نستغرب ونبحث عن سبب قيام الأزواج بقتل زوجاتهم، في روسيا هذا الرقم وصل إلى ١٤ ألف زوجة و ٣٦٠٠٠ امرأة تعرضت للقسوة والضرب سنوياً.

فرامة اللحم هذه ليست مصادفة. لم يتصور العلماء أبداً كم هو قوي الارتباط بين عقائدنا من جهة والصحة والمصير والحياة.

عليك معاملة الرجل كالطفل وتقبلي الألم لأنه من دون ألم لا يوجد تطور. و عليك أن تدركي بأننا نرتبط بكل ما ننظر إليه بجدية. لا تنظري إلى الحياة والجنس والرجال بجديّة مفرطة. وهذا لا يعني أن تكون نظرتك سطحية ولا مبالية. بل المقصود أن

الحياة تحتوي على أمور كثيرة أكثر أهمية من الجنس والعلاقات مع الرجال. وفي الدرجة الأولى المقصود هنا أن نسمح لروحنا الخلاقة بالتحليق لتتحد بالرب، مع اكتشافنا لما هو رباني داخلنا.

لا تتسي أبداً أن أي ألم كان خلال إذلال ما هو بشري - هو في الوقت نفسه خطوة نحو الحصول على ما هو رباني.

الكهولة الفيزيائية تسبب وتؤدي إلى شباب الروح على المستويات الرفيعة. لكي يضاء طريقك بما هو رباني عليك من فترة لأخرى تنقية هذا الأخير من كل ما هو بشري. وفي كل فقدان وضياح توجد بذور خلق وإنتاج، وعليك أن تعرف أن أي حالة كانت إنما تقود في النهاية إلى الرب.. وكل ما ندعوه نحن حياة وجنساً وعملاً إنما هو في الحقيقة حالة من هذه الحالات. وهذه الحالات هي ورود وأزهار يجب استخراج الرحيق منها. عليك أن تتعلمي استخراج هذا الرحيق.

إذا أهان الإنسان أحداً ما أو قام بقتل أحد ما فإن الضحايا تتطهر من خلال عمله هذا. سؤالي هو إذا كان فيما حدث يوجد فقط ١٠-١٥٪ إرادة الفاعل والباقي قدر رباني، فلما يعد هذا العمل إثماً وخطيئة في كل الديانات. الجاني لا يتطهر طبعاً بعد قيامه بفعلته. هذا أولاً.

ثانياً - لماذا يقوم الإنسان بالقتل أو السرقة؟ لأن رغباته تطفئ على كل شيء وبالأخص تطفئ على الحب والذي منه تخرج مفاهيم القيم والأخلاق.

القيم والأخلاق هي القوانين البشرية التي تساعدنا على المحافظة على الحب. في بعض الأحيان تراها تتعارض مع الحب، في المستويات العليا ولكن في أحيان أخرى تكون موجهة نحو الحفاظ على الحب، ولذلك عندما تطفئ رغباتنا على الحب، يصبح لدينا استعداد لأن نقتل ونسرق ونخون.

الأمر لا يكمن في الخيانة والسرقة والقتل بل في أن رغباتنا تصبح أعلى من الحب وإذا تمكنا من وضع الحب فوق الرغبات فإننا بذلك نجتث جذور الجريمة والخطايا أياً كانت. وأول ما يجب علينا إدراكه هو أن الرغبة تقع في الصف الثاني بينما الحب نحو الرب هو الأول وهنا بالذات يكمن جذر خطأ وأثم أبينا آدم الأول. لقد خف وتقلص حبه نحو الرب وطفئ على ذلك رغبته في متابعة الحياة، الرغبة في الحصول على زوجة حبيبة، الرغبة في إنجاب الأطفال وتشكيل عائلة الخ..

إنها رغبات إنسانية اعتيادية ولكن إذا وضعت أعلى من حب الرب عند ذلك تظهر فيها جذور الجريمة.

سدوم وعمورة. لماذا قتل الناس في سدوم وعمورة؟ لأنهم في أراوحهم قاموا بخلق قتلة ومجرمي المستقبل، والسبب هو ابتعادهم عن حب الرب وضع رغباتهم في المقام الأول. عندما يرتكب الإنسان جريمة فهو يقوي آلية الابتعاد عن الحب من أجل الرغبات، من أجل الحياة ويأخذ بتقديس هذه وتلك. من المهم جداً الإشارة إلى أن الإنسان له إرادة وعليه أن يفهم كل ما يقوم به.

إنه يستطيع أن يتجنب ويتخطى ذلك وإذا لم يفعل ذلك فهو المسؤول وبالتالي تقع على رأسه متاعب ومشكلات. إنه بذلك يفقد الحياة ويفقد الرغبات. وإذا كانت إرادة الرب تظهر في أنه قد اقترب ذلك فإنها ستظهر فيما بعد على شكل مرض أو موت له.

الإرادة الإلهية تظهر في كل شيء، ولكن مغزى تطور الإنسان يكمن بأن هذا الإنسان يتطور أكثر كلما اقترب من الرب. وأصبح يشعر أكثر بالأنانية الربانية في ذاته. عند ذلك سيتعلم كيف يحافظ على الحب مهما حدث، وسيتعلم كيف عليه أن يتخطى الارتباط بالرغبات الجسم إذا كان سلوكه غير صحيح، تضر به العدوى وتحطمه.

سلوك الإنسان غير الصحيح، القتل والسرقة والجشع والغيرة هي تلك العدوى التي تصبح أقوى فأقوى كلما قل الحب وتقلصت قيمته، وهذا يعني أن هذه العدوى ضرورية. وأود الإشارة مرة أخرى: على المستوى السطحي يوجد مفهوم الإرادة البشرية. على المستوى الرفيع يوجد مفهوم الإرادة البشرية والإرادة الربانية.. على المستوى الشديد الرقة يوجد فقط مفهوم الإرادة الربانية.

ما هو السلوك الداخلي والخارجي الصحيح الذي على المجند الجديد في الجيش أن يسلكه، ما العمل عندما يتعرض للإهانة والإذلال والضرب؟

في البداية سأقص قصة روتها لي سيدة جاءت لعيادتي: «في مدينة «مورمانسك» عادة تجري جرائم القتل والاغتصاب على الطريق المؤدية إلى لينينغراد. كنت سائرة في الشارع عندما توقفت سيارة وخرج منها ثلاثة رجال قاموا بخطفي، واتجهت السيارة وفهمت أنني متجهة نحو الاغتصاب ومن ثم الموت وخرجت السيارة من المدينة وأخذت أصلي واستغفر ربي، وفجأة توقفت السيارة وقال زعيم العصابة: «لا أدري لماذا ولكنني اليوم طيب قلب ومزاجي جيد، اتركوا السيدة وشأنها».

أنا أعتقد أنكم تفهمون ما حدث.

في اللحظات الحرجة ينكبح الوعي وتتفتح أبواب عقلنا الباطني. وإذا سلك الإنسان سلوكاً صحيحاً من الناحية الانفعالية في اللحظات الحرجة فإن الوضع يمكن أن يتغير خلال عدة دقائق بشكل يمكن أن يتطلب حدوثه عدة سنوات في الحالات العادية.

من الذي يجذب نحو نفسه الإهانة والإذلال؟ الإنسان الذي لديه الكثير من العدوانية في وعيه الباطني. كيف يمكن تحديد هل هي موجودة هناك أم لا؟

العدوانية تولدها التبعية والارتباط الزائد. وهذا يعني أنه إذا كان الإنسان يحس بالخوف والاستياء والكآبة بشكل متكرر فإن المشكلات ستظهر بلا شك.

لذلك أفضل وسيلة للوقوف ضد العالم القاسي المحيط هو محاولة تغييره.

تغيير العالم ممكن فقط إذا غير الإنسان نفسه من الداخل. وبما أن الانتقال الداخلي قد يكون أحياناً طويلاً فمن الضروري وجود حماية خارجية ولكن يجب تنفيذها بشكل صحيح ودقيق.

المهم أن تفهم أن فعالية حمايتنا ترتبط بمقدار إخلاصنا وطيبة قلوبنا إليكم هذا المثال. قبل شهر من الآن أردت أن أصف سيارتي قرب المنزل، الشارع ضيقاً والسيارات واقفة إلى جانب الرصيف. شاهدت سيارة ستخرج من الصف مما سيسمح لي باحتلال مكانها. وفجأة جاءت سيارة من الجهة المقابلة وأخذت تؤشر بالضوء طالبة إفساح المجال لها. ولكن لم يكن ذلك ممكناً لأن خلفي كان يوجد «ميكروباس».

قمت بالتأشير بالضوء طالباً من السيارة المقابلة بالتراجع قليلاً لإفساح المجال. عندها خرج من السيارة سائق غاضب وفتح باب سيارتي وقال: أيها المعتوه لماذا توقفت ولم تكمل طريقك بعد أن أفسحت لك المجال».

سابقاً كان رد فعلي عنيفاً ويمكن أن أضربه إذا كان باستطاعتي ذلك، أو كنت سألغنه، وسأشعر بالكآبة والامتعاض إذا لم يكن باستطاعتي فعل ذلك.

الآن خرجت من السيارة وقلت له «اسمع. إنني أرجوك إليك أن تتراجع قليلاً لأنني أريد أن أوقف سيارتي جانباً ولذلك توقفت». استكان الرجل ورجع بسيارته إلى الورا.

كانت ردة فعلي في السابق حادة اتجاه أي موقف أتعرض فيه للإهانة، فكنت إما أشعر بالكراهية نحو من وجه لي الإهانة، وتتولد لدي رغبة بتدميره والقضاء عليه، وإذا أحسست بالعجز عن القيام بما يمكن تسميته الانتقام ممن أهانني، أدخل في حالة من الضيق والاكتئاب. والآن أخرجت رأسي من نافذة السيارة وقلت له: «اسمع! أرجوك، أتوسل إليك،

تنحّ جانباً بسيارتك فأنا أنوي أن أوقف سيارتي في مكانها ، ولهذا توقفت كي تفتح لي الطريق نحو موقف سيارتي». بكل هدوء امتثل لطلبي ، جلس في سيارته ، وتتحى بها فاسحاً ليّ المجال. شغلت المكان الفارغ في موقف السيارات ، ورأيت ذلك السائق يرجع بسيارته نحو الخلف ، فارضاً على سائق حافلة صغير أن يرجع بحافلته هو أيضاً نحو الخلف. واستمرت الحافلة بالرجوع نحو الخلف ، بينما بدا واضحاً أن سائق السيارة كان مصراً على متابعة التراجع حتى يدفع بالحافلة نحو المخرج من الموقف.

بعد ذلك قمت بتحليل الموقف. ما هو جوهر المسلكية العدوانية التي أبداهها السائق؟ إنها رغبته المطلقة. أي أن رغبته تحمل صفة المطلق. إذا اضطرني الأمر فأنا مستعد للقضاء على أي شخص وتدميره إذا حاول أن يضايقني. ولا يهم حتى لو كان رجل عصابات ، أو رجل بوليس ، فلا أهمية لهذا. هذه هي عقيدة المجرم ونظرته للأشياء والمحيط.

إذا كان الإنسان عبداً لرغباته ، فإنه سيقوم دائماً بقتل الآخرين وذاته في أفكاره. وبعد ذلك سيبدأ هذا بالتحول إلى واقع.

إذا لم أظهر عدوانية في الرد على ما أعرض له ، فهذا معناه أن سيطرة رغباتي عليّ تضعف وتتراجع. هذا ما يمكنني أن أقوله عن نفسي ، وأشعر بسعادة لأنني على هذه الحال. بعد ذلك بدأت أشخص حالة ذلك الشاب: لقد بدأت عنده مشكلات جدية بعد ذلك الموقف ، إلا إنه لم يكن يشك بعد بما يحدث. كان احتياطي المستقبل عنده أكثر بثلاث مرات من المستوى المتوسط ،. التجانس والانسجام الداخليان ساعدها بأن يتصرف كما يحلو له ويسير للآخرين ، كان كل شيء يتهاوى ، ووضعه يتجه نحو الأسوأ. ولو استمر الوضع على هذه الحال ، فإن عقيدته الحياتية ، ومسلكيته الظاهرية ، ستبدأ بعد ١٥-٢٠ عاماً بتسميم حالة الانسجام والتجانس الداخلية التي تأتي له بكل هذه الحيوية والنشاط في الإساءة للغير. عندها ستتأثر أيضاً حالته الصحية وقدره ، حيث سيتهاويا. إلا أن هذا كله قد أصابه في الموقف الحالي ، ولم يتطلب الأمر أكثر من عدة دقائق. فاحتياطي المستقبل تراجع عنده إلى درجة -٨٠ ، كما هو الحال عند الذين يعانون من حالة مرضية شديدة ومعقدة. وخلال عدة أيام كنت أنظر إلى بُناه العقلية بين الحين والآخر ، فوجدت ما أدهشني. اتضح أنه استمر يشعر بالكراهية نحوي لعدة أيام ، بعد أن طلبت منه أن يبعد سيارته. وهنا بدأت الأمور ترتد إليه ، كلما زادت كراهيته نحوي ، كلما زاد من قتله لنفسه. ولقد كان هذا الشاب كما ذكرنا في حالة تجانس وانسجام داخليين ، ولديه حالة توازن داخلية. لهذا ذهب الجزء الأكبر من برنامج التدمير الذاتي نحو أطفاله. إلا أن العدوانية تراكمت وزادت عن الحد ، وعندها

خرقت دفاعاته وارتدت نحوه. نظرت في بُناه بعد ٢٠ يوماً، فوجدت البُنى الحقلية في منطقة الرأس ممزقة. يبدو أن هذا مؤشر إلا أنه قد يموت نتيجة ضربة على الرأس.

ما يثير الدهشة! كان بإمكانه أن ينساني منذ زمن، إلا أن روحه كانت تشعر نحوي بالكراهية، ومن ثم بالخوف، خلال الأيام العشرة الأولى. الآن أقوم بتشخيص بُناه الحقلية. لم يتغير شيء وبقيت اللوحة فعلياً على حالها السابق، أي أنه قد جلب المشكلات لنفسه. وهكذا فإن الإنسان الطيب المحب يعيش في حالة من التوحد مع الإله، ومع العالم المحيط، وتبتعد عنه كل الانفعالات السلبية. كلما كان الإنسان أكثر طيبة، كلما كان الشعور نحوه بالاستياء والضيق أكثر خطورة على من يستاء منه، وعلى من يضايقه أو يهينه أو ينتقده.

هناك أمر آخر، سمعت ذات يوم عبارة: من المستحيل إهانة الفيلسوف. لماذا؟ لأنه لا يمكن معرفة العالم والتعرف عليه وإدراكه وفهمه من دون الحب. ولهذا لا بد من التنحي الداخلي عن الحياة وعن الجسد، وعن كل ما يمكن أن يكون المرء متعلقاً به. والفلاسفة لا يؤلهون أنفسهم مع أجسادهم، ومع وعيهم وعلمهم، أي أنهم يتتحنون عن كل الأشياء التي يمكن الحط من قيمتها وإهانتها. بينما لا يمكن إهانة الحب أو الحط من قيمته. لهذا يمكن القول أن الإهانة قد تكون مفيدة في بعض الأحيان، لأنها تساعد الإنسان ليتعرف على حقيقة ذاته «الأنا».

لماذا ينتحر بعض الشبان في الجيش؟ إذا حافظت على الحب في لحظة الإهانة، فإنك تدخل في حالة من اليأس. وإذا تولد الحقد والكراهية والاستتكار والاستياء، فإن هذه المشاعر ستؤدي أولاً إلى جذب موقف إهانة آخر، وثانياً: تتحد كلها وتظهر على شكل مسلكية عدوانية إما نحو الذات، وإما نحو الآخرين. وعندها يأخذ الجندي سلاحه ويطلق النار إما على نفسه، وإما على رفاقه.

أريد التأكيد ثانية: لدى كل إنسان الرغبة في أن يعيش. وكل شخص يشعر بفطرته ما الذي قد تؤدي إليه إهانة يوجهها لشخص منسجم متوازن، ومستقر داخلياً. لهذا، فإن تراكم الحب، وتجاوز كل ما هو بشري، هي أفضل وسائل الدفاع الذاتي. إن مرور الجندي في أي جيش عبر الإهانة ليس مصادفةً. كلما زاد تعلقنا بحياتنا، كلما زاد الخوف والرعب في داخلنا، ويزيد كذلك الشعور بالقهر، والكراهية، والتكبر أيضاً. وإذا كانت الحياة الذاتية أعلى قيمة من أي شيء آخر في الحرب، فإن هذا الجندي لن يلتزم بأوامر قائده في ساحة المعركة، لأن الخوف يسيطر عليه، وسيكون جندياً فاشلاً لا حاجة له. وقد يدخل هذا

الجندي في نقاش مع القيادة، بينما يُتوقع منه الامتثال المطلق للأوامر في المواقف الحساسة. في المدارس الحربية يعلمون: إذا أصدرت أمراً غير صحيح، فلا تتراجع عنه وإلا فإنهم لن يلتزموا بعدها بأوامرك. إن السيكولوجية العسكرية مجحفة بعض الشيء، لهذا نلاحظ أن وزير الدفاع يكون في بعض الأحيان شخصيةً مدنيةً، بتفكير سياسي وليس عسكري. لا يتوقف انتشار الطاعة المطلقة للأوامر على الجيش، بل هي ظاهرة تنتشر أيضاً في الشرق، حيث لا يوجد مفهوم «الإهانة» وهناك الطاعة المطلقة.

روى لي صديقي موقفاً شاهده في اليابان. عندما يسير مدير الشركة في الممر، فإن كل الموظفين يسارعون إلى الانحناء. وبعد أن يصعد المدير في المصعد، وينطلق نحو طابق آخر، يبقى الموظفون على وقفاتهم لمدة تصل الخمس دقائق. فاستغربت لهذا الأمر. شرح لي أحدهم: خشية أن يشي بعضهم بأن فلانا من الموظفين على سبيل المثال وقف بسرعة ولم يستمر بالانحناء».

لنعدُ إلى الجيش. الكراهية، الانزعاج، الاستتكار، كلها عبارة عن محاولات للحماية، وهي بالمناسبة طريقة سيئة جداً للحماية. فالطاقة لا يجوز أن تذهب نحو شكل الحماية بالانتحار، بل يجب أن تتوجه من أجل تشكيل وسائل أكثر فعالية للحماية. والذي فعله جندي مؤخراً حين توجه إلى النيابة العامة بشكوى على ما وُجه إليه من إهانة، هو بأم عينه البحث عن أشكال جديدة للحماية عبر التحكم بالوضع الخارجي وتغييره. الكراهية الداخلية تعطي حالة جمود وبلاهة وتقييد تبدو على المظهر الخارجي لهذا الإنسان.

كلما كان الإنسان طيباً، كلما ازدادت احتمالات تعرفه على وسائل حماية خارجية، وإيجاده لأخرى جديدة. ومرة ثانية أريد أن أشير إلى أن أفضل حماية هي التوحد مع الإله، الذي نشعر به في أرواحنا عندما نقوم بمراكمة الحب.

كادوا أن يغتصبوا ابنتي، ما الذي أدى إلى هذا برأيك؟

بعد عدة مرات كنت أكرر خلالها التشخيص، وجدت أن الصورة لا تتغير. الحالة الروحانية للمجرم والضحية، متشابهة عملياً. كلما كان لدى الفتاة تركيز أعلى نحو الرغبة الجنسية على حساب الحب، كلما ازداد جذبها للمجرم. أذكر امرأة أتت إليّ مع ابنتها. في حالتها، حاولوا أن يغتصبوا الابنة أيضاً. لقد كانت تعاني خلال سنوات الطفولة من مرض سلس البول. وبدأت مرحلة المشكلات النفسية.

«لقد ذهبت بها إلى الطبيب المكمل^(١) - بدأت السيدة تروي لي حكايتها - إلا أن الوضع أصبح أكثر سوءاً بعد آخر جلسة عنده. والآن لا أدري ما الذي يمكن أن أفعله؟». سألتها: هل قرأت كتيبي؟ أجابت: أجل لقد قرأت كل كتبك السبعة. وأشرطة الفيديو، هل شاهدتها؟ أجل لقد شاهدت آخر تسجيلات لك. وهل عملت على نفسك، لتصليح الوضع عندك؟ أجل بالطبع. أجابتنى بسرعة ودون تردد، وأضافت: إلا أن هذا كله لم يغير الوضع. أريدك أن تسعد ابنتي. هل أدعوها للدخول الآن؟ أجبتها: لا تتسرع، أريد أن أتكلم معك أولاً. والآن أعيد عليك سؤالتي: هل عملت على نفسك؟ سارعت ثانية للتأكيد بأنها عملت على نفسها.

أشعر أنني بحاجة لأن أقول لهذه السيدة عبارة قاسية بعض الشيء، إلا أنني أكبح جماح رغبتى هذه. «في الواقع لم تعلمي على نفسك، ولا تحاولي إقناعي بالعكس. حيث إن العمل على النفس يعني بالضرورة حدوث تغييرات، وفي حالتك لا أرى أي تغييرات. أي أنك ما زلت تتعاملين مع أي فشل، أو موقف غير عادل نحوك، بنفس الطريقة القديمة، بتكبر وعدم تقبل. وأنت تعلمين أن التكبر يظهر عندما يكون الإنسان مشبعاً بالغيرة، والحق. إن عبوديتك لرغباتك ومستوى سيطرتها عليك يزيد بثلاث عشرة مرة عن المستوى المسبب للموت. أي أنك لم تسعى للحفاظ على الحب نحو الإله عندما كنت تتعرضين لمواقف الإهانة أو عندما لا تتحقق رغباتك وتتهاوى مشاريعك وآمالك. لم تعلمي يوماً من أجل الحفاظ على حب الإله، والآن أنت عاجزة عن هذا الحب. إن الاستعداد لتقبل المواقف التي تسبب الأذى بأنواعه، أو لنقل المواقف المؤلمة، هو من أحد المعايير الرئيسة التي أستخدمها حالياً لتحديد حالة الإنسان. بمعنى آخر، استعداد الإنسان للحفاظ على الحب للإله حتى عندما يتعرض لفقدان وتهاوي كل ما هو إنساني^(٢). وأعتقد أنك تدركين أن هذا المعيار عندك ليس بدرجة جيدة. بل حتى أنه ليس على درجة الناقص، لأن هذه القدرة مغلقة عندك، أي أنك لا تملكينها. أو بمعنى آخر، إن أي موقف مؤلم يثير عندك انفعالاً واحداً، إنه التدمير الذاتي. فكيف لي أن أساعد ابنتك إذا كنت تقومين بقتلها في كل

١- يسمى بهذا الاسم أو الاصطلاح بعض العاملين في مجالات الطب البديل، الذين يستخدمون إما أسلوب التخاطر وإما معالجة الحالة المرضية على مستويات الطاقة. ويسمى المكمل في إشارة إلى قدرته على إعادة العافية للمريض -المترجم.

٢- يشير المؤلف من خلال كلمة «إنساني» إلى المواقف التي نتعرض لها في الحياة الدنيا والتي قد تتسبب بخسارة مادية، أو تؤثر فينا معنوياً -المترجم

ثانية، من خلال طريقة تقبلك للعالم المحيط؟» سألتني: ما الذي يمكنني فعله؟ فأجبته: «يجب أن تتفهمي أن أي موقف مؤلم تتعرضين له هو بمثابة إنقاذ لابنتك، عليك تقبل أي ألم بالشكر والحب للإله. لكن يتوجب عليك أولاً أن تتخلصي عبر التوبة من كل لحظات عدم الرضا على الذات، وللتخلص أيضاً من الشعور بالقهر ومن الرغبة بعدم البقاء على قيد الحياة. إن برنامج التدمير الذاتي عند الرجل يرتد عليه ويقتله، أما عند النساء فإن هذا البرنامج يؤدي إلى قتل الأبناء.

إن مرض سلس البول الذي تعاني منه ابنتك ما هو إلا برنامج تدمير ذاتي انتقل منك إليها. والحساسية العالية قد تجعل الإنسان إما ضحية وإما مجرماً، إذا لم يكن لدى هذا الإنسان ما يكفي من السعي نحو الحب. عليك في البداية أن تقومي عبر التوبة بالتخلص من كل لحظات تخليك وتتحريك عن الحب، ومن ثم أعيدي حياتك ذهنياً وكأنك تعيشين كل لحظاتها من جديد، لكن احرصي على أن تتسي كل شيء وفكري أثناء ذلك بالحب فقط. اجلسي بهذه الوضعية لعدة ساعات متواصلة، ومن ثم لتدخل ابنتك وسنرى هل ازدادت فرصها أم لا». بعد عدة ساعات تحدثت مع الابنة، إنها خجولة جداً، ولهذا لم تتكلم بل مدت يدها وأعطتني ورقة كتبت عليها مجموعة من الأسئلة.

السؤال الأول: لقد تسبب الطبيب المكمل بالحد من حساسيتي. كيف يمكن أن أعيد لنفسي الأحاسيس؟ السؤال الثاني: بغض النظر عن كل شيء، المدرسة والأسرة، أشعر دوماً بأنني لا أرغب أن أبقى على قيد الحياة. السؤال الثالث: من دون أي أسباب أستيقظ أحياناً في منتصف الليل وأشعر وكأنني سأصاب بالجنون. والسؤال الأخير الذي يسأله كثيرون: لماذا لا يرغب الناس بمخالطتي والحديث معي؟

قلت لها مجيباً: لا تسعي لاستعادة حساسيتك، لأنها ستقتلك إذا لم تتعلمي كيف تحبين، وكيف تسامحين. مع العلم أن مدرسة الحب وتعلمه هي ليست قضية يمكن تحقيقها خلال لحظات أو دقائق. وعندما تتعلمين الحب، فإن حساسيتك وشاعريتك ستعود إليك تلقائياً. بالنسبة للسؤال الثاني، فإن الطبيب المكمل لم يسبب لك أي أذى، بل قدم لك العون. وبالنسبة لعدم رغبتك بالبقاء على قيد الحياة فهذا لأنك مهما فعلت فإنك عاجزة عن اجتياز أي خلاف أو نزاع بشكل صحيح. وأقل إحساس بالألم ينشط عندك برنامج الانتحار، الذي ينتقل بعد ذلك إلى الوعي ويتجسد على شكل عدم الرغبة بالبقاء على قيد الحياة.

يجب أن تفهمي مسألة بسيطة جداً: إن إي مشكلة أو نزاع، هو تطور.

انظري ؛ يوجد لديك جسد ويوجد لدي جسد. رغباتك السطحية مرتبطة بالجسد والحياة. والوضع عندي مطابق تماماً. وبما أن أجسادنا مختلفة ، فإن رغباتنا لن تكون متشابهة أو متوافقة أبداً.

لهذا فإن أي حديث بيننا قد يحمل خلافات، وهذا أمر عادي. ومحاولة الهرب من هذا الخلاف أو اقتلاعه من جذوره، تعني التتحي والتخلي عن التطور.

إذا لم يكن هناك سعي نحو الحب، فإن المواقف الخلافية تصبح أمراً لا مفر منه. وأكرر ثانية ضرورة تفهمك لحقيقة أن أي خلاف أو نزاع هو تطور في واقع الأمر: يتسبب أي خلاف بالألم، وأي ألم هو دفعة نحو الحب، نحو الإله. ولا يجوز أن نقمع رغبات الآخرين أثناء الخلاف، ولا أن تكون رغباتنا تحت سيطرتهم، بل يجب البحث عن حل مناسب للطرفين. ولحل أي خلاف يجب أن نتعلم ضبط رغباتنا، والسعي نحو الحب. وأنت الآن عاجزة عن تعلم الأول والسعي نحو الثاني، ولهذا تفقدين رغبتك بالبقاء على قيد الحياة.

لننتقل الآن إلى السؤال الثالث.

عندما تتحول الطريق المؤدية نحو الحب إلى مجرد خيط رفيع، فيكون من الضروري في هذه الحالة أن نقمع بقوة كل ما يشدنا بعيداً عن الحب. أي الخوف، والكراهية، الاكتئاب والاستياء والاستكار. وبما أن هذا كله يتولد في الوعي، فإن الوعي يتأثر أثناء عملية إنقاذ الروح. لقد ذكرت في كتبي أن انفصام الشخصية حالة مرضية غالباً ما يعاني منها الأشخاص المنغلقيين والغيورين. فإذا حاولت أن تكبح رغباتك أثناء النهار، وتسعى للظهور بمظهر الشخص الطيب، فإن العدوانية وخضوعك لرغباتك سيظهران ليلاً عندما تكون وحيداً، وسيحتلان كل المساحات في الروح، مما يؤدي إلى تدمير الوعي. لهذا لا بد من العمل على الذات قبل النوم، وعوضاً عن وجبة العشاء الدسمة اللذيذة التي تقوي سيطرة الرغبات على الإنسان، يُستحسن أن تصلي قبل النوم.

مُت كل مساء وعد إلى الحياة، ولادة جديدة مع الصباح.

دع كل ما هو عزيز وغالٍ. لكن إذا لم تكن تشعر بالحب أثناء ذلك فإن روحك ستمتلئ بالخوف والإحساس بالظلم والاكتئاب.

لهذا عليك أن تصلي أولاً، ركز على الحب، وعندما تشعر بالحب يجري في روحك وجسدك، قم بتوديع كل ما هو ثمين لك وعزيز عليك. وحالما تجد أن وعيك لم يعد عدوانياً، فإن عملية تحطم الوعي ستعكس وستبدأ عملية التطور.

أما بخصوص العلاقات، فإن الأمر هنا بسيط جداً. العلاقات هي واحد من المستويات الشعورية، وإذا كان الإنسان خاضعاً لتأثير وسيطرة الشعور بالسعادة فإنه سيكون عدوانياً نحو ذاته ونحو الآخرين. لهذا تجد الإنسان من هذا النوع يخاف العلاقات ويبتعد عنها: عندما تكون الكراهية، والخضوع للشعور بالسعادة الكبرى موجهان نحو الذات، فإن الناس سيبتعدون عن هذا الشخص ولن يرغبوا بإقامة علاقات معه؛ وإذا كانت العدوانية في اللاوعي موجهة نحوهم فإنهم لن يرغبوا في هذه الحالة أيضاً بإقامة علاقات مع هذا الشخص.

لا تخف من الألم، اتجه نحوه. إذا حاولنا كبت الحب، فإن الألم سيتلاشى تدريجياً. ويملك الحق بأن يكون سعيداً ذلك الإنسان الذي يستطيع أن يفقد المتعة في كل لحظة وأن يحافظ خلال ذلك على الحب. من دون ألم لا يوجد تطور.

إلا أن هذا الألم يجب ألا يكون أسود وكئيماً، بل منيراً ومشعاً.

يجب عليك إدراك حقيقة أن أي ألم هو بمثابة ضمان لسعادتك المستقبلية. وكلما كثرت الآلام التي يعطيك إياها القدر، وكلما زادت شدتها، كلما كبر حجم السعادة التي تنتظرك في المستقبل^(١).

كلما كنت أكثر استعداداً للألم النفسي، كلما تراجعتم احتمالات تعرضك لألم جسدي. وإذا كنا قد اعتدنا خلال ملايين السنين من التطور على تحمل الألم الجسدي، فإن تجاوز الآلام النفسية عبر السعي نحو الحب، هو أمر ما زال يتوجب علينا تعلمه. إنه علم، وفن ومتعة.

أذهبي - تعلمي.

لقد ذكرت بأن القرش يأكل الأشخاص الغيورين. هل هناك من معلومات جديدة بهذا الخصوص؟

لم أستوعب سابقاً لماذا الغيورون تحديداً فيما بعد رأيت صورة رجل على صفحة الجريدة. حيث لم يصب بأي خدش، وكانت سمكة قرش ضخمة قد ابتلعتته دون أن تلوكه بأسنانها. ومن ثم بصفته خارجاً قبل أن تسبح مبتعدة. كنت قد قمت بتشخيص حالته قبل هذه الحادثة، أي قبل تعرضه لهذا الموقف، لأرى ما الذي أوقع به، وكيف نجا. وجدت عنده أثناء

١- معنى كلمة مستقبل لا ينحصر على المعنى الضيق الذي نعرفه ونستخدمه للإشارة إلى الفترات القادمة من حياة الإنسان، فالمعنى هنا قد يتجاوز الحياة الدنيا وقد يراد به الحياة القادمة، أو بشكل عام مستقبل الإنسان كروح، في العوالم الأخرى. -المترجم

التشخيص عدوانية عالية وغيره كبيرة جداً نحو النساء. وفي اللحظة التي ابتلعت فيها سمكة القرش ودع الحياة بصورة مفاجئة، وانفصل عن كل ما هو متعلق به، مما أدى إلى اختفاء الغيرة. لهذا تقيأت سمكة القرش ولفظته خارجاً.

الغيرة هي التعلق بالعلاقات وبالرغبات، وفي المحصلة هي التعلق بالحياة ذاتها. ما معنى العلاقة الجنسية؟ إنها استمرار الذات في المستقبل، واستمرار الحياة.

كلما زاد التركيز في داخلنا على الحياة، العلاقة الجنسية، الطعام، كلما أصبحنا أكثر غيرة، فهرم بسرعة، وبسرعة أيضاً تنتهي حياتنا. كثيراً ما تنشر الصحف صور أشخاص هرموا بسرعة، خلال أشهر قليلة تصبح ملامحهم أكبر بعشرات السنين. إنني أقوم بتشخيص هذه الحالات عن بعد، فلا أجد أي فرق بين معظمها. مولود جديد، إما وُلد وإما أنه سيُولد، إلا أنه يحمل الغيرة في داخله، أي أن الحياة الدنيا تسيطر عليه بقوة. إن طفلاً كهذا لن يعيش طويلاً وقد لا يعيش أبداً. وحتى إذا مات والداه، فإن هذا لن يؤثر على الوضع إيجابياً. وهذا يعني أن الوالدين يجب أن يعيشا، لكن بشرط الحط من قيمة العلاقات الجنسية والرغبات.

تنتهي الحياة العائلية لأحدهم بالطلاق، وآخر يصاب بالضعف الجنسي، ولدى ثالث يُفعل برنامج الهرم. في الواقع فإننا قد نبدو بمظهر جيد جداً حتى ونحن في سن متقدمة، إلا أن هذا أمر خطير على روحنا، فكلما زاد العمر كلما زاد التركيز في اللاوعي على التعلق بالحياة والرغبات والعلاقات الجنسية. هذا يتسبب بالأذى للروح. لا شيء غير الهرم يعيد للروح شبابها. بالمناسبة فإن أي حيوان يظهر ردة فعل على الخوف الداخلي لدى الإنسان، ولهذا يتصرف الحيوان بعدوانية. والخوف العميق هو خير شاهد ودليل على التعلق الكبير بالحياة.

لقد قلت بأنه إذا كره الإنسان أحدهم، أو أحب أحدهم، فإن الأمرين يبدوان بشكل واحد على المستويات العقلية الرقيقة. فإذا كنت أعشق أحدهم بشكل كبير، هل من المعقول أن يكون هذا الإحساس من جنس الكراهية؟ أم أن العشق والتعلق الكبير بأحدهم لا يُسمى حباً؟

إن السعادة متواجدة دوماً حيث يوجد الحب الحقيقي. أنت على حق، عندما ننظر إلى الحب من وجهة نظر الإنسان، فإن هذه يعني التبادل، واستقرار السعادة الإنسانية، ظهور الأطفال، تحقيق الرغبات.. إلخ.. إلخ.. إن عبارة «علاقة حب غير سعيدة» هي تعبير عن الحب من وجهة نظر الرغبات البشرية. وهذا لا يمكن وصفه بالحب، بل هو على الأغلب رغبة.

الرغبات يمكن أن تكون غير سعيدة، أما الحب فهو سعيد دوماً، هو السعادة. تعالوا لنفكر، ما هو معنى السعادة الإنسانية؟ إنها الإمكانية والقدرة على تحقيق الرغبات. والآن تخيلوا أنكم حصلتُم على سعادة لا حدود لها. لكنكم ستصلون بهذه السعادة إلى حد معين، وبعد هذا الحب ستتحوّل السعادة إلى حزن أو هم، أو تتلاشى، لماذا؟ لأنكم ستشعرون بأنكم وصلتُم إلى ذلك الحد من السعادة الذي سيصعب عليكم الحفاظ عليه والاستقرار معه. وبعد ذلك تصبح السعادة مصدر ضغط عليكم.

أو أنه عندما تحصلون على هذه السعادة، فإنكم تقرون في داخلكم أنكم عاجلاً أم آجلاً ستفقدون هذا الإحساس، ستفقدون هذه السعادة. وهذا ما يجعلكم تشعرون بالهم والحزن، أي تصبحون غير سعداء. وكلما زاد شعوركُم بهذه السعادة كلما زاد شعوركُم بالحزن لأنكم تعلمون أنه سرعان ما ستفقدون هذا الإحساس. وعندها كلما كان حب الشاب للفتاة كبيراً كلما زادت مخاوفه من خيانتها له، أو من موتها، أو من تعرضه لفقدان القدرة الجنسية، وما إلى ذلك. هكذا فإن السعادة وفق هذه الرؤية تتحول إلى هم وألم ومن ثم تدخل في مرحلة التهاوي.

لماذا؟ لأن هذه السعادة لا تركز على الحب بقدر ما تركز على الرغبات وعلى الحياة. والحب الذي ينشأ مرتكزاً على الإلهي دون الرغبات الإنسانية، هو الذي يعطي ذلك التألق الجميل للشعور بالحب ويقضي على الشعور بالخوف. وإلا فإن الحب الذي لا يكون مرتكزاً وقائماً على الإلهي قد يتسبب بالنهاية إما بكراهيتنا لمن نحب، أو بكرهنا لأنفسنا، وقد تدفع إلى الرغبة بالانتحار بسبب هجر الحبيب أو خيانتة لحبيبه. والأمر مرتبط مباشرة بما نسعى إليه عندما نحب. فإذا كنا نحب تجليات الإله في كل شيء يصبح كل شيء بالنسبة لنا وسيلة للتقرب من الإله، وبهذا نعيش السعادة في كل لحظة من حياتنا.

أما إذا كنا نسعى لتحقيق رغباتنا وأمنياتنا عندما نحب، حتى لو كانت رغباتنا مثل أن نُرزق بالأطفال، أو أن نتحد مع من نحب، ففي هذه الحالة كلما كانت مشاعرنا أقوى وأكبر كلما حملت في خباياها المصائب والحزن، ويكون هذا في البدايات على مستوى اللاوعي، ويتحول بعد ذلك إلى واقع نعاني منه.

إن السبب الحقيقي للقيام بأمر ما من أجل الخلود لا يمكن أن يكون إلا في حال وجود اهتمام شخصي لهذا الخلود. ولهذا يجب أن تعيش الشخصية خالدة، وإلا فإن الاهتمام الشخصي بالخلود يصبح أمراً غير ممكن. ماذا يفكر بهذا الشأن؟

ما معنى التعميم؟ هناك موقف، وهناك موقف آخر.

حول كل موقف هناك معلومات. يجري التعميم: الموقف التعميمي هو موقف آخر،

لكنه يشتمل على كل المواقف.

مرة أخرى. تزيد الأمراض عن ٧٠ ألف حالة مرضية. في البداية نتعرف إلى مئات

الأسباب، ومن ثم إلى العشرات، ومن ثم نتوصل إلى سبب واحد واضح للمرض.

إن التحدي عن حب الإله هو الذي يتسبب بكل المشكلات.

الأمر نفسه بالنسبة للناس، وعددهم الكبير. حيث يوجد بين هؤلاء الناس شخصيات

مستقلة متفردة متميزة بذاتها، إلا أنه عندما نتجه نحو المستويات الأكثر رقة فإن الاستقلالية

والتفرد تبدأ بالتلاشي ويحل محلها الأكثر عمومية وشمولية، وفي نهاية المطاف لا يبقى سوى

الإلهي، الأبدى.

لا يمكن أن يكون أي شيء أبدي غير الإله. ولهذا كل ما هو إلهي وموجود فيكم هو

أبدي. إلا أن علامات التفرد والاستقلالية الشخصية تفقد معانيها على هذا المستوى. وهي

لا تملك معنى أو قيمة إلا عندما نكون داخل غلافنا الفيزيولوجي، أي أجسادنا. وعندما تنتقل

إلى المستويات الإلهية فإن مسلكيتنا الذاتية، وصفاتنا وما شابه ذلك، تصبح كلها بلا معنى.

لهذا فإن مفهوم «الاهتمام الشخصي» يصبح بلا معنى عندما تنتقل إلى مفهوم «الإلهي». عندما

نتجه نحو الحب فإن مفهوم «الاهتمام» يجب أن يختفي.

حب الإله - هو إمكانية أن نكون سعداء دوماً.

ما الذي يلزم أيضاً لكي نكون سعداء؟ يجب أن نشعر بالحب نحو الإله.

والوضع يدفعنا نحو الإدراك بأنه في حال لم نتمكن من الإحساس بالإلهي في ذاتنا

فإننا لن نحيا.

ها هو الاهتمام الشخصي أستعرضه لك. إذا فكرنا ملياً فإننا نجد أن الإنسان في واقع

الأمر يحل مشكلة واحدة، ألا وهي الحفاظ على الحب نحو الإله أو التحدي عن هذا الحب

والتخلي عنه. من هنا يأتي كل شيء، وفي هذا المجال كلنا متساوون، وأرواحنا وحدة واحدة

على المستويات الرقيقة.

الاهتمام الشخصي هو مفهوم تابع للمستويات الغليظة، أي لا علاقة له بالمستويات

الرقيقة حيث كلنا متساوون، وأرواحنا وحدة واحدة. كلما اقتربنا من الإله فإن الاختلافات

تتلاشى. أكرر ثانية، لا جدوى من الحديث عن أي شيء أو أمر شخصي على المستوى الإلهي.

الإله هو ذاتية مطلقة، لكن لا ذاتية له على الإطلاق

ألا يمكن اعتبار مختلف الآليات والأساليب «يوغا، التنفس، بعض حالات التخاطر، المرور من جديد عبر الموقف، وما إلى ذلك من آليات» على أنها شكل من أشكال «سحب وشد» الوقت من المستقبل. أليس هذا أمراً مخالفاً؟

إن الآليات التي ذكرتها هي جزء من أشكال وأساليب العمل على الذات، تساعدنا على تغيير الحالة الداخلية، وتغيير علاقتنا بالعالم المحيط، وهي علاجنا.

لقد ذكرت في كتبي بأن هذا كله يعطي في البداية تأثيراً، ومن ثم تبدأ المشكلات تتراكم أكثر فأكثر. ولهذا فإن الفهم الصحيح لأساليب وتقنيات العمل على الذات، إضافة إلى الإدراك بأنها يجب أن لا تكون موجهة بهدف المعافاة والصحة الجسدية فقط، أو بهدف التوصل بواسطتها إلى النجاح والتوفيق في الأعمال، هي شروط تساعدنا على ممارسة هذه التقنيات دون الخوف من أن تتسبب لنا بالمشكلات.

عندما نتغير في الحاضر، فإننا نتغير في الماضي أيضاً، وفي المستقبل، لأن الوقت وحدة موحدة. أما سحب الوقت من المستقبل فهذا يعني وجود تركيز عال على المستقبل، وهذا بحد ذاته ميكانيكية خاصة للعمل على الذات، إلا أنها قد تتسبب أيضاً بآثار سلبية.

الرئيسي والمهم هو تلك الفكرة التي يخرج عنها تقنية أو ميكانيكية ما. فالتقنية الهندية مصدرها فكرة وحدانية الإله، فهي نابعة من فكرة الخالق الواحد الأوجد والاتحاد معه، ولهذا فهي تعطي تطور الإمكانيات، وتساهم في الكشف عن القدرات الكامنة لديه، إذا لم يتخلَّ عن تلك الفلسفة، أي الاتحاد مع الإلهي، وهو ما تقوم عليه هذه التقنية.

وكما هو معروف فإن أغلب التقنيات الحديثة لا تحمل في أساسها أي فكرة، ولهذا فقد تكون هذه التقنيات ضارة.

هل يمكن أن نحدد هل يوجد لدى الإنسان عدوانية بحق الحب أم لا، من دون اللجوء إلى تشخيصك؟

في حال لم يظهر لديك شعور بالعداء في ردة فعلك على ما قد يبديه الآخرون من عدوانية نحوك، وإذا لم تُظهر رغبة انفعالية بالمقاومة وحماية نفسك، فيمكن القول أن وضعك على ما يرام

لماذا لا تبدأ بحب الجميع وكل شيء إلا بعد أن «تُضرب» أي بعد أن تُهان، أو تُذل، أو بعد تعرضك لموقف مزعج؟ لماذا توجد رغبة بالتوجه طوعياً نحو الحب، إلا أن هذه الرغبة لا تتجسد في الواقع؟ كيف يمكن توضيح السبب هل هو السلبية، أم أنه الكسل الطبيعي؟

يبدو أنك تتسنى أننا نبقى حيوانات إلى أن يتحول فينا الإلهي إلى حقيقة غير تابعة لكل ما هو بشري مادي، من دون هذا فسنبقى تلك الحيوانات المتطورة التي تخضع لمختلف التأثيرات، وتشعر بالكسل، إننا لا نريد القيام بأي أمر، وعملية تطورنا عملية مفروضة وجبرية. وبما أنها كذلك فإننا نشعر بالإلهي عندما نبدأ فقدان البشري، وفقدان البشري يكون عندما نتعرض للإهانة أو نُذل، أو نقع ضحية المشكلات والأزمات.

لهذا كثيراً ما نجد الرجل يحمل المرأة على يديه ويعطيها المال، وينحني لها، وهي في هذا الوقت تركز نحو رجل آخر، يأخذ منها المال، ويسيء معاملتها، ويكون الجميع راضون وسعداء. لأن أحدهم يفقد المال لكنه يحصل بالمقابل على الحب نحو الإله، والآخر يأخذ المال ويساعد الأول بأن يشعر بالحب نحو الإله.

ويجب أن ندرك أنه ما زلنا لم نعد إلى الإله، ولم نصبح آلهة، أو على الأقل لم نشعر بعد بأولوية الإلهي فينا، فإن كل ما هو بشري سيكون دوماً عنصراً تأثير قوي علينا وفينا: فنكون تابعين خاضعين، ونشعر بالكسل، وتموت فينا الرغبة.

يتميز الإنسان عن الحيوان بعقله. العقل هو الذي سيساعدنا على تربية مشاعرنا. لكن يقولون في الفلسفة الهندية إن العقل هو العدو الرئيسي للإنسان. وفي الإنجيل هناك الكثير: المعرفة الكثيرة تكثر من الهموم. ما الذي يجب أن نؤمن به إذاً. العقل أم أحاسيسنا؟

بعد أن قمت بعدة تجارب توصلت إلى التالي: إذا ماتت المشاعر فإن الوعي يتوقف أيضاً. إن وعينا هو من حيث المبدأ أحاسيس عامة. لكي تتجسد المعلومات لا بد من وجود الطاقة. والطاقة هي الأحاسيس التي تتحول إلى معلومة، أي فكرة، وبالعكس. المعلومات بداية ذكورية. الطاقة أنثوية. وهناك فروق واضحة على المستويات السطحية بينهما. إلا أن الطاقة والمعلومات تكون متطابقة في الطبقات العميقة. وفي حال وجود تواصل لدى الإنسان مع هذه الطبقات فإن الكلمة التي يقولها قد تتحول إلى مادة أو أداة. وتتحول الجملة التي قد يقولها إلى موقف. كلما كان وعينا أوسع، كلما زاد مجال سيطرته على الوقت، ويتمكن من التعمق في داخل البنى الكونية الرقيقة. ما معنى سماع نصيحة الإنسان الحكيم صاحب الخبرة والتجربة؟ أو ما معنى سماع نصيحة راهب زاهد؟ لدى الأول خبرة واسعة واستنتاجات عامة

لآلاف المواقف. بينما قد يفتقر الثاني للخبرة، إلا أنه يتعبد ويصلي ويتمتع بالبصيرة الوجدانية. ونلاحظ أنهما قد يعطيان النصيحة نفسها، على الرغم من الاختلاف الكلي الظاهري بينهما. في الواقع فإن المعلومات على آلاف المستويات السطحية لآلاف المواقف، وفي العمق قد تكون متطابقة. والمعرفة البديهية الوجدانية تتفوق دوماً على الخبرة والتجربة، وبعد ذلك تتطور وتتنامى عبر الخبرة والوعي. تتولد الفكرة على المستوى الظاهري من الشعور، وتتحول الطاقة إلى معلومات. وفي المستوى العميق تقوم المعلومات بتوليد الطاقة. وعلى مستويات أكثر رقة تكون المعلومات والطاقة متطابقتان. وتبدوان تجسيداََ لأمر واحد، أو للبداية ذاتها. وكلما اقتربنا أكثر فأكثر من أساس الوجود كلما توسعت أفكارنا، وتُشبع بما نسميه الحب. وإذا كان إحساسكم بالحب خالياً من الخوف والاكتئاب والاستياء، فإن أفكاركم وأحاسيسكم سترشدكم إلى الدرب الصحيح، ويمكن تصديق ما ترشدان إليه في هذه الحالة.

قل لي من فضلك هل يوجد روح لدى الحيوانات؟ وفي حال وجودها فمن تأتي إليهم؟
تعالوا لنحدد أولاً ما هي الروح؟

المقصود من مفهوم «الروح» هو الذات المستقلة. على سبيل المثال أنا إنسان، ولدي روح. وتتحدد ذاتيتي المستقلة من خلال تصرفاتي ونظرتي للعالم المحيط وعلاقتي به. كلما كانت المواقف التي أصادفها وأواجهها مختلفة ومتعددة، كلما توسعت خبرتي في كيفية التصرف عندما أتعرض لمختلف المواقف، تكون شخصيتي أكثر شمولية. إذا لم يكن لدي أكثر من ردتي فعل أو ثلاث لمواجهة مواقف محددة، فإن روحي تكون بدائية فطرية. على سبيل المثال الميكروبات أو وحيدات الخلايا، لا تملك أكثر من أسلوبين للتعامل مع العالم المحيط للبقاء على قيد الحياة. إلا أن طريقة سلوكهما محدودة جداً.

ردود الفعل لدى الحيوانات لمواجهة مختلف المواقف تكون أكثر من ذلك، ما يعني أنه بمقدورنا الحديث عن ذهن الحيوان، وروحه. الإنسان كائن اجتماعي. المجتمع، الجماعة تعنيان الاتصال الدائم بين أفراد المجموعة، ووجود اتصالات دائمة مستقرة ومختلفة بين أفراد المجموعة تعني وجود مواقف مختلفة قد يكون الإنسان عرضة لها. وجود مواقف مختلفة يعني بالضرورة وجود ردات فعل مختلفة عليها.

بالمحصلة فإن وجود مختلف أشكال التواصل ومختلف المواقف يخلق أو يولد ما نسميه خبرة، ذكاء، رؤية ووجهة نظر، وعندما يتراكم هذا كله في داخل الإنسان نسميه روحاً. إن الروح موجودة في كل كائن حي، إلا أنها تتطور على أساس خبرتنا وردود الفعل التي نبديها في علاقتنا مع العالم المحيط. ويتحدد عمق وقوة ردة الفعل وفق تعدد وتنوع العلاقات والاتصال. ولولا الوعي الجماعي لما وُجد الإنسان. لهذا فإن تطور الوعي الجماعي، عمقه، وحجم علاقات الناس يؤدي إلى خلق المواقف المختلفة.

المواقف المختلفة تؤدي إلى تكوين الخبرة، والانفعالات، والسلوكية وتُشكل الروح. من حيث المبدأ الرئيسي لا يوجد أي اختلافات بين الميكروب والإنسان. روحنا هي تنوع أحاسيسنا والخبرة في مسلكيتنا وتفكيرنا. ويأتي هذا كله من الوعي الجماعي. كل ما هو موجود في أساس روحنا، النبتة الإلهية، الموجودة أبداً لدى أي كائن حي، والمتواجدة على ذلك المستوى حيث نكون كلنا وحدة واحدة، ونشكل جميعنا كائناً حياً واحداً.

إننا لا نختلف بأي شيء عن الحيوانات والميكروبات في البنى الحيوانية في مستوى الجذور العميقة، بينما نختلف عنها بشكل كبير على ذلك المستوى الذي نتمتع فيه بالقدرة على ممارسة مختلف أشكال التواصل، وتأسيس مختلف بُنى العلاقات مع الآخرين والمحيط. حتى الناس يختلفون عن بعضهم بعضاً على هذا المستوى، مما يساعدنا على تطوير العلاقات والحب والطيبة والنبيل، والمسؤولية. كل هذا يجعل روحنا غنية.

لا ضرورة للبحث عن الاختلافات. الفرق الرئيسي هو تعدد الخبرة الشعورية. في نهاية المطاف كلما كانت أحاسيسنا ومشاعرنا ومسلكياتنا متنوعة ومتعددة، كلما تمكنا من التعرف على الكون بشكل أكثر شمولية من خلال نظام العلاقات بيننا. وقد تختفي المواقف المختلفة والمتعددة أو قد تنتهي، عندها نعود إلى الخلف، نرجع نحو الإله، أي من حيث أتينا. هذا يعني أننا أدركنا وعرفنا ذاتنا والكون.

هل من المفيد سماع الموسيقى الكلاسيكية؟ وبشكل عام هل تؤثر الموسيقى على صفات الإنسان ووعيه الباطني؟

بالنسبة للموسيقى الكلاسيكية فلا بد لي من رؤية الإنسان وتحديد تأثير الموسيقى عليه، لا أريد أن أجيب كيفما جرى. الموسيقى توقف الوعي، لهذا يكون من السهل أن يشعر الإنسان خلالها بأسسه، وبأن يتعرف على المسبب الأول. وليست مصادفة استخدام بعض الطوائف للموسيقى أثناء الصلاة الموسيقا.

إنها أداة للعمل مع الوعي الباطني، ومع الروح. حيث يمكن للموسيقا أن تتقل إلينا تلك المعلومات التي يرفضها وعينا. وبما أن المعلومات الرئيسية ليست شفوية، فإننا ودون أن نشك بذلك، نحصل عبر الموسيقا على الكثير من المعلومات. مثلما هو الحال بالنسبة للنحت والرسم، فإن الموسيقا هي عبارة عن إمكانية للانفتاح على معلومات جديدة لم نكتشفها قبل ذلك. إنها وسيلة التعرف على العالم.

ألاحظ خلال الآونة الأخيرة وجود شعور لدي نحو الأطفال أقرب إلى الاشمئزاز، وتحديدًا نحو الأطفال الصغار. ما الذي قد يكون سبب وجود عدوانية كهذه في الروح؟

الخوف هو الذي يكمن في أساس ولادة مشاعر كهذه. إنك تخاف من الأطفال الصغار. على الأغلب أنك تعاني من فشل مع الأطفال على المستويات الرقيقة. استخلص الاستنتاجات بنفسك.

لا أدري يوجد لدى الرجال غدد تفرز الحليب أم لا، لكن الثدي الأيسر لدى زوجي أكبر بعض الشيء من الأيمن. قل لي من فضلك ما هو السبب؟

يصادف إصابة المرأة بسرطان الثدي بسبب الاستياء القوي في المستويات العميقة. أما الرجل فقد يصاب بنوبة قلبية، أو بسرطان الرئتين. حيث تكون ردة فعل أجهزة الجسم مختلفة على المشكلات الانفعالية التي قد تتسبب بتشوهات للبنى الحقلية. فقد تكون ردة الفعل أحياناً عبارة عن خلل وظيفي، وقد تكون بتغيير في الأعضاء الجنسية. يرتبط الثدي الأيمن بمنطقة القلب، وعلى الأغلب فإن الاستياء الشديد قد يتسبب بضربة للقلب، أو قد ينعكس الأمر على شكل عمليات تورم سرطانية أو غير سرطانية، أو بتضخم الثدي، وما إلى ذلك. مما سبق أستنتج أنك ما زلت غير قادرة حتى الآن على التخلص من الغيرة، والاستياء بحق المقربين. عندما تتغيرين من العمق فإن حالة زوجك ستعود إلى طبيعتها.

أقرأ كتبك والمعلومات الموجودة على موقعك الإلكتروني. طالما كنت أتمتع بذاكرة جيدة، وكنت أتذكر الكثير من الأمور والأحداث حرفياً وبدقة مطلقة، وفجأة أصبحت غير قادرة على تذكر أبسط الأشياء. أقرأ وأكرر القراءة، إلا أنني سرعان ما أنسى كل ما قرأت. كل شيء يتلاشى في رأسي.

ما هي الذاكرة؟ هناك موقف وهناك موقف آخر. كل واحد منهما موجود في نقطة مختلفة من الفراغ أو الوقت. عندما نجعلهما في وحدة واحدة، نعمهما. وهذا لا يمكن القيام به من دون الذاكرة. هذا يعني أنه لأي عمل إبداعي أو فكري لا بد من ميكانيكية ذهنية نشطة وميكانيكية تعميم. كلما كان الإنسان أكثر تطوراً، كلما توسعت قدرته على تعميم ودمج معلومات مختلفة النوع والمصدر. يتم تحديد مستوى قدرة الإنسان على التعميم والشمولية بمدى القدرة على حماية الحب والحفاظ عليه عندما يتعرض الإنسان للألم والعذاب. من هنا فإن الحكمة الأولى تقوم على قدرة المرء على الحفاظ على الحب بداخله عندما يكون عرضة للعذاب والألم. وفي حال لم يكن الحب كافياً فإن تجميع المعلومات ورصها أو ضغطها في وحدة يصبح عملية معقدة، ولهذا يعجز الإنسان عن التذكر واستخدام معلومات مختلفة للتوصل إلى استنتاج عام. ومع مرور الزمن فقط تصبح هذه العملية ممكنة من جديد. إنني أحاول أن أجمع مختلف المجموعات من المعلومات، ومع العلم بأنني أعمل بأقصى إمكانياتي، إلا أنني كثيراً ما أعجز عن القيام بهذا الأمر. أقوم بتجميع جزء من المعلومات الجديدة، وأحاول أن أعممها وأتذكرها خلال شهر، شهرين، نصف عام. الأمر ذاته يجري معك، إلا أنك أقل استعداداً لهذه العملية. إننا لا نتقبل أي معلومات لم يتم تعميمها وجمعها تحت عنصر مشترك عام. إنها تماماً مثل الطعام الذي لا يمكننا هضمه. حيث إننا لا نتقبله ببساطة، وتعجز المعدة والأمعاء عن هضمه. وهضم الغذاء المعلوماتي أكثر صعوبة بكثير من هضم الغذاء العضوي. إلا أننا نتقدم في هذا المجال.

هل يمكن ممارسة الحياكة أثناء مشاهدة مادتك المسجلة على الفيديو. ألا يعتبر هذا هدراً للطاقة؟ هل تساعد أعشاب مثل النعنع والبابونج والميرمية لمقاومة حالات مثل الغيرة والتعلق بال رغبات وما شابهها؟

يمكنك ممارسة الحياكة أو النوم أثناء مشاهدة التسجيل، لا ضرر في هذا. فالمعلومات الرئيسية موجهة نحو اللاوعي.

بالنسبة للأعشاب المذكورة إنها تساعد على تخفيف حالات الغيرة والتعلق بالرغبات، وتخلق جواً يساعد على ممارسة العمل بنشاط. إلا أن الاعتياد على هذا الجو قد يتسبب بنشوء حالة تعلق! لهذا فإن تأثيرها أشبه بدفعة نحو العمل أو وجو منشط يمكننا تجسيد ذاتنا بمساعدته، لكن لا بد من المضي بشكل مستقل. أجل إنها مفيدة.

ما العمل إذا عجزنا عن التأثير على الإنسان بأسلوب تطهيره عبر عملنا على أنفسنا، لكي يتوقف عن كراهية الآخرين، وأن لا يحسدهم؟ كيف يمكن إيقاف هذا؟ لا ضرورة للتحايل. ما معنى «لا يمكن التأثير على الآخر عبر تطهير الذات»؟ يجب أن يتم التطهير بشكل حقيقي، وبأن يكون التغيير من العمق، عندها سيكون إنقاذ الآخرين أمراً ممكناً.

أنا حامل في شهري الثاني. أضطر للجلوس أمام الكمبيوتر مطولاً حيث أعمل على كتابة رسالة التخرج. هل يضر هذا بالجنين؟

كان بمقدور النساء منذ مئات السنين أن تكتبن سائلات: «أنا حامل وأضطر أن أحمل الأكياس المملوءة بالقمح، أن أحرث الأرض، وأن أركض طوال اليوم أبيع في الأسواق. هل هذا يضر بالجنين؟». المرأة العادية تحاول أن تجلس في منزلها، تصلي وتفكر بروحها إذا كان الزوج قادراً على تأمين قوت يومها. وإذا لم يكن من يعيلها، فعليها أن تؤمن قوت يومها بنفسها، عليها أن تعمل. وفي الحالتين يجب منح الجنين فرصة للراحة. إذا كانت النساء منذ مئات السنين تحصلن على قسط من الراحة حتى لو لم تكن حاملات، وينصحن بسماع الموسيقى والاسترخاء، والانقطاع عن كل شيء، وإذا كانت كل الأديان توجب يوم عطلة ليتمكن الإنسان من التركيز على الإله. فكروا بهذا كله!

ما الذي تفكر به حول وعي الأحلام؟

لدينا مشكلة في القدرة على الإحساس بإرادة الإله وقدرتنا على تجاوز الإرادة الذاتية. والحلم في هذا الإطار يساعدها. أما إذا حاولنا أن نسيطر على الأمور ونوجهها في الحلم أيضاً فقد نتسبب لأنفسنا بالمشكلات. من هنا فإن ميكانيكية السيطرة على الأحلام وتوجيهها، هي قدرة يتمتع بها قلة من الناس.

لاحظت أنني أشعر ببعض الارتياح عندما أبوح بما يقلقني لشخص آخر. هل قمت فعلياً بتقاسم انفعالي معه؟ وهل أسبب له بذلك أي أذى أو ضرر؟

عندما نحدث شخصاً آخر عن مشكلاتنا، فإننا بهذا الشكل نتجنب هذه المشكلات. وتجنب المشكلة أو الابتعاد عما تتسبب به من انفعالات هو الخطوة الأولى لتجاوزها والتخلص منها. لهذا يمكننا بالطبع أن نشارك الآخرين همومنا ومشكلاتنا. ولا ضرر في هذا. المهم في هذا الأمر هو أن لا تنتظر الشفقة أو الرحمة من الشخص الذي نتحدث

معه، وأن لا تتحول إلى مصاص دماء يمتص من الآخرين مشاعرهم وأحاسيسهم بالشفقة عليه والتعاطف معه.

بما أن عدد سكان كوكبنا يتزايد يوماً بعد يوم، فمن أين تأتي هذه الأرواح الإضافية؟ من كواكب أخرى؟ وبشكل عام أريد أن أسأل بخصوص عدد الأرواح في الكون، هل هو عدد محدد أم لا؟

عندما يتعايش ويتعاشر الرجل والمرأة تجري عملية تكوين روح الطفل «طفلها» وتتشأ طبقة معينة، وتُولد الروح تماماً مثلما يُولد الطفل. أي أن الأرواح تلد بعضها، هذا طبعاً على الطبقات العليا، وهناك ما هو أبدي في كل روح. وحسب دراساتي وتجاربي فإن الروح متعددة الطبقات، وذلك المستوى من الكثافة والصلابة التي نأخذها من الإلهي موجودة في كل روح، أما ما تبقى فيُخلق - هذا أولاً. ثانياً - على الكواكب الأخرى هناك أرواح أيضاً، وفي المجرات وفي العوالم الأخرى، ولهذه الأرواح دورتها، إلا أن بعضها قد يعتاد على المكان، فيستقر فيه. بناء على ما سبق فإن عدد الأرواح على ما يبدو كبير جداً ولا يمكن إحصاؤه.

قل لي من فضلك، في حال لم يكن هناك حب بين اثنين، والعلاقة بينهما قائمة على الرغبة الجنسية، فهل ينبغي على الفتاة أن تلد في حال حملت؟

أعيد صياغة سؤالك: «هل ينبغي أن نحافظ على حياة إنسان آخر؟» إذا كان الإنسان يعمل جلاداً فلن نوجه له هذا السؤال، أما في بقية الحالات فيجب التفكير ملياً قبل الإقدام على هذه الخطوة.

يعاني حبيبي من مشكلات في الآونة الأخيرة، وتتعثر كل أموره: مشكلات في العمل، الأمر نفسه في المنزل. إنه يحاول أن يتماسك ويواجه الوضع، لكنني أراقبه وهو يتألم ويعاني. كيف يمكنني مساعدته؟ بحبي له؟

يتعرض الرجل لمواقف معقدة. يغامر بحياته، أي أنه يتعرض لما يمكن وصفه بعملية ضخ قوية عبر الوسط المحيط الظاهري. وهو غالباً ما يفقد، يغامر، تتساقط أمانيه وأهدافه، ومخططاته، لهذا نجد أن الرجل موجه نحو التجسيد والتنفيذ، بينما تكون المرأة موجهة نحو المراكمة والتجميع.

بقدر ما تكون المرأة حنونة وعطوفة ورقيقة، وبقدر ما يكون الحب في داخلها مستقراً بقدر ما سيكون الأمر أسهل على الرجل في مواجهته لأي صعاب ومشكلات يتعرض لها في حياته.

من هنا فإنه بمقدورك أن تساعد به لكن ليس بحبك له، بل بحبك للإله، والطيبة والاستقرار.

كثيراً ما أتحدث مع نفسي «ليس داخلياً بل مثلما أحدث الآخرين، جهورياً» هل هذا مؤشر على خلل في القوانين؟

عندما أفكر بأمر ما، وتظهر عندي انفعالات سلبية، فإنها سرعان ما تتلاشى. كل ما أقوله بصوت جهوري يصبح أقوى بعدة مرات. لهذا يجب أن نتعامل بمسؤولية مع «أفكارنا التي نناقشها بجهورية».

قل لي من فضلك هل نخالف قوانين الكارما في حال طلبنا أثناء الصلاة أن ينتقل المرض من شخص آخر إلينا، وكيف يمكن لإنسان عادي أن ينظف نفسه ويتطهر من انتقال كهذا؟

إنك لا تنتقل إلى نفسك العقوبة، بل تنتقل وتحمل لنفسك محاولة إيقاف شخص آخر عن قتله للحب. المرض يحجب التحلي عن الحب والتخلي عنه، حيث يكون الإنسان في حالة إهانة أثناء المرض، مما يساعده على الشعور بمعنى الحب.

عندما تطلب في صلاتك أن ينتقل المرض منه إليك فهذا أمر ممكن، لكن ما الذي تفعله؟ إنك تقتل الحب في روح الآخر الذي يطلب أن ينتقل مرضه إليك. وسيقوم هذا الشخص بالانتقام منك بعد ذلك، بينما ستشعر بالدهشة دون أن تعرف سبب تصرفه معك بهذا الشكل.

تحدثت مرة مع امرأة يعاني ابنها من حالة مرضية معقدة، وطلبت أن ينتقل مرض ابنها إليها. نجا الطفل من المرض وبقي على قيد الحياة، لكنه أصبح فيما بعد يكرهها، ويعذبها.

كيف يمكن أن نشعر بالفرق بين الرغبة والحاجة؟ الآن أنا لا أفهم ما هو الجيد وما هو السيئ. أريد أن أنفض عن نفسي هذا وذاك، لكنني لا أملك القوة ولا الفهم الكافي لهذا الموضوع كي أقوم بما أريد. وكلما أكثر من العمل على نفسي كلما كثرت المشكلات التي أواجهها، ومن المحتمل أنني أصبحت أتقبل الأمور بحساسية أكبر.

إن رؤيتنا لمعنى الأعباء الثقيلة يولد الرغبة بجعلها خفيفة.

الأعباء ليست خفيفة وليست ثقيلة. إنها وسيلة للتطور. لهذا يجب ألا نركز على الثقل بل على إمكانية التغيير التي تعطينا إياها الأعباء التي نحملها على كاهلنا.

إذا كنا نفكر بأنها ثقيلة فإننا سنغوص في القذارة. يجب التركيز على الحب وعلى فهم أن العبد هو إمكانية وفرصة للتغيير ولتجاوز النفس سعياً نحو الحب، وبعدها لا داع لأن نفكر ثقيل هو العبد أم لا.

المهم هو الحب، حب الإله، ومن ثم تأتي الأمور الأخرى مجتمعة، لكن حب الإله يجب أن يبقى أكثر أهمية منها كلها ومن كل شيء. بالنسبة للحاجة والرغبة، اللتان تصبحان أمراً واحداً، من الممكن، بل ويجب وجودهما وتتميتهما لكن دون التعلق بهما والرضوخ لسيطرتهما.

لكي نتمكن من تصنيف أمر ما يجب علينا أن نتجنبه، والتجنب يأتي عبر الآلام، ولكي نتجنب بعض الأمور عبر الآلام يجب أن نكون مستعدين لتقبل الآلام، ولكي نتمتع بهذا الاستعداد يجب أن نتمتع بما هو أهم من الآلام، إنه الحب.

في اللحظة التي تنتقلون فيها نحو الحب فإن آلامكم لا تعود آلاماً، وتتحول إلى إمكانية وفرصة للعمل، عندها يتحول العالم الذي تحقدون عليه إلى طفل ستشعرون بضرورة حبكم له، وتربيته.

حاولوا أن تنظروا إلى الأمور بهذا الشكل.

كيف يمكن أن نبدأ بالتغيير إذا كان الأمر شديداً التعقيد؟

مفهوم «الثقل» أو الشدة، هو مفهوم يعكس التعلق بالوقت والوجود تحت سيطرته، وكذلك تحت سيطرة الإنسان.

إذا كنتم ستعيشون بالحب، وتركزون على الحب وتتعلمون رؤية الإلهي في كل شيء فإن كل الأمور ستصبح تدريجياً أسهل فأسهل.

كلما كانت بداية الإنسان للعمل على نفسه أكثر شدة وتعقيداً، كلما كانت النتائج التي سيحصل عليها في النهاية أكبر وأفضل، لأننا مخلوقون بهذا الشكل، بحيث نحقق أمراً ما من خلال تجاوزنا لنقصنا.

وعندما تكون أمورنا كلها جيدة فإننا ندخل في حالة الهدوء والسكون.

قل لي من فضلك ما هو رأيك: إذا كان الإنسان يتعامل مع الآخرين بشكل لا أخلاقي، هل يجب أن نفكر مثلاً بأن «الإله سيعاقبه» دون أن نقوم بأي عمل بحقه، أم يجب أن «ننتقم» ونلقنه درساً؟

كلنا أطفال الإله.

تخيل أن الطفل يشرب بعض المشروبات والضجيج، هل يجب أن نعتقد بأن الإله سيعاقبه؟

أم نوبخه ونعاقبه انتقاماً؟ يجب أن نقوم بتربيته، مثلما نربي الجميع، أنفسنا، وكل من حولنا، عبر الحب ووضع الحدود.

أعتقد أنه يجب أن نتعامل بهذا الشكل وإذا كان الإنسان سافلاً حقيراً، فإنه إنسان بروح مريضة. فإذا كان معاقاً كيف يمكننا أن نتعامل معه؟ فليعاقب الإله هذا المعاق؟ يجب أن نساعد.

تكون المساعدة أحياناً بزجه في السجن، وأحياناً بوضع حدود في التعامل معه وفي حقوقه وطريقة تصرفه، إلا أن المساعدة دوماً هي الحب.

كيف تنظر إلى ما يقوم به بعض قرائك عندما يجعلون منك معبودهم مثلما هي حال الضانين والمغنيين؟ أعتقد أنه عندما نصنع من أنفسنا معشوقاً للآخرين فإننا نحط من قيمة أنفسنا.

ما معنى «تجعل نفسك معبود الجماهير»؟ إن هذا يعني جعل ذاتك الهدف الذي تسعى إليه. يكون المعلم أو العالم معبود التلميذ في البداية، حيث يسير الثاني خلف معلمه ويطيعه ويسمع نصحه.

المهم هو أن لا نفوت اللحظة التي يجب أن نضع فيها لأنفسنا هدفاً جديداً يمكننا من الماضي قدماً، أي أنه يوجد لدينا من نحترمه ونرى فيه معبودنا، ويكون هذا هدفنا الأعلى. وعندما نقول بأن هدف الحياة وقيمتها هي أن نتشبه بشخص ما فإننا نرتكب أمراً خطيراً.

تقول، وحسب وجهة نظرك، بأننا نحط من قيمة أنفسنا عندما نجعل أنفسنا معبودين، أو عندما نجد لنا معبوداً نحترمه ونتشبه به. لكن في هذه الحالة يجب أن نبقي مثل قرد نقفز بين الأشجار دون أن نتعلم من أحد. لهذا أعتقد أنك تمارس الاستقلالية الذاتية. يجب أن تدرك أن الهدف الأعلى هو الاتحاد مع الإله، عندها يتحول من نعشقهم إلى معلمين لنا، وسيأخذ هذا التعليم مرحلة وفترة محددة من حياتنا.

عندما يجعلني أحدهم معبوده فإنني لا أعتقد أنه يجعل هذا الأمر هدفه الأعلى، لأنني تلميذ وقد أقع في الخطأ وسأكتب عن هذا.

لهذا أعتقد أنه ليس من الممكن أن أصبح معبوداً.

يدور الحديث هنا حول تجاربي التي تساعد الإنسان على الإحساس بالإلهي في ذاته في داخله، وأنا هنا لا أشكل هدفاً وإنما درجة يسير عليها الإنسان نحو الهدف الأسمى في الحياة. **معلوماتك سهلة للتقبل، لكن أعجز عن تقبل الجزء الأكبر منها.**

قال لي شخص من رومانيا إنه حاول قراءة كتبي، لكنه لم يتمكن من ذلك «يحمل شهادتين جامعتين» وعندما أدرك أن شيئاً ما ليس على ما يرام في حالته السيكلوجية، تمكن من قراءة المقدمة ووجد أنه كُتب هناك: «قبل قراءة الكتب يجب أن تسامح الجميع». فحاول مسامحة الجميع وبعدها تمكن من قراءة كتبي.

أنا مسؤول عن كل المعلومات التي أقدمها، ومعلوماتي وُضعت بعد عناء وعمل، وهي لهذا تؤثر في الناس. وإذا كتبت أنه يجب أن تحاول مسامحة الجميع وبأن تشعر «قبل قراءة كتبي» بأن حب الإله هو السعادة العليا، فإن هذا يكون كلمة السر التي تساعد القارئ ليحصل على أكبركم من المعلومات.

وإذا لم تتمكنوا من مسامحة أحدهم، فستحصلون على نسبة معينة من المعلومات. وإذا رفضتم من الأساس المسامحة فستحصلون على ما أنتم أهل له. المهم لا تفقدوا الأمل خلال ذلك، كل شيء على ما يرام.

هل من الصحيح مقارنة وسائل الإعلام في بعض الدول مع الوعي، ومع حركة الأموال، بنظام الدورة الدموية؟

لاحظت أن الدول أيضاً تمرض مثلما يمرض الإنسان. وكأنها شخص واحد. أسباب المرض ذاته للدولة أو الإنسان تكون نفس الأسباب. لهذا فإن المقارنة مقبولة هنا، لكن من القسوة مقارنة نظام بآخر.

الأمر بالنسبة لي هو الرغبة والإرادة والوعي. في هذا المجال وحسب وجهة نظري، فإن الانجازات العلمية الخطيرة هي تلك التي تتجه نحو بنية الجسد الإنساني ودراسته، ولا تتجه نحو فهم التغييرات.

بالنسبة لي الإله هو الحب. وهو ما جاء في الإنجيل أيضاً.

أرجو المساعدة لتخليصي من الكسل؟ ما هو الكسل؟

الكسل هو الحد من الرغبة. إذا ترافقت الرغبات الداخلية مع الخوف، والاكنتاب، فإن تحقيق الرغبات في هذه الحال قد يتسبب بالأمراض. ويتم هنا تفعيل الكسل باعتباره

آلية إنقاذ. منذ عشرة أعوام لم نعانِ أنا أو أبنائي من المرض، لكن منذ فترة وبعد أن تمددنا على الثلج أصبنا بأنفلونزا. عموماً فقد كانت الحالة أشبه بفطر تعرضت له الأمعاء، لكن من دون ارتفاع درجة الحرارة. استفدت من عدم ارتفاع حرارة الجسم عدة أيام، دون أن أتخذ أي إجراءات. اتضح أن الرشح هو علاج عظيم. حيث يجري حجب الرغبات على أكثر من مستوى أثناء الإصابة به، كما اتضح أنه من الخطر أن ترعب بأي شيء أثناء التعرض للرشح. يجب أن ندعم ونساعد الطبيعة لا أن نقاومها. لقد أدركت لماذا يزيد انتشار هذا المرض في شهر شباط. حيث تتولد الرغبة في شهري آذار ونيسان ولكي تكون هذه الرغبات نظيفة قبل ظهورها لا بد من تتهيأ عن الإنساني، وأن تكون ساعية نحو الحب. لهذا يجب أن نتكاسل في شهر شباط وأن لا نقوم بنشاط في هذا المجال. والرشح يساعد عظيم لنا.

عندما تصاب بالرشح فإن ما تشعر به هو عدم وجود أي رغبات. لا تريد أي شيء. الرغبة هي المنافس الرئيس للحب، وهي متصلة بالقيام بعمل وبالتنفيذ. لهذا فإن حالة القدرة على التنفيذ بسبب الرشح، وعدم وجود الرغبة، يساعداننا على التوصل إلى الحب.

الدولة

لا يوجد الآن في روسيا الأموال اللازمة لتأسيس جيش قوي، ولا للثقافة والعلوم، أي أننا مقبلون على مرحلة تخلف عن الدول المتقدمة. منذ فترة وجيزة سمعت على التلفاز معلومات مثيرة للدهشة. تحدث الرئيس «بوتين» مع أصحاب الشركات الغازية. يتم بيع الغاز لأوروبا بأسعار مخفضة. والأموال المخفية تذهب إلى جيوب رجال الأعمال. وتزيد هذه الأموال في مجال الغاز وحده عن الميزانية السنوية لروسيا. ويتولد سؤال: لماذا يسيطر القطاع الخاص في روسيا على الغاز والنفط والكحول؟ وإذا أخذنا بالحسبان الفساد المنتشر في روسيا، فإننا لا ننتظر إجابة شافية على هذا السؤال. ولو أن الدولة استعادت السيطرة على أكثر المجالات الصناعية دخلاً لزادت ميزانيتها بعشر مرات على الأقل. مع العلم أن ٤٠٪ من دخل الدولة في العهد السوفيتي كان مصدره المنتجات الكحولية. هل لدى روسيا فرصة لاستعادة عافيتها؟

إذا تحدثنا بلهجة تجاربي ودراساتي، فإن روسيا تمر الآن عبر عملية التلاقي ما بين أسلوب التفكير الشرقي والأسلوب الغربي. ففي الشرق كانت الفكرة دوماً أعلى من القانون. فالتفكير الجماعي، والعلاقات بين الناس، والأيدولوجية، هي من الأولويات في الشرق. أما في الغرب فالأموال دوماً فوق القانون. أي أن أسلوب التفكير المسيطر هناك هو الأسلوب المادي الذاتي.

كانت روسيا في الماضي دولة شيوعية. وإذا كانت لدى الإنسان علاقات ومعارف، فبمقدوره أن يتجاوز القانون. وبعد سقوط الشيوعية مالت روسيا إلى أسلوب التفكير الغربي. حيث سيُسمح للأموال بمخالفة القوانين وتجاوزها. وكانت النتيجة أن الوضع في روسيا أصبح مميزاً حيث تقف الأموال والعلاقات والمعارف فوق القانون. ولم يعن أسلوب التفكير الشرقي بالنسبة لنا النظام وحماية الدولة، بل كان يعني ممارسة القمع بحق الفرد. وفي الفكر الغربي نرى اللا حدود في صلاحيات وقدرات علاقة السوق، دون أن نتوقف عند التنظيم العالي

للعملية الإنتاجية ، والدقة في القوانين. الرؤية غير الصحيحة للعالم تؤدي إلى قيام سياسة غير صحيحة واقتصاد مريض. ما هي الديمقراطية؟ إنها ديكتاتورية القانون. وبما أننا كنا نفتقر خلال السنوات العشر المنصرمة للقانون والأيدولوجية ، فإن ما نسميه اليوم ديمقراطية نعيشها ليس إلى جهلاً وبربرية وسقوط. الشرق قوي دوماً بالأيدولوجية وبالوعي الجماعي. أما الغرب ، فقوته بالتطور المادي ، والوعي الفردي.

الفكرة في الشرق عملت على توحيد الجميع. أما المادية في الغرب فقد عملت من أجل مصلحة الفرد. عندما يكون الناس متحدين وملتفين حول فكرة واحدة شاملة وهدف مشترك ، فإنهم يحققون نتائج رائعة جداً. الجيش الأحمر الذي كان يعاني من نقص الطعام الافتقار إلى التدريب وعدم تسلحه بشكل جيد ، تمكن من هزم الجيوش النازية المدربة والمسلحة وحلفائها. وخلال وقت قصير ، في مجال العلم وفي مجال إعادة التسليح ، تم الوصول إلى منجزات عظيمة. الحماس يولد الفكرة التي تجمع الكل. الغرب ينطلق من مسؤولية كل فرد أمام القانون ، حيث كل شخص يجب أن يتحمل المسؤولية أمام القانون ويكون خاضعاً لسيطرته ، ولهذا يجب أن يكون كل فرد محمياً بالقانون نفسه.

لا يجوز أن نهجم على الفكرة. لهذا فإن أي إنسان في الشرق متحد مع الفكرة ، وإذا كانت الفكرة مجسدة بزعيم أو حاكم أو مسؤول فإنه معصوم عن الخطأ ، ومع أن هذا غير عادل إلا أنه يقوي الوحدة.

في الغرب يمكن أن يتعرض أي إنسان للاتهام والانتقاد ، وهذا أدى إلى تفكيك الوحدة ، إلا أنه أسس لقيام نظام حماية كل فرد. ولا وجود في روسيا حالياً نظام لحماية الفرد. كما لا توجد الفكرة التي يلتف حولها الجميع. وروسيا كانت دوماً أقرب إلى بلد شرقي من أن تكون غربية. العبودية للقيصر وحاشيته كانت من الأمور الطبيعية. لهذا تمكنت الاشتراكية من العيش بسهولة في روسيا. وفي كل مرة كلما حاولت روسيا أن تتخلى كلياً عن الأسلوب الشرقي وتتجه نحو الغرب ، كانت تقع ضحية الكثير من الأزمات ، فهلك القيصر وهلك الإصلاحيون دعاة التوجه نحو الغرب. وكأن القدر يعطي إشارة من الأعلى ، بأن روسيا يجب أن تجمع في ذاتها الشرقي والغربي. وإذا لم تنشأ لدى روسيا الفكرة أو الأيدولوجية التي توحد الجميع فلن يكون لروسيا مستقبل. وإذا لم يتولد في الوقت نفسه الشعور لدى كل فرد بالمسؤولية أمام القانون ، وحماية القانون لحقوق الفرد ، سيكون الأمر نفسه ، أي أن مستقبل روسيا سيكون مستحيلاً. في أي بلد تقوم رؤية الشعب للعالم ثقافة هذه البلد وسياستها ، واقتصادها ، وكل قدرها.

تنشأ الآن لدى روسيا رؤية كارثية للعالم المحيط.

تجري عملية التلاحم بين أسلوب التفكير الجماعي والفردى. وإجمالاً فإن هذه العملية تجري فى العالم كله. ونشعر جميعنا بالوحدة، وحدتنا على سطح هذا الكوكب الضعيف؛ حيث تتزايد مسؤولية كل شخص، وبتزايد احتمال أن يشكل كل شخص مصدر خطر على قدر هذا الكوكب.

إن الامتناع عن التفكير الجماعى مهلك، وكذلك هى الحال بالنسبة للتخلي عن التفكير الفردى. وإذا عدنا من جديد إلى روسيا: أكثر ما يحلمون فيها بالمستقبل والمستقبل سرعان ما اقترب من روسيا. وكل ما سيجد العالم نفسه مضطراً للمرور عبره، تعبره روسيا الآن، أولاً. وأن نكون رؤية سليمة للعالم المحيط، والعلاقة به، والعلاقة نحو الذات ليست أقل أهمية من أى عمليات إعادة بناء أو تغييرات سياسية واقتصادية.

نحن شيشانيون، قرأنا مقالتك خلال حرب عام ١٩٩٥. لقد ساعدتنا على تحمل بعض القضايا. هل من الممكن أن ننظر إلى حال شعبنا على المستويات الرقيقة، ما الذى يجري معنا ولماذا؟

تتزايد حدة المواجهة بين الشرق والغرب فى العالم.

بين شخصين، أيديولوجيتين، ديانتين. خلاصة الأسلوب الغربى هى التركيز على الرغبة. ومع الوقت يتحول هذا إلى غوص فى العبودية للرغبات، ومن ثم الانحلال الأخلاقى فالسقوط. أما أسلوب التفكير الشرقى فإنه يركز على الإرادة، التحكم، الفكرة، والمبادئ. وهذا يعنى العدوانية، التضامن، خلق الخلافات لتتوسع وتتوسع، ومن ثم الانتحار. الشيشان وروسيا هما تجسيد لهذا الخلاف الذى تحول إلى حرب دموية قاتلة. وهو نفس النزاع الذى كان موجوداً فى يوغسلافيا، وكذلك ما يجرى الآن بين الولايات المتحدة ودول الشرق، والنزاع بين العلم والدين.

وإذا تحدثنا عن روسيا والشيشان على وجه التحديد: لقد بدأت روسيا تسير على الخط والتوجه الغربى، من دون ثقافة متطورة، قوانين مناسبة وفهم، لهذا نشأت موضوعات الرغبة والسعى نحو السقوط سقوط الديمقراطية والأخلاق. ما يعنى أن الوضع تطلب بالضرورة ظهور قوة متجهة نحو الإرادة، والتحكم والمبادئ، إنها الأيديولوجية والديانة. فى روسيا «الديمقراطية» كانت هذه القضايا فى المرتبة الثانية والثالثة، فى هذه الحال لم يكن مفر من ظهور تيار يتمثل بشعب أو مجموعة من الأشخاص، على علاقة بحزب أو منظمة أو ديانة ما،

ليقفوا بالموازاة في مواجهة السقوط العام. في هذا الإطار نجد أن الشيشان تقف في مواجهة روسيا قومياً ودينياً، وأيديولوجياً في بعض الأحيان. ولولا هذا النزاع لما تمكنا من البقاء طوال هذه المدة. لأنه وبالدرجة الأولى عدم وجود أيديولوجية لدى روسيا ومبادئ، وأخلاق على مستوى قيادة الدولة، جوانب اشترطت قيام نزاع واشترط النزاع وجودها. لكن لماذا في القفقاس تحديداً؟ إن الشعوب التي تعيش في المناطق السهلية كثيراً ما كانت تتعرض للهجمات والاجتياحات والاحتلال. وهذا إهانة للقدر. أما الشعوب التي تعيش في المناطق الجبلية القاسية، فإن عددها قليل، لهذا فقد يؤدي استعمارها أو مهاجمتها إلى القضاء عليها وفنائها. إلا أن هذه الشعوب تمكنت من البقاء بسهولة لأن الجبال تحميها.

من جانب تساعد الجبال على البقاء وتحمي من يعيش عليها، ومن جانب آخر تقطع الاتصال مع الشعوب الأخرى وتحجب الشعوب الجبلية عن الاختبارات الحقيقية القاسية. لهذا فإن درجة العزة والإباء والتكبر لدى الشعوب الجبلية تكون عالية جداً، ويتم التركيز على حماية الذات، والتوفيق في القدر. لكن ولكي يتمكن الشعب قليل العدد من البقاء يركز في نشاطه على ممارسة الأعمال الزراعية، دون الاهتمام الكبير بتطوير المستوى التعليمي، وعلى الحماية الذاتية. وهذا ينعكس بوضوح، أي أنه يلعب دور القوة التي تحد من التطور.

ولقد أشار العلماء منذ زمن إلى ملاحظتهم بأن شعوب المناطق السهلية يتطورون بسرعة وبشكل مستمر بفضل تواصلهم مع الحضارات الأخرى. أما شعوب المناطق الجبلية فيعانون من التخلف لأن تواصلهم مع الثقافات الأخرى في أدنى مستوياته. لهذا السبب تحديداً ولدت عادة الترحيب بالضيف وإكرامه، حيث جرت العادة أن يُعاقب بالموت من لا يحترم هذه العادة في بعض المناطق القفقاسية. لأنه من دون ذلك لم يكن من الممكن مخاطبة الثقافات الأخرى والتعرف عليها. أي أن عادة الضيافة هي رغبة بأبسط شكل ممكن من أشكال الانفتاح على الثقافات الأخرى، للحصول على معلومات جديدة.

لنعد إلى شعوب القفقاس. لكي يتمكنوا من البقاء كان التركيز بالدرجة الأولى على حماية الذات، والتركيز على الأعمال القتالية. ثانياً الحد من إمكانية تطور العلوم والاقتصاد. ثالثاً: عدم تعرض هذه الشعوب لهزات كبيرة. رابعاً: يوجد في القفقاس الكثير من النفط وغيره من الثروات الباطنية، مما قد يؤدي إلى زيادة التركيز على القدر الجيد الموفق، ويرفع من درجة التكبر.

نعرف من التاريخ: إن أي دولة تتوقف عن إنتاج العمال والفلاحين والعلماء، وتكتفي بإنتاج المقاتلين، ستجر نفسها نحو توقف التطور، مع احتمال السقوط لاحقاً مثلما هو حال المغول.

ما الذي يجري مع الحالة الشيشانية؟

السعي نحو الحماية الذاتية الذي تعطيه طبيعة الجبال، يتسبب بنشوء تكبر عال. انخفاض حجم التبادل المعلوماتي مع بقية الشعوب يعطي أيضاً تكبراً عالياً. وجود النفط الذي يسمح بتحسين الأحوال مع بذل أقل جهد ممكن، هو يتسبب أيضاً بالتكبر، والتكبر بدوره يجر المشكلات.

من هنا فإن المشكلات التي تتعرض لها الشيشان يجب أن تعطي إهانة للقدر. ومع وجود النفط، والمقاتلون الذين تمت تربيتهم، وبوجود الأيديولوجية والديانة التي وحدت صفوف الشعب والتفوا حولها بدعم من الرأي الدولي العام، ساهمت في تضخيم الشعور بمعنى القيمة الذاتية.

لقد كان هذا خسارة في واقع الأمر. وولد هذا رغبة أكبر وأكبر بالتوجه نحو الحرب، باللجوء للقوة، وبنسيان ضرورة العمل وضرورة التحصيل العلمي. نسي الشباب كل شيء عن العمل، وعن الدراسة، وأخذوا يفكرون بالحرب فقط، وأخذت هذه السيكلوجية الحربية تتحول إلى سيكلوجية عصابات.

إن الأزمة الشيشانية هي شكل للدول التي تركز على القوة والمبادئ والأفكار، لكنها في المحصلة تجني عكس ما سعت إليه. ما يجري الآن في الشيشان هو وعي لضرورة أن نربي العلماء والعمال عوضاً عن تربيتنا للمحاربين والمقاتلين، ولضرورة الانصهار في خطاب وتبادل مع بقية الشعوب والثقافات، لضرورة التطور عوضاً عن الهلاك.

كانوا يحدثوننا طوال عشر سنوات عن ضرورة أن يكون الشعب هو من يقود الدولة. اتضح الآن أن الشعب لم يتحكم يوماً بالدولة. وكانت مجموعة من النخبة هي التي تتحكم بها طوال تلك السنوات. ومؤخراً ظهرت صيغة جديدة. يجب أن يتحكم بالدول ويقودها كل واحد، ليس الشعب، بل كل شخص أي كان. وهكذا من يجب أن يقود الدولة؟ الشعب، رجال النفوذ غير الحكومي «الإليجاركي» أم الرئيس؟

من وجهة نظري فإن القوانين هي التي يجب أن تتحكم بالدولة وتقودها. ويقوم بوضع القوانين مجموعة من القياديين الذين أثبتوا قدرتهم في هذا المجال، ويتم تشكيله ووضعه على خلفية الرأي الجماهيري العام، أي بمساعدة ممثلي العلوم والثقافة، والفنون وحاملي أيديولوجية الدولة، وفلسفتها وديانتها.

بما أن التعرف على العالم عملية لا تتوقف، فإن عملية تجديد وتطوير القوانين بشكل مستمر تصبح ضرورية كشرط للبقاء. في عهد الاشتراكية كنت أسمع دوماً وجهة نظر واحدة: القانون يأخذني نحو الأمام القانون يقودني، يجب علي أن أطيع القانون من دون تدمير أو اعتراض. بعد ذلك كنت مندهشاً لسماعي العكس. القانون هو عبارة عن تثبيت للعلاقات الموجودة.

فهمت فيما بعد أنه هناك قوانين يقوم توجهها على الروح والدين والأخلاق، وهي ما نسميه الدستور. وهناك قوانين تكتيكية التي يمكن تغييرها بشكل أسرع. لكن مهما كانت القوانين ذكية، لا تعكس اللوحة الشاملة للعالم، وهذا يعني أنها لن تعطي طريقة وخط المسلكية الصحيح بشكل تام.

أي موقف سيكون دوماً أكثر حكمة مناً.

لهذا، أعتقد أن الدولة يجب أن تقودها القوانين بالدرجة الأولى، بينما يقوم الحب بقيادة كل واحد بشكل مستقل. وهذا هو القانون الوحيد الذي بمقدوره أن يعطينا رؤية سليمة للعالم.

هل لديكم أي معلومات حول قوانين السير الجديدة؟

لدي بعض المشاهدات المثيرة في هذا الشأن. سبق وأن كتبت بأن الأحداث تتكرر في الوقت عدة مرات مع تلاشيها شيئاً فشيئاً. ما نسميه «إشارات» أو فال سيئ ليس إلا عبارة عن شكل من أشكال الأحداث المستقبلية وتحذير من الخطر. لكن لا بد من وضع الاستنتاج الصحيح عند رؤية علامة أو مواجهة فال معين. إذا لم يتغير الإنسان فهذا معناه أن التحذير لا يفعل فعله. قبل يوم واحد من اصطدامي بسيارة شحن، تعرضت لموقف له معناه. محاولة التحذير كانت واضحة جداً وشفافة. كنت متجهاً إلى المنزل عبر الطريق على ضفة النهر. أسير بسرعة لا تتجاوز ٦٠-٧٠ كم في الساعة، وأمامي سيارة. تبدلت اللوحة ولمع اللون الأخضر. المسافة كانت كافية لكي أعبّر بسهولة، فزدت من سرعتي حتى ٨٠-٩٠ كم. وصلت أول سيارة إلى التقاطع عندما بدأ اللون الأخضر يبرق استعداداً للتغيير نحو الأصفر فالأحمر. فضغطت على دواسة البنزين لأتمكن من عبور التقاطع، عندها كان لون الإشارة قد تحول إلى الأصفر. وفجأة لاحظت أن السيارة التي أمامي توقفت. في روسيا لا يخفف كل شخص من سرعته عندما يتم تبديل لون الإشارة فجأة للأحمر، بل يتابع ليتجاوز إشارة المرور، هذه لوحة كثيراً ما أراها، لكنني لم أر يوماً رجلاً يتوقف على اللون الأخضر أو الأصفر. بدأت أدوس على المكابح لكنني أدركت بأنني وقعت في موقف لا مفر منه. وجهت السيارة

نحو اليمين لأتجاوز السيارة التي وقفت أمامي، واستخدمت كل أساليب كبح السرعة، إلا أن السيارة لم تتوقف نهائياً إلا في منتصف التقاطع.

بعد ذلك تابعت طريقي وأخذت أفكر، لماذا حدث هذا معي؟ أنا أستطيع أن أشعر قبل وقت بما قد يجري معي، أو أتعرض له لاحقاً. لو قمنا برسم خط يشير إلى توجهه وحركة السيارة فإن هذا الخط سيعطي معلومات، وإذا كنت في حالة عادية، بغض النظر عن مسلكية المستشرفين، وذوي القدرة على التخاطر، فإنه عندما تنتقل إلى الحالة الانفعالية للسائق، فبمقدورك أن تتوصل إلى استنتاجات قد تضع النقاط على الحروف بخصوص ما يجري. في الموقف الذي تعرضت له، كان الوضع على درجة من الخطورة. وحتى قبل تعرضي للحادث، فإن حالتي كانت تدفع نحو الاعتقاد أو توقع ما سيجري. ما الذي جرى؟ لقد فهمت. لقد كانت حالة تجسد قوية للعجلة والسرعة. وعندما تكون في حالة عجلة داخلية فإنك تحاول أن تختصر الوقت.

من الممكن تسريع الوقت أو إبطاؤه فيزيائياً، عبر تغيير طبيعة الحالة الشخصية، أي أن تتم عملية التحكم والتوجيه من الداخل. العنف الظاهري بحق الوقت، أي الرغبة في تسريعه، تعطي برنامج تدمير ذاتي. بعد تلك الحادثة أخذت ألاحظ أنه كلما شعرت بضرورة العجلة، فإن اللوحة الحقيقية للعالم من حولك تصبح مشوشة وغير دقيقة. وكلما زادت عجلتك كلما أصبحت لوحة العالم أكثر تشوهاً. المقامرون المخادعون، يستفيدون بمعرفتهم لهذا القانون.

عندما يكون الإنسان على عجل فإنه يتحول إلى عبد لرغباته. ويفقد السيطرة على الموقف، حيث يصبح من الممكن في هذه اللحظات توجيهه كيفما يجري، أو كيفما قد يحتاج البعض. إذاً يجب دفع الإنسان للعجلة، والإسراع. وتعرضه للخديعة في هذه الحالة سيكون أمر يسمح به الإله، لأن هذا الإنسان يكون قد خالف القوانين العليا بعجلته.

الاستنتاج بسيط جداً، إذا كنت تسرع إلى مكان ما فإنك قد تأخرت.

تأخرنا في الأمر الرئيسي. يتأخر ذلك الذي يستعجل. من الممكن القيام بكل الأمور بسرعة، لكن دونما عجل. وعلى الطريق العام يمكن السير بسرعة، لكن ما إن تشعر بعجلة وحاجة إلى الإسراع في داخلك، فإن هذا قد يؤدي إلى مشكلات جدية. ملاحظة أخرى، ما إن تشعر بتفوقك على الآخرين في قيادة السيارات، فتوقع تعرضك لحوادث سير في الوقت القريب. الفطرسية على الطريق العام أثناء قيادة السيارة أخطر بكثير من الفطرسية في شروط الحياة العادية بعيداً عن الطريق العام.

بالمناسبة ، فقد تعرضت لهذا الحادث الذي أخبرتكم عنه عندما كنت على عجلة من أمري لأصل إلى منزلي الريفي. حيث كان ينتظرني بائع هناك ، وتأخرنا لمدة نصف ساعة. عندما تكون على عجل ، فإن الأمر لا يقتصر على فقدان الرؤية السليمة للعالم للمحيط ، بل تأخذ المواقف منحى أكثر سلبية. لقد قمنا بإصلاح المنزل الريفي لكننا لم نمض فيه أي يوم ، حتى أننا لم نذهب للاستجمام هناك كما هي العادة. وبعد ذلك قمنا ببيعه مقابل مبلغ أقل من ذلك الذي دفعناه عند الشراء ، ناهيك عن تكاليف الإصلاح التي لم نعوضها.

لقد لاحظت بأن الأمر لا يجري على ما يرام ، فسرت بمواجهة القدر ، واشترت المنزل الريفي. لكنني لم أثبت للقدر أي شيء. لهذا لا تحاولوا أن تثبتوا لقدركم أي شيء ، لا تعاندوه. إذا كان أساس تصرفاتكم يحمل في داخله الرغبة بالتأكيد على تفوقكم على الآخرين ، وإذا كانت مدفوعة بالرغبة لنصرة ما تستأوون منه ، أو بالرغبة لنصرة العدل ، صدقوني ، فإنكم بهذا الشكل لن تتمكنوا من أنجاز أي أمر بالشكل المطلوب. والأمر ذاته على الطريق العام. عندما قمت بتشخيص الحالة التي كنت بها قبل وقوع الحادث ، لاحظت وجود علاقة بين المشكلات الجدية والعدوانية العميقة الكبيرة بحق النساء.

القيم تعطي أكبر وأوسع عدوانية وأقوى حالات التوتر ، ويجري هذا في غضون تناقض السعادة الشعورية ، وإذا لم يكن الإنسان قادراً على المرور عبر هذا كله ، فإنه قد يكون عرضة لمشكلات لن تقتصر على الحالة الصحية.

أتذكر كيف كنت أتحقق من حالة السائقين المحترفين. حيث توجب اختيار البعض منهم للقيام بمهام صعبة. فإذا كان السائق يعاني من تعلق بأمر ما وواقع تحت سيطرة هذا التعلق ، أو إذا كان شديد القلق ، فلا يمكن الاعتماد عليه. كنا نزود السائقين بجهاز إرسال ونجعلهم ينطلقون على مضمار السباق ، حيث نقوم باصطناع مختلف المشكلات التي قد يواجهونها أثناء السباق الحقيقي. تمكن واحد منهم من اجتياز المضمار بكل هدوء: لا الأعطال ولا الانفجارات ولا المؤثرات الضوئية لم تتمكن من إخراجه عن طوره ، ولم تجعله يفقد السيطرة على نفسه. وفجأة أشارت أجهزة الإرسال والتسجيل التي زودناه بها ، إلى ظهور حالة غير إيجابية ، وردة فعل على حالة التوتر. بعد ذلك اتضح أن السائق كان قد تذكر في تلك اللحظات كيف تشاجر مع زوجته منذ ثلاثة أيام. من هنا ، إذا كان الإنسان يحمل استياءً في داخله أو انزعاجاً من إنسان قريب له ، أو إذا كانت بعض الاعتراضات ما زالت تجول في ذاكرته ، فيستحسن عدم جلوسه خلف مقود السيارة.

لمزيد من الإيضاح أقص الحادثة التالية. وصلت صباحاً إلى مكتبي، مزاجي ليس على ما يرام، بدأت أنظر وأشخص لأعرف ما الذي يتسبب بذلك. فظهر برنامج تمني الموت للنساء بسبب إهانة المثل العليا، والرغبات، وبالمحصلة المثل العليا، أي إهانة الحب البشري. «يجب أن أصلي مساءً» فكرت بهذا. عائداً من مكتبي جلست داخل السيارة، انطلقت وإذا أقع بداية في بقعة من الماء، سمعت صوتاً صادراً عن الإطار الأيمن، حيث سقط إطار السيارة الأيمن في حفرة أكثر عمقاً كانت مغطاة بالماء. بضيق تابعت سيرتي، وأنا أفكر بأن ما حدث قد تسبب بحدوث خلل في السيارة. وعلى الأغلب فإن العدوانية قد حُجبت نتيجة ما تعرضت له. لكن مزاجي لم يتحسن. تجولت بعض الوقت في شوارع المدينة وأخذت بداية الطريق نحو المنزل. هناك كانت الطريق مكتظة بالسيارات وحركة السير معرقة نوعاً ما. عندما تكون حالتك الروحانية جيدة، فلا تشعر بأنك على عجلة من أمرك، إلا أنني لم أكن بحال كهذه، أشعر بالضيق، وهاهي أزمة السير في وقت غير مناسب. قررت السير على اليسار، على الاتجاه المعاكس، محاولاً أن أصل إلى بداية طابور السيارات الذي ينتظر العبور مشكلاً الأزمة، على أمل أن أتمكن من العبور مع أول فرصة يشتعل فيها الضوء الأخضر. السيارات من الاتجاه المعاكس تتحرك باتجاهي، فأنا أغلقت طريقهم بعض الشيء. اضطر للتبديل والسير إلى الخلف، لأفتح لهم الطريق، وأنا أراقب السيارات من خلفي. «لو أنني أتمكن من قطع بضعة أمتار قليلة فقط» فكرت، وبدأت أحاول قطع هذه الأمتار القليلة. فجأة شعرت بأن شيئاً ما يعيق حركتي. شاهدت كيف ارتطمت بسيارة BMW، الواقفة خلفي. خرجت من السيارة امرأة الغضب يبدو على وجهها، أخذت تشتمني وتشرح لي بأنني لست على حق، وبأنني مخطئ. «حتى السائق - المرأة محكوم عليها بهذا - قلت لنفسني - ها أنا لم أصل، ولم أسامح مقدماً». بمقدور القارئ أن يتوقع ما الذي جرى بعد ذلك. لن أروي تلك التفاصيل المملة. لكن أنصحكم، إذا ظهرت فجأة في وعيكم اعتراضات بحق المقربين منكم، فالأفضل أن تجلسوا في السيارة قبل الانطلاق وأن تصلوا وتطلبوا المسامحة عشرات المرات، بعد ذلك يمكنكم الذهاب إلى عملكم.

نقطة أخرى.

إذا برزت في وعيكم لوحة لم يتم تثبيتها في الرغبة، فإنها ستبقى لوحة، لكن إذا تم تدعيمها بالرغبات العدوانية، فإنها ستبدأ بالعيش حياة مستقلة. تخيلوا أن عابراً للطريق سيقطع درب سيركم مخالفاً كل قوانين وقواعد السير. إذا فكرتم: «سأدوسك ولن أعاقب» فإنك بهذا تكون قد خلقت لنفسك موقفاً مؤلماً في المستقبل.

أي لوحة انتقام وتصفية حسابات بحق الآخرين، وإذا كانت مدعومة بحالة انفعالية، فإنها تتحول إلى فعل قد ينعكس مستقبلاً عليكم أو على شخص آخر من حولكم. لهذا إذا لم يعجبكم ما قد تشاهدونه على طريق سيركم، تعاملوا مع الأمر وكأنه نقطة نقص فيكم أنتم، وأن هذا الخلل صادر عنكم، فيصبح هذا عامل تطور. إن أكثر المواقف تعقيداً لن يؤدي إلى نشوء العدوانية إذا كنا قادرين على توقعه وإذا كانت مخيلتنا قادرة على استيعابه. تظهر العدوانية عندما نتوقف داخلياً عن السيطرة على الوضع، وعندما نكون عاجزين عن فهم هذا الموقف، وعندما يكون من الصعب علينا توقع موقف كهذا الاستعداد له. إذا فإن هذا شاهد على حرقية تقبلنا للأمور، والحماية الداخلية العدائية لا تؤدي إلى التطور بل إلى التشوه.

الجريمة

تسرق ابنتي البالغة من العمر سبعة عشر عاماً مبالغ كبيرة من المنزل. لم تساعدنا أي وسيلة لحل المشكلة. «حتى أنها لا تندم ولا تتوب». ساعدني!

كل علماء العالم يعملون لحل مشكلة واحدة، لكنهم لم يتوصلوا إلى أي نتائج حتى الآن. إنهم يبحثون عن كيفية تكوين ونشوء السيكلوجية الإجرامية؟ أين هي تلك الحدود التي تتحول عندها الرغبات العادية إلى حالة مرضية؟ محاولات ربط الأمر بالعامل الوراثي وبالوسط الاجتماعي المحيط لم تأت بنتائج تذكر. فالمجرم قد يكون من أسرة عادية جداً لا تاريخ لها في مجال الجريمة، وعلى العكس، فقد يولد إنسان عادي جداً من أب مجرم، أو قد يكبر ويربى في أسرة تمارس أعمالاً إجرامية. الآن فإن شخصية ابنة السبعة عشر عاماً تتكون وتتراكم عندها حالة شذوذ مرضية. ما هو السبب المحتمل لذلك؟

لو أنني قمت بتشخيصها منذ عدة أعوام لقلت لوالديها التالي: لدى ابنتكم عدوانية عالية في اللاوعي نحو الناس وتحديداً في مجالي المال، والتوفيق في القدر. وسيطرة هذه الحالة وصلت عندها إلى درجة كبيرة تجعلها عاجزة عن تقبل فقدانها للمال أو فشل قدرها. إن روحها متعلق بهذه المفاهيم وراضخة لها إلى حد بعيد، بحيث لم تعد قادرة على وضع حد بخصوص امتلاكها للمال. لهذا فهي مستعدة للقيام بأي أمر للحصول على المال وضمان القدر الناجح. وكلما تنامت هذه النزعة في داخلها كلما أصبحت أكثر استعداداً لارتكاب جرائم أكثر فأكثر وأكبر من سابقتها. وإلى حد ما فقد انتقلت إليها هذه النزعة عبر والديها.

قبل وأثناء الحمل بالابنة كان الوالدان عرضة لما يلي: أن يستدين أحدهم المال منهم ولا يعيده. أو أن يضعها ما لديهما من مال في مشروع استثماري ويفقدان هذا الاستثمار لأسباب معينة. أو أن يكون وضعهما المالي سيئاً مما يتسبب بالشجار الدائم بينهما. أو أنهما توقعوا استلام مبلغ كبير من المال لكن هذا الحلم لم يتحقق. وما شابه ذلك من مواقف فقدان المال أو خسارته.... ولو أنهما تعرضا لموقف من هذه المواقف فإنهما سيعجزان عن الحفاظ على الحب والمنطق الإلهي، وسيُظهر الوعي عندهما موجات من الكراهية والاستياء والاكتئاب. مما يعني أن الجنين كان عرضة للمشكلات منذ الحمل به وقبل ذلك.

أثناء عملي مع الفتاة كثيراً ما كنت أراقب: لم تكن لدى الأم في شبابها رغبة بالبقاء على قيد الحياة عندما واجهتها المشكلات بقدرها. ابنها موجود حالياً في السجن. لم تكن قادرة على تقبل الإهانة في القدر، ولم تحافظ على الحب للإله بداخلها. الاكتئاب عندها والاستياء ولدا لدى الطفل - ابنها ما نسميه تعلقاً ورضوخاً للقدر الجيد والتوفيق فيه. فأصبح بداخله مستعداً لقتل أي شخص قد يهدد نجاحه وتوفيجه. الرغبة بقتل النفس يحولها إلى رغبة بقتل الغير. ولا مفر له من هذه المصيبة. لم يكن من المفروض أن يكون قدره موفقاً، والسجن ليس إلا عبارة عن إنقاذ لحياته. والجميع يتألم عندما ينظرون إلى حالته. «الأم شخص طيب وصادق، لكن على ماذا يعاقبها الإله؟ حياتها لم تكن على ما يرام، والابن مجرم».

كل مرة نتخلى فيها عن الحب من أجل الكراهية والاستياء أو الاكتئاب والشعور بالظلم، فإننا نخلق في داخلنا المجرم الذي قد يتجسد بشخصنا أو بأحفادنا وسيكون مستعداً لارتكاب أي جريمة من أجل المال أو أي توفيق وتحصيل.

كنت لأنصح الوالدين بأن يمرا من جديد عبر حياتهما، وبأن يعبرا عدة مرة من خلال أي موقف إهانة قد تعرضا له، وأن يمرا عبر فقدانهم للمال، بحيث يقوموا بالحد من نشاط المنطق البشري منطق العدالة، والانتقام والاستتكار وبتقبل كل تلك المواقف.

بالحب فقط وبالتقبل المطلق لأي موقف مؤلم للروح أم للجسد كان، وبالحفاظ على السعي نحو الإله والحب. هذا ما أنصح به.

لكي نعبر نحو المرحلة أو الدرجة التالية علينا التخلي عن السابقة. لكن إذا كان تركيزنا على الحب الإلهي غير كاف ولا نكون قادرين على تحمل وتقبل ألم الفراق، فسنغرق حينها في الخوف والشعور بالظلم والاكتئاب والكراهية.

بقدر ما يكون الوالدان متجهين نحو الإله في اللحظات الصعبة والهم والألم، بقدر ما تتلاشى احتمالات تعرض الأبناء للآلام الجسدية.

إن سعة الروح أكبر بكثير من سعة الجسد. والآلام الروحانية تشكل عملية تنظيف وتطهير أكبر بكثير من التي تعطيها الآلام الجسدية.

وهكذا يمر الوالدين من جديد عبر مختلف مواقف الحياة، ويتخلصان بالتوبة من العدوانية نحو الحب، ويتقبلان ألم والخسارة والفقدان على أنها كلها عامل تطور وإنقاذ. بعد ذلك يجب عليهما أن يصليا ويطلبيا من الإله أن يساعد الابن ليتمكن من الحفاظ على الحب وتقبل الإرادة الإلهية في لحظات تهاوي النجاح وفي لحظات الموت، المرض، والإهانة. إذا تمكن الوالدان من تكوين عنصر حماية الحب في روحيهما، فإنهما سينقذان بهذا طفلهما.

في السابق كنت لأكتفي بهذا القدر من التوضيح والشرح، وستكون النتائج واضحة. الآن أنا أدرك أنه يجب أن أتابع وأن لا أتوقف عند هذا الحد. لهذا لا بد من الإجابة على سؤال: لماذا لم يتمكن الوالدان من تقبل فقدان المال؟ لماذا يزيد مستوى التكبر عند الطفل بخمس عشرة مرة عن المستوى الذي يؤدي إلى الموت، ويدفع به بذلك نحو المرض، وتهوي القدر، فالموت. هنا ننتقل إلى التعلق الظاهري الذي يتجسد بالتوفيق ووفرة المال، وننتقل بعد ذلك إلى التعلق الداخلي: أي ننتقل من قيم الجسد إلى قيم الروح والنفس.

قمت ببعض الحساب ووجدت أن كل ما يعني الرخاء مثل: قارب بحري، فيلا، سيارة، ثروة كبيرة، نتقبل كل هذا في اللاوعي على أنه درجة من درجات الرخاء والراحة والمتعة، إلى حد، لنقل يساوي ثلاثين وحدة تقريباً.

بينما يصل مستوى الحب الإنساني العادي إلى ما يقارب المئتي وحدة.

السعادة الحسية تكمن في أساس السعادة المادية.

إذا لم نتمكن من الحفاظ على الحب عند فقدان السعادة الحسية، وإذا لم يكن التسامح والتفهم في أساس ردة فعلنا على ما قد يقوم به من نحب من عمل سيئ، وأظهرنا عدوانية تتصل في العمق مع الحب الإنساني، والحياة واستمرارها، فإن هذا كله سيتحول إلى تعلق متزايد وخضوع لسيطرة المادي والنجاح.

التعلق بالرغبات الجذرية العميقة، يعطي تعلقاً بالرغبات الظاهرية السطحية. أذكر دهشتي عندما رأيت على المستويات الرقيقة أن التعلق «الوقوع تحت السيطرة» والغيرة والبخل هي الشيء نفسه في تلك المستويات. ومن ثم رأيت كيف يتحول كل مفهوم منها إلى الآخر. يفقد الإنسان أولاً سيطرته على الإرادة البشرية، ويشعر بسيطرة الحب الإلهي، فتتغير نظرته إلى الحياة وعلاقته بها.

كان الإنسان الغني في السابق يفكر على النحو التالي: إن هذا عطاء الإله له ولا يجوز أن نحسده أو نحلم بأن نأخذ منه ما لديه من ثروات. والأفضل أن يسعى كل فرد لكي يجني ما جناه الغني. ولهذا لا بد من أن يكون سعينا نحو الإله أكبر وأقوى.

لقد ذهب الطاقة للبناء والخلق، ولم تذهب للتدمير. ما إن نفتقر إلى المنطق الإلهي وبقي لدينا المنطق البشري السطحي، فإننا سرعان ما نقع ضحية التعلق بأمر ما، يسيطر بعد ذلك علينا. ليس لدي ما لديه - هذا غير عادل. إذا ذهب الحبيبة إلى رجل آخر، تتولد الغيرة والكراهية. والإنسان الحسود سيصبح غيوراً عاجلاً أم آجلاً. كانت تجري عملية التحول هذه بشكل بطيء، الجد حسود، الأب غيور، الابن بخيل.

أما الآن فإن الحسد يشوه الروح الإنسانية بسرعة.

تذكرت واحدة من الوصايا العشر: «لا تشتهي امرأة قريبك ولا عبده ولا أمتة ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً من مال قريبك».

جملة واحدة، ومن دونها لما كانت الحضارة الحديثة لتصبح على ما هي عليه، وما كانت لتجد أساساً. الحكمة في خطيئة آدم وحواء هي تأليه الرغبات. فهي على علاقة بالحياة واستمرارها. القدرة على التوقف في الوقت المناسب وعدم التحول إلى عبد للرغبات، هي التي وضعت أسس الحضارة. كان لا بد من الحد من الولع الجنسي، أي السعي لاستمرارية الحياة. ولا بد من الحد من السعي نحو توسيع الملكيات، أي السعي نحو تقوية الحياة وحمايتها. عندما نتجاوز الغيرة والتكبر وعزة النفس، فإننا نحول كل ما هو بشري فينا إلى إلهي.

لهذا أنصح والدي الطفلة التي تعاني من المشكلات أن لا يتوقفا عند النقطة الأولى «الحد من الولع الجنسي» كلما كانت السعادة لدينا أكبر، كلما ازدادت احتمالات فقداننا لها. يشكل الحب الإنساني القيمة العليا في القيم الإنسانية. ومن دون سعي مستمر نحو الإله، كلما يكون الحب الإنساني أكبر، فإنه سرعان ما يتحول إلى نزوة، شهوة. كلما كان تعلقنا برغباتنا العليا أكبر، كلما قلت فرصنا لتحمل ألم فقدانها. وهذا سيجعلنا نظهر عدوانية أكبر وتخل عن الحب عندما نشعر بفشل مشاعرنا ورغباتنا.

أنا أقوم الآن بتقديم بعض الإيضاحات لمريض جالس أمامي: إن أقوى ظهور للمشاعر والأحاسيس يأتي في فترة البلوغ الجنسي، الحب الأول، الإعداد للزواج. إهانة الرغبات أو تطهير حبنا للإله في هذه المراحل قد يحدث بأشكال مختلفة: إساءة لا دافع لها، خيانة صديق، فقدان شيء ما بشكل غير متوقع، أو الإصابة بالمرض. وسيكون من الصعب تحمل هذه الاختبارات المادية والروحانية من دون استعداد مسبق لها. لكن عندما تبدأ بتفهمها فإن العمل على النفس لتطهيرها سيجري بكل سهولة.

فيما يتعلق بالمستوى الحسي الشعوري، فإن الأمر أكثر تعقيداً. فحتى إذا فهمت الأمر هنا، فلن تحصل على أي نتيجة من أول مرة. حيث يتطلب الأمر تكرار المحاولات وبذل الجهد دوماً. لا تنتظر النتائج فوراً: إذا توجهتم نحو الإله وبدأتم تتغيرون فإن النتائج ستكون موجودة دوماً. لكن ليس كما تتخيلون، هناك في الأعلى لديهم قوانينهم وقواعدهم.

لكن عندما تنشط عندكم ردة فعل حماية الحب، ويكون هذا في لحظات الألم الجسدي أو الألم الروحاني، فهذا معناه أنكم قد قمتم بأول خطوة نحو القدرة على تجاوز السعادة الحسية.

في البداية تتحول حالتنا الروحانية إلى حالة مادية وإلى قدر أبنائنا. يمر بعض الوقت قبل أن تأخذ الأمور اتجاهها معاكساً: حالتنا الصحية ونجاحنا المهني والعملي والمادي سيكون مرتبطاً بطبيعة أرواح أحفادنا.

أغلب مرضاي هم من مرضى السرطان، وأشرح لهم دوماً: في البداية عليكم تكوين ردة فعل حماية الحب والحفاظ عليه في أرواحكم، ومن ثم التعرض لأكثر من موقف واقعي، للتأكيد على حقيقة توجهكم وسعيكم. بعد ذلك ستقدرون على تغيير أبنائكم. عبر الصلاة تعطونهم ردة فعل حماية الحب. إن ورمكم السرطاني هو تشوه في روح أبنائكم. فقوموا بتطهير روح ابنكم عبر أنفسكم. قدموا لروحه الاتجاه الصحيح، عندها ستملكون فرصة للشفاء. إنني أكرر ثانية كل ما قلته في كتابي الأول.

إن أكبر جريمة هي التخلي عن الحب الإلهي. وهي تجر خلفها كل الخلل والتشوهات. الإنسان الذي لا يهتم لأمر روحه ولا يراعيها، لا يمكنه أن يملك روحاً طبيعية، وجسداً سليماً.

الروح تتطهر بالحب الإلهي وبآلام الإنسان. وبقدر ما يكون سعيها نحو الإله قوياً في لحظات الألم، وبقدر ما نركز على التفكير بالإله حينها، يقدر ما سنتمكن من تطهير أرواحنا وأرواح خلفنا، وصولاً إلى أرواح من يحيط بنا.

منذ مدة قصيرة شاهدت على شاشة التلفاز برنامج تناول دراسة حول خريجي بيوت رعاية الأطفال. ٥٠٪ منهم من دون مكان إقامة دائم، ٣٠٪ في السجون - ١٨٪ حالات انتحار، و٢٪ فقط يعيشون حياة طبيعية ولديهم عائلات. وعلى ما يبدو فإن هذه الإحصائية لا علاقة لها بالمبالغ التي تنفقها الدولة على تربية هؤلاء الأطفال. ما هو السبب في هذه الظاهرة؟ وبشكل عام ما هي طبيعة كارما الأطفال المهجورين أو الذين يعيشون من دون عائلات؟

زارتني بالأمس سيدة تبنت فتاة.

«إنها قصة غريبة - قالت لي - كل أقربائها الذين حاولوا مساعدتها كانوا يموتون. احتضنتها من كل قلبي وشعرت بأنني بدأت أموت أنا أيضاً. آلام في القلب، ويزداد الأمر سوءاً كل يوم. أدركت أن قدراً مثيلاً سيكون من نصيبي. عندها أخذت ابنتي بالتبني وذهبت إلى الدير، وفي طريق العودة كدت أن أموت. بدأت أتعامل مع ابنتي بالتبني بشكل مستقل عن داخلي، فلاحظت أن حالتي أخذت تعود إلى طبيعتها. لكن العدوانية عندها أخذت تتزايد.

دوماً تطلب أمراً ما. وإذا لم يعجبها الأمر تبدأ بتكسير الأواني. وبين الحين والآخر تجعلني أشعر بالغضب منها، وثُفقدني السيطرة على نفسي. ومع أنها تدفعني إلى الصراخ والتوبيخ، لأنها لا تهدأ إلا عندما تحصل على ما تريد. كانت تحضر الحزام، وتقول لي: ماما اضربيني، فأنا لا أستطيع أن أفعل أي شيء حيال نفسي. ومنذ فترة أعلنت لي قائلة: إذا لم يكن قدرنا موفقاً فإنني سأموت. فقررت - تتابع المرأة حديثها - أن أستقيل من عملي الجيد، المال والوفرة تضر بابنتي بالتبني».

قلت لها: قد يبدو الأمر غريباً، أنت وابنتك بالتبني متشابهتان بشكل كبير. التعلق بالرغبات لديكما بـ ١٣-١٤ مرة أعلى من مستوى الخطر. في هذه الحالة من التعلق، ظاهرية كانت أم داخلية، يتحول الإنسان إلى عبد لرغباته. إذا خرج هذا التعلق إلى المستويات الظاهرية يتحول الإنسان إلى مجرم. وإذا توجهت داخلياً نحو العمق، تبدأ الأمراض. ومع مستوى كهذا من التعلق يأتي إليّ الناس عادة وهم مصابون بالأورام السرطانية، وبالإيدز أحياناً، وغيره من أمراض.

إن العبودية الشعورية مزروعة بداخل ابنتك جينياً، لهذا تبدو عاجزة عن إيقاف نفسها. ومحكوم عليها في الحالة العادية بالسجن أو الفقر، المرض والموت. لكن بما أن المعلومات موجودة في البنى الحقلية، والجينات الحقلية مسبب أول، فإنك إذا قمت بمساعدتها للتغيير من عمق الروح، فإن كل شيء سيتغير. عاداتها وصفاتها، وقدرها، كل هذا يتغير. لقد كانت هذه الفتاة ابنتك في حياة سابقة لك، وكانت لوحة تطورك على النحو التالي: سعادتك الشعورية كانت أكبر من احتياطي الحب عندك بصورة واضحة. وعندما بدأت عملية تطهيرك، لم تتجهي نحو الحب بل نحو الغيرة، والاستياء. تساقط رغباتك وعدم تحقيقها أصبح بالنسبة لك عذاباً لا يطاق، لأن احتياطي الحب عندك كان ينفذ تدريجياً. ولتخفيف الألم بدأت بنقل كل شيء من المستوى الداخلي العميق إلى المستوى الظاهري. وأصبح النجاح المالي السعادة الأهم بالنسبة لك. انتقل هذا كله منك إلى ابنتك. لم تتقابلا في الحياة السابقة، ووُلدتما في هذه الحياة تحملان رؤية المجرم للعالم المحيط. ومنذ الولادة كان المال سعادتك المطلقة، لهذا كنت تفقدين المال في حياتك، فتهافت عافيتك وتهوى قدرك. وكنت تتقبلين ما يجري. في هذه الحياة أصبح بمقدورك تقبل وتحمل أي خسارة مادية. وتبقى المشكلة في تعاملك مع تهوي الحب الإنساني، والعلاقات. لهذا حصلت على التوفيق المالي هنا، لكنك لم ترزقي بالأطفال. لقد تم تسهيل الأمر عليك، الرغبة الجنسية تقوي التعلق بالمستوى الشعوري. لهذا فإنك ما زلت غير قادرة على تحمل نفص الغبار «التطهر» عبر الرجال.

الشعور الجنسي أي متابعة الحياة بواسطة الخلف، مغلق تماماً. وهذا يعطيك فرصة لتحويل الرغبة إلى حب، وبالعكس. إلا أن تعلقك الكبير كنتيجة لعبودية كبيرة في العمق للرغبات، بدأت تقتل روح ابنتك. دخلت معها في مجال مشترك واتجهتما نحو الرغبات عوضاً عن توجيهكما نحو الحب. لهذا عانيتما من المرض وهو سبب موت أقرباء الفتاة.

إنك لم تفكري لماذا يقول الإنجيل: «أما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء». هذا يعني أنه لا يجوز التركيز على مساعدة الآخرين، وتقوية رغبته بالتركيز على ضرورة البقاء على قيد الحياة. والمساعدة يجب أن تكون قصيرة وسريعة وغير ملحوظة من دون تعلق. وأكبر مساعدة يمكن تقديمها هي تعليم الإنسان كيف يحب ويسامح، وبأن لا يأخذ بل يعطي. أما أنت فبدأت تعلمينها العكس. عندها بدأت آلام القلب. وكان من المحتمل أن تعاني من مرض في المفاصل، وأن يضعف نظرك، حتى أنك كنت عرضة للجلطة القلبية، أو لورم سرطاني في الثدي، فالموت.

لقد كنت مصابة بورم سرطاني - قالت المرأة مضيئةً، فتابعت كلامي:

هذا طبيعي. ولو لم يكن لديك خبرة ومعرفة بالفقدان والخسارة، إضافة إلى سعي نحو الحب، حتى لو كان ضعيفاً جداً، لكنت قد فارقت الحياة. والآن إذا حاولت أن تعلمي ابنتك أن تشعر بمعنى الحياة الحقيقي، فستحل السعادة في حياتكما. لكن يجب أن تعلمي أن الأمر يجري هنا في أكثر المستويات عمقاً. ولن يكفي أن توجهيها هي فقط، بل عليك أنت أيضاً أن تتغيري على مستوى ردة الفعل. بالدرجة الأولى تعلمي السعي نحو الإله، ونحو الحفاظ على الحب في لحظة تهاوي رغباتك وعدم تحقيقها، وفي لحظة تهاوي الحياة. وبالمناسبة فإنك قد حصلت على هذه الفرصة عبر ابنتك.

وماذا يجب عليّ أن أفعل عندما تخرجني عن طوري؟ قالت السيدة سائلة.

صلي، حافظي على الحب، سامحي. وعندما يزيد الأمر عن حده فيمكنك إيقافها، لكن لا بد أن يكون النبض الأول نحو الحب، ومن ثم نحو القوة لإيقافها. قللي لها: أنا أحبك، لكنني مضطرة لمعاقبتك وحرمانك من بعض الأمور.

بالمناسبة - سؤال آخر توجهه لي - لماذا تكذب ابنتي عليّ؟

هل، تتحكم بك بهذه الطريقة. عندما يكون الإنسان متعلقاً بالرغبات يكون مضطراً للسعي نحو تحقيق أي واحدة منها. وهذا يتطلب إخضاع المحيط والسيطرة عليه. والإنسان الذي يصدق كذبك يكون خاضعاً لسيطرتك. وهكذا نجد العصبية، والضغط، والكذب أحياناً كلها محاولات للسيطرة على الآخرين وإجبارهم على قبول رغبات من يستخدم هذه الأساليب.

ما العمل؟

قلت مجيباً: السعي نحو كل ما هو إلهي والحد من الإنساني. لكن إذا تمت عملية الحد والحرمان بصورة قاسية فإن هذا الأسلوب لن يأت بأي نتائج. ففي حالة الحد المصطنعة يصبح الإنسان أذكى وأكثر دهاءً. وبالمناسبة فإن التربية في السجون الروسية تجري بهذه الطريقة. لكنني مختلفة تماماً! قالت مقاطعة.

إنك تقيمين نفسك وفق رؤية خارجية. يجب عليك تغيير نفسك من الداخل. هناك حيث أنت وابنتك بالتبني تشكلان وحدة واحدة.

لقد حاولت لكنني لم أصل إلى أي نتائج؟

لقد ابتعدت عن الحب في أكثر من حياة. والآن تريدين التعويض عن كل ما مضى! إنك تحتاجين وسطياً إلى مدة تتراوح بين ٥ إلى ٧ سنوات حتى تبدأ النتائج بالظهور هذا في حال قمت بالعمل بشكل حقيقي.

أضافت وأنا أتأملها: في السابق كان الأمر يتطلب مدة أطول من ١٠ إلى ١٣ عاماً، لا تكتئبي، ولا تنتظري النتائج، لأنك ستجدينها دوماً إذا كنت متجهة نحو الإله.

كنت أتحدث معها وأرى حجم الضغط الذي تشعر بها. الوعي لا يعمل من دون دعم شعوري. على المستويات الظاهرية كانت تفهم كل ما أقوله، لكن ما إن أتحدث عن المستويات العميقة، سرعان ما يجري عندها حالة حجب وتوقيف. كانت ستفهمني بصورة أفضل، وتتقبل كل ما أقوله لو أن احتياطي الحب عندي كان أكبر. لكنني لم أتعلم هذا حتى الآن. إن تشخيصي، وفهمي ورؤيتي أكبر بكثير من إمكانياتي. وهذا يجعل نشاطي كطبيب مكمل أمر محفوف بالمخاطر، لكنه يدفعني في الوقت نفسه إلى تطوير أسلوب، وعندها لست أنا الشايف، وإنما أسلوب، ودراساتي، التي تعطي فهماً صحيحاً للعالم وإمكانية التغيير.

بالمناسبة فيما يتعلق بدور الأطفال. ليس وجود أي طفل هناك هو مصادفة. والمهمة الرئيسة يجب أن تكون مساعدة روح الطفل، بينما تركز كل أعمال الخير على تحويل الأموال، ورفع الشعارات حول أهمية رعاية الأطفال. أعتقد أنه من الضروري أن تتم ممارسة التربية الدينية في دور الأطفال، هذا من جانب، ومن جانب آخر تعليمهم على نظام دقيق في الحياة، مثلما هي حال دور الرهبان، أو مثل الجيش.

لا يجوز أن نتغاضى عن الرغبات في التربية، بل يجب أن نربيها. وأعتقد أن هذه المرحلة ليست بعيدة: في دور الأطفال وفي السجون وفي المجتمع، الذي عاش طويلاً بقوانين تشبه قوانين

السجون. مثل حاجتنا للهواء نحتاج إلى الحب والرعاية للروح. وإذا لم ندعم هذا في وعي الرأي العام فإننا سنحد من عملية تطورنا، وسنحولها إلى آلام عوضاً عن السير نحو السعادة. إنه قدرنا أن نتوجه نحو الحب، محكوم علينا بهذا، وسنصل إليه، سنصل إلى رؤية صحيحة للعالم المحيط، وللتربية السليمة. أما سرعة تحقيق هذا كله، فالأمر يعود لنا.

لماذا يعاقب في روسيا من يرتكب مخالفة صغيرة بعقوبة كبيرة؟ بينما الأمر غير ذلك في الغرب؟

إذا كانت التربية في الشرق تقوم على الدين والأخلاق، أي عبر ما يمكن وصفه بالأدوات السيكلوجية، فإن الأمر في الغرب مختلف بعض الشيء، حيث تتم التربية باعتماد الأدوات الاقتصادية. وحتى توقيف لمدة شهر واحد ستجلب لصاحبها خسارة مادية وستؤثر على عمله، وعلى حياته ووضعته المالي، مما يدفعه إلى التفكير ملياً في المرة القادمة قبل أن يقدم على مخالفة القوانين. بما أن الملكية الخاصة لم يكن معترف بها في روسيا، كانوا يمددون مدة الحجز في السجن، عوضاً عن رفع قيمة العقوبة المالية. وبما أنه لا وجود الآن في روسيا لمفاهيم أخلاقية واضحة ومحددة، وكذلك لم يتم حتى الآن وضع ميكانيكية اقتصادية منظمة للحياة، فإن نظام العقوبات يجري بأسلوب عشوائي متعجرف، مما يعني عدم فعاليته. سمعت مؤخراً القصة التالية: عندما كان شابان يوقفان سيارتهما في المرآب، مر أمامهما مجموعة من الشبان السكارى، وبعد أن وجد هؤلاء السكارى سبباً أو ذريعة، انهالوا على الشابين بالشتائم، ومن ثم بدأ العراك. وعندما أحس الشaban بأن السكارى يتمادون في الضرب ويقصدون قتلهم، تمكن أحدهما من الفرار وسارع للاتصال بوالده والبوليس، لقد استفاد من امتلاكه للهاتف الجوال. حمل الأب بندقية صيد، واتجه مسرعاً لإنقاذ ابنه. عندما رأى المهاجمون الأب يركض، اتجهوا نحوه. فأطلق الأب النار باتجاه أقدامهم لكن دون جدوى، استمروا بالهرولة نحوه، حينها اضطر لإطلاق النار على أحدهم مباشرة فأصابه، في هذه الأثناء وصل البوليس. المهاجم الذي أصيب بغيار ناري بقي على قيد الحياة، بينما وُضع الأب في سجن التحقيق، ورفعت النيابة العامة بحقه قضية محاولة قتل، وطالبت بسجنه لمدة ثماني سنوات. أخذ محامي الدفاع وهو مندهش جداً يشرح لأقارب المتهم: «كان من المستحسن عدم الوقوع في قبضة الشرطة نهاية العام. إنهم يجرون التحقيقات بحيث تبدو جميلة في تقريرهم السنوي. أما النيابة العامة فهي بأمس الحاجة في هذه الأيام لقضية محاولة قتل، حيث ينقصها في ملفاتها السنوي قضية كهذه. لهذا سيحاولون جاهدين تحويل

القضية من دفاع عن النفس إلى محاولة قتل». يتوجب على نظام العدالة أن يقوم بمهمة تربوية وعليه أن يحمي الصفات الإيجابية في الإنسان، وأن يحجب نشاط الصفات السيئة.

على رجال العلوم والدين والثقافة أن يفكروا معاً كيف يمكنهم مساعدة الإنسان الذي يرتكب جريمة. إن التربية من دون الحب تتحول إلى تدمير. لكن لكي نربي لا بد أن نحدد ما الذي نريده من هذا الإنسان، وكيف يجب أن يكون. بما أنه لا وجود للأيدولوجية في روسيا في وقتنا الحالي، فإن مؤسسات التربية تتحول إلى مؤسسات عقاب. لكننا قلنا سابقاً إن الجندي المعاقب يتحول إلى قاتل. كلما تأخرنا في الحد من نشاط برنامج الإجرام في داخل الإنسان، كلما اضطررنا لاستخدام أساليب أكثر قسوة للحد من نشاطها وإيقافها. وما زال مفهوم الوقاية من الجريمة غريباً على روسيا الحالية. لم تتمكن الفلسفة الماركسية من وضع حل لهذه المعضلة، أما الدين والعلوم فلم يفسح لهما المجال لحل هذه المشكلة. لقد كنت مؤخراً شاهداً على تكوين سيكولوجية إجرامية. شاب ذكي ولطيف، لكنه يرفض أن يتابع تحصيله العلمي.

حاول والده إبعاده عن الأصدقاء ذوي المسلكية السيئة والمشبوهين، لكنه لم ينجح بذلك. بدأ الابن يسرق. وكان يكرر مراراً: أريد أن أُنْج في السجن. الآن هو في السجن. نظرت إلى بُناه العقلية فوجدت أن مستوى التكبر قد زاد عنده خمس أو ست درجات عن مستوى الخطر، ودرجة التعلق بالرغبات والرضوخ لها تزيد عن المستوى بـ ١٣-١٤ درجة. مما يعني الموت في البُنى العقلية. أي أنه لم يكن ليحلم بالسعادة حتى في حياته العادية ولا مجال أمامه للنجاح. ولن ينقذه من هذا الوضع إلا تعرضه المتكرر لمواقف الإهانة، لهذا كان يشعر بحاجة إلى دخول السجن. عندما تذهب كل هذه المعطيات إلى المستويات العميقة، فإن سيمرض ويموت. وكحد أدنى فإنه سيكون عرضة لمرض يستحيل علاجه والشفاء منه. وإذا حاول أن يتحكم بحالته النفسية المرضية فإنه سيحصل على المرض فالموت.

يتحطم الجسد لدى شخص، وتتحطم الروح لدى آخر. وفي كلتا الحالتين فإن الروح تعاني العذاب.

حاولت أن أهتم بالوضع في أسرته، أسرة الشاب الابن. أشار التشخيص الذي أجريته إلى أن «الفضل» في جعله مجرماً يعود إلى والدته. حيث قامت على ما يبدو بمنحه تعلقاً كبيراً بالرغبات، والجاهزية للقيام بأي أمر لتحقيقها. كما تضح أنها مطلقة من والده. عدم الاكتفاء الجنسي كان الصفة التي تميزها. لقد تسببت بتحطيم أكثر من أسرة. تقع بحب رجل، فتخلب عقله وتسحره، تأخذه من أسرته، وسرعان ما تتخلى عنه بعد أن تكون حياته قد تحطمت. أما والد

الشاب فهو في السجن لارتكابه جريمة قتل بغير قصد ، لكن حتى جريمة قتل غير مقصودة ، أي موت شخص على يدي آخر ، تعني معاناة من ارتكب هذه الجريمة من تركيز عال على النجاح والتوفيق في الحياة ، ووجود درجة عالية جداً من التكبر. عندما تُشبع الروح بالتعلق بالرغبات والقيم الإنسانية وتصبح تحت سيطرتها ، وعندما تتشابك هذه الحالة مع العدوانية ، يتحول الإنسان إلى مجرم ، ويضع غالباً هدفاً واحداً نصب عينيه ، تحطيم القدر والحالة الصحية والحياة إذا تطلب الأمر من أجل إنقاذ الروح. وكلما تمكن المجتمع من إيقاف هذا الشخص بسرعة من جانب أول ، وفسح الإمكانية له ليتغير بعمقه من جانب آخر ، كلما تراجعت وحشية الجرائم التي تُرتكب في البلاد. قرأت منذ فترة معلومة في الصحيفة أثار فضولي. يهلك كل عام في روسيا ١٤٠٠٠ امرأة على أيدي الرجال. ما زالت تدور في روسيا حرب تدمير الذات. لماذا يجري هذا؟ لماذا يموت كل عام الكثير من الأشخاص بجرائم تسببها مختلف مواقف الحياة؟ لأنه لا يوجد لدينا أيديولوجيا ، ولا قوانين أخلاقية ، ولا أدوات اقتصادية قادرة على الحد من نشاط المجرم ، ومساعدته ليتغير. أعتقد أنه قد آن الأوان بأن يقوم العلماء ، والخبراء بعلم النفس والأطباء بالتوجه نحو الشعب ، المجتمع ، وبأن يشرحوا له بأن الوقاحة ، وإهانة الآخر ، غير ذلك من مسلكيات وتصرفات ، هي قضايا على علاقة مباشرة بمستوى وطبيعة حياتنا ، وكذلك هي على صلة مباشرة بحالتنا الصحية ، فهي تؤثر في هذا كله ، كما أنها تؤثر في قدر أطفالنا ومستقبلهم.

شاهدت على شاشة التلفاز برنامجاً حول غرق التيتانيك. وسمعت بعض الحقائق التي أذهلتني: تم إنقاذ ٧٥٠ مسافر، وهلك ١٥٠٠ شخص. ولم يبق على قيد الحياة أي شخص من مسافري الدرجة الأولى. كما أن أحداً لم ينج من المسافرين في درجة «شخصيات مهمة جداً». لقد كانوا يطيعون أوامر الكابتن، التي أكدت إخلاء قوارب النجاة للنساء والأطفال فقط. وكان ممثلو طبقة الأثرياء أفضل طبقات المجتمع، لكنهم كانوا يعلموننا في الطفولة من خلال الحكايات والقصص، وفي وسائل الإعلام: كم هم قذرون الأغنياء، وكم هم الفقراء مبدعون ونبلاء. لكن الإنسان الفقير يصبح غنياً، إذا كان يمتلك ذكاءً وحباً للعمل، وصدقاً وإخلاصاً. وإذا صدقنا الدراسات فإن أغلب الأغنياء هم من ذوي الأخلاق العالية، والشرفاء. ما هذا، هل هي وقوع الفقراء تحت سيطرة الأغنياء؟ لكن لماذا ليست الأنظمة الاشتراكية وحدها التي تفكر بهذه الطريقة، وفي الغرب تسود وجهة النظر ذاتها؟

في الواقع فإن الأمر يبدو غريباً للوهلة الأولى. وكما أشارت كاتبة روسية، فإن الأغلبية في روسيا يكرهون الأثرياء، ويطمحون في الوقت ذاته نحو الثراء. وهذه هي الحالة بالنسبة للعالم كله، والأمر لا يقتصر على روسيا وحدها. لقد جاء في العهد القديم في واحدة من أهم وصاياها الدعوة لعدم كره الغني أو الحقد عليه. أما الاشتراكية فقد تم بناؤها بموجب مبدأ آخر. ويمكننا الآن تقييم نتائج تلك السياسة. يمكن القول أن تأثير الدين قد تراجع، وأخذت الصفات السلبية تتفوق في شخصية الإنسان، الكراهية الحسد والبخل. لكن لماذا تمكنت فكرة الوحدة والمساواة الاقتصادية، من البقاء مدة طويلة، فهي وُلدت في الغرب في النظام الرأسمالي. أي أن المجتمع الغربي هو الذي كَوّن وصدر فكرة كره الأغنياء والمساواة اقتصادياً بين الغني والذكي. وإذا تم تجسيد هذا في الحياة الواقعية فهناك حكمة إلهية في هذا الأمر.

لنحاول التفكير في الشعار التالي. إن أي مؤسسة أو منظمة تكون قادرة على البقاء ما دامت وحدة واحدة. إذا تدمرت نواة الخلية فإن الخلية ستموت. وإذا لم يكن الجسم متوحداً ومتكاملاً في مهماته أجهزته فإنه يفقد القدرة على الحياة. الأمر نفسه بالنسبة لمجموعات الكائنات الحية. كلما كان المجتمع أكثر تطوراً كلما توجب أن يكون مستوى الوحدة والتكامل بين كل أفرادها أعلى، وكلما توجب أن يكون النظام الإداري أكثر كمالاً. لقد ساهمت الديانات برفع مستوى تطور الإنسان. حيث جرى تثبيت هذا التطور في القوانين الأخلاقية والأيدولوجية. وواقع الرأسمالية هو أن القوانين الاقتصادية تحل محل القوانين الأخلاقية.

هذا يؤدي تدريجياً إلى تدمير العلاقات الرقيقة التي تؤمن وحدة المجتمع. حيث يبدأ الأمر من تهوي العلاقات داخل الأسرة، ومن ثم تبدأ عملية تفتت وانقسام تدريجية داخل المجتمع ككل. عندما يتوقف جهاز من أجهزة الجسم عن العمل في إطار موحد مع بقية الأجهزة، فإن الجسم يبدأ بالمرض وتتأثر وحدته فتبدأ بالتهوي. وعلى مستوى المجتمع فإن الحرب هي تجسيد لهذه الحالة التي وصفناها في الجسد. على المستويات المتطورة تكون الدفعات التطورية والتغيرية ذات الصفة الفرضية الجبرية، أقل تأثيراً وأكثر خطورة. تعاني المجتمعات الغربية من عدم وجود أيديولوجيا توحد الجميع، من شأنها أن تساهم في خلق إستراتيجية بقاء للمجتمع. وإذا لم تكن هناك فكرة قادرة على توحيد الفقير والغني في الإستراتيجية العامة للبقاء والصراع من أجل الوجود، فيجب السعي لتوحيدهما بطريقة أخرى. في الوعي الغربي تم التعبير عن هذا السعي الحقيقي نحو الوحدة عبر خطوات اقتصادية.

لماذا تمكنت الدولة السوفيتية في أكثر مراحل تاريخها تعقيداً من البقاء على الرغم من عدم وجود اختصاصيين بما فيه الكفاية حينها؟ لأن الوحدة والحياة الهادفة بدت أكثر تأثيراً وفعاليةً من التفوق المادي في الغرب. بعد ذلك بدأ ما هو غريب عجيب. قام لينين بالانقضاء على المثقفين. أما «كيروف» فقام بترحيل ١٠٠٠٠ آلاف شخص من منازلهم في بطرسبورغ ونقلهم ليعيشوا في مهاجع، حيث مات الأغلبية منهم فيما بعد. لماذا؟ لأن الفقراء بحاجة للمنازل، وهؤلاء «السكان السابقين» مثقفون.

بدأت عملية تدمير جديدة إضافة إلى تدمير الأغنياء، حيث يعيق المتعلمون والأذكاء وحدة المجتمع. ما الذي يشير إليه هذا؟ الرأسمالية لم تتمكن من الحفاظ على وحدة المجتمع. حيث أتت الأموال والقوانين الاقتصادية فوق الأخلاق. والاشتراكية أيضاً عجزت عن الحفاظ على وحدة المجتمع. السعي نحو الثراء المادي، والأفكار، التي قامت كلها على أساس البحث عن قطعة الخبز وقوت اليوم، كانت هي أيضاً فوق الأخلاق وأهم منها في ذلك المجتمع. إلا أن الاشتراكية استعارت عملياً كل قوانينها الأخلاقية من الديانة المسيحية. لهذا ومع تفوق القيم المادية في المجتمع الاشتراكي، إلا أنه تمكن من الاستمرار طويلاً. باختصار يمكن القول أن الاشتراكية هي بمثابة محاولة لترميم المسيحية وتقديمها بشكل يتناسب مع الشروط والظروف الحديثة.

لكن لماذا كانت عملية القضاء على الأفضل من أهم صفات المئة عام الماضية؟ هل هناك أي حكمة عليا، إلهية في ذلك؟ إذا فكرنا بمنطقية فإن القضاء على أفضل ممثلي المجتمع دليل على مشكلة جدية تعاني منها الحضارات. هل يمكن أن نجد حكمة إلهية، وعدل سماوي في القضاء على الجزء الأفضل من السكان؟ وهل يمكن تبرير الكراهية نحو الأغنياء والمثقفين من وجهة نظر المنطق الإلهي؟ قال «هيغل»: «كل حقيقي واقعي - معقول. وكل معقول - حقيقي وواقعي». أي إن أي شيء موجود، ومهما بدا لنا غير طبيعي، فإنه بكل الأحوال يحمل بداخله فكرة عليا، وعدالة إلهية. والآن لتتخيل بأن الناس الأكثر ثراءً، والعباقرة، يشكلون أغصان الشجرة. والمجموعة التي نسميها الشعب هي جذع الشجرة. وجذر الشجرة يتألف من كمية الحب التي تسمح للإنسان بأن يكون رجل دين، وأخلاقياً، وتمكنه من الشعور بتوحده مع العالم والآخرين. وإذا هلك الشجرة بسبب ضعف في عمل الجذر، فإن أول من سيتألم ويبكي هي الأغصان.

كلما كانت الأحاسيس والرغبة والذكاء أكبر، كلما أصبحت أكثر خطورة إذا لم تكن مدعومة بالكميات الكافية من الحب. قتل الروح من أجل محفظة المال، أمر سيأخذ حياة العشرات. الأيديولوجي يأخذ حياة الملايين. لقد نسينا في السنوات الأخيرة أن الجزء

الرئيس من قوّتنا يجب أن يكون موجهاً نحو تراكم الحب والسعي نحو الإله. وكنا نضيع كل قوانا على رغباتنا، ولتطوير المشاعر، والقدرات والذكاء. والآن فإننا نرى كيف يقوم كل ما هو مصطنع وخالٍ من الحب بقتل أرواحنا، وتركيز توجهها نحو الجنس والرغبات والعدوانية. ونشاهد أيضاً كيف تقوم العلوم بقتل مستقبلنا بانتقالها من مجال التجربة والبحث إلى مستويات بعيدة جداً عن التفكير السليم. ونشاهد كيف تقوم الآلة العسكرية ومؤسسات القضاء، مرتكزة على احتياجاتها، بقتل أعداد متزايدة من الناس.

كلما استمر الأمر على هذا النحو، كلما تراجعت نسبة ولادة الأشخاص الأذكياء والجميلين والشاعريين. وليست ولادة الكثيرين من الأطفال مع حالات تشوه خلقية جسدية أو سيكولوجية، هي ليست مصادفة أو ظاهرة عابرة من دون أسباب مسبقة. وتتزايد نسبة العباقة الذين تحيط بهم حالات الشذوذ. لكن في الوقت نفسه فإن النزعة نحو الصحة الجيدة آخذة بالتزايد. والناس في حالة بحث. ينتقلون من البحث عن الثروة إلى البحث الروحاني. يعودون تدريجياً نحو المفاهيم الأخلاقية. ومن هذه المفاهيم الأخلاقية ينتقلون نحو العقلية الدينية في التفكير، ويبحثون عن المعرفة وفهم الوصايا الدينية. بعد ذلك سيشعرون بتفوق الحب على كل القيم الإنسانية، وبأن الحب الدائم والسعي نحو الإله على اعتبارها أساسيات السعادة العليا، والوحدة، والبقاء في ظروف الحياة الحديثة.

الجميع يعلمون أن القتل هو ذنب ومن الأمور المحرمة. لكن كيف يكون الوضع بالنسبة لمن يقتلون الآخرين في الحرب؟ ما الذي يجري معه بعد موته مع الأخذ بالحسبان ارتكابه لهذا العمل الحرام؟ كيف ينعكس هذا على الكارما الخاصة به؟

كتبت بأن السبب أمر مهم جداً. فالمحارب في المعركة يقوم بتأدية واجبه. هو لا يريد أن يقتل، إذا كان يقتل انتقاماً فإن هذا يصبح جريمة قتل. لهذا نادى الحكومة إبان الحرب العالمية الثانية بالانتقام من الأعداء، وأعتقد أن هذا الأمر جلب الأذى للجنود ولأبنائهم، وحتى لأحفادهم. وإذا كان الأمر أنك تحصل على متعة بقتل الغير، فإن هذا أيضاً جريمة قتل. يسألونني أحياناً: «إذاً، إذا لم تكن هناك كراهية وحقد فمن الممكن أن نقتل، ولن نُعاقب على فعلتنا؟» أجيب على هذا السؤال وأكرر ثانية أنه حالما تتفعل «الأننا» ويؤدي هذا إلى موت شخص آخر، فإننا سندفع الثمن عاجلاً أم آجلاً.

لا يمكن أن نقول إن الهدف يسوغ الوسيلة، بل يجب أن نحدد الوسيلة لتحقيق الهدف، فإذا كانت الوسيلة تسمح بقتل الآخرين فإنها وسيلة خاسرة.

الأمراض

إن الطب لم يكتشف بعد أسباب مرض «باركنسون» بشكل تام. كيف يمكنك توضيح هذا الأمر؟

منذ فترة عملت على مساعدة مريض يشكو من المشكلة ذاتها. أول ما رأيته مستوى مرتفعاً من التكبر، والحساسية، ورغبة بالتحكم المطلق بأي موقف. عدم قدرة المرأة على تقبل الخسارة والإهانة، الاستياء الداخلي المستمر، وعدم الرضا نحو الزوج، والشعور الداخلي بالتفوق على الآخرين... «يجب عليك التوقف عن هذا كله بأسرع ما يمكن» قلت لمريضتي. عندما أتت في الجلسة الثانية لم أر أي نزعات داخلية. ظهرت الطبقات العميقة من الرغبات، وفرض سيطرة رغباتها على الآخرين، وعدم القدرة على التحكم بما تسعى نحوه، والكراهية بحق من تسبب بإهانتها. كل هذا كان واضحاً تماماً. قلت لها: «شاهدت ذات يوم فيلماً يتحدث عن ملاكمين، تصارعاً منذ عشرين عاماً على لقب بطل العالم للمحترفين. كانت ضربة يد الأول قوية إلى درجة أنه كان يمزق كيس الرمل من دون أن يضع القفازين في يديه، وكان يترك ثقباً في الجدار بعد كل تدريب. أما الثاني فكان أكثر حيلة وأقوى سيكولوجياً. وقرر أن يراهن على الفوز على قدرته هذه. وتوجه من الحلبة نحو الجمهور قائلاً: ساعدوني، اصرخوا جميعكم «اقتله». فاز في المباراة. لقد كان فوزه ظاهرياً أما داخلياً فقد مني بخسارة كبيرة. ظهر لديه مرض باركنسون. عندما يكون لدينا مستوى عال من التكبر والغيرة، فإن هذا نصف المشكلة. لكن عندما نصر على الدفاع عن تعلقنا بهذه القيم، فإن هذا يكون بداية المشكلات الحقيقية. القسوة والحدة بتقييم الآخرين، هو أيضاً نوع من أنواع المرض. احذفوا من قاموس خطابكم عبارات مثل: «أبداً - مهما كان الأمر - بشكل نهائي» وجهت لي فتاة سؤال عبر الإنترنت: «كيف يمكنني أن أسامح الشاب الذي خانني؟» أولاً تعالي نستبدل كلمة «خانني» بكلمة «لم يف بوعده» - قلت مجيباً على سؤالها - وأضفت: لم يف بوعده ووضعتك بموقف محرج نتيجة الضعف الروحاني. وهنا فإن ما قام به نحوك لن يستدعي ظهور عدوانية أو كراهية بحقه، بل سيؤدي إلى ولادة شعور بالشفقة عليه.

وهكذا فإن مهمة تجاوز التكبر وعزة النفس عندك والغيرة، أي التخلص من التعلق بها، ومن الوعي والرغبة، هي كلها مجرد خطوة أولى. تعلمي كيف توقفين عمل الوعي والرغبة. الخطوة الثانية هي تصحيح وضع الخلف «الأحفاد المستقبليون». كم تلاحظين فلديك عمل جدي وشاق عليك القيام به. ويتم تحديد خطورة أي حالة مرضية بمدى تأثير هذه الحالة على وضع الخلف. إن أمراض القلب، والسكري ومرض باركنسون تشير بالدرجة الأولى إلى تعثر في قدر الأحفاد.

يتساقط شعري بشكل متزايد في الآونة الأخيرة، كما تظهر بقع حمراء على جسدي نتيجة أي انفعال. ما السبب؟ إضافة إلى هذا أعاني بشكل متكرر من أمراض في الأوعية، وحالة تحسس وزكام في كل فصل ربيع.

لقد اقتربت منك أرواح أولادك المستقبليين وتقومين باختبار انفعالاتها. إذا كانت هذه الانفعالات عدوانية، فستعانين وتمرضين لكي تُطهري أرواح أولادك. تساقط الشعر يعني وجود برنامج تدمير ذاتي قوي لدى الأبناء المستقبليين. أما ظهور البقع الحمراء على الجسد فيعني أن أبنائك يتعاملون باستياء في مواجهة أي موقف يتعرضون له. في فصل الربيع تتفتح رغباتنا ويقوى الاتصال بالمستقبل، أي الاتصال مع الأبناء، وحالة الرشح والحساسية في الربيع تشير إلى ضرورة مساهمتك بالحد من مستوى سيطرة الرغبات على الأبناء. الاستنتاج بسيط جداً: حان الوقت لتبدئي بعملية تصحيح حالة الخلف. وفي أسوأ الأحوال فقد يُولد الأبناء مرضى، وستحملين أنت المسؤولية، وإما أن لا يُولد الأبناء أبداً. والأمر متعلق بك بشكل مطلق.

تصلب شرايين الدماغ - شيخوخة أم ذنوب؟ ما هو السبب؟

بموازاة استمرار حياة الإنسان والتعمق بالتوجه نحو الرغبات تنشأ آلية مضادة للتحرر وتخليص الإنسان مما هو فيه. إنها المرض والشيخوخة، وتراجع قدرات أجهزة الجسد هي آلية لإنقاذ الروح من التدمير والهلاك. ما يعني أنه بقدر ما سنتكشف برغباتنا الإنسانية ولا سيما في فصل الربيع، وبقدر ما نتعامل بطيبة مع الآخرين ومع أنفسنا، بقدر ما سنساهم بدفع المرض والشيخوخة بعيداً. وبالمناسبة فهناك أكثر من نظرية ووجهة نظر بخصوص ظاهرة طول العمر عند شعوب القفقاس. يشرح البعض هذه الظاهرة بأن سببها هو طبيعة وجبات الغذاء هناك، وخصائص المياه في تلك المناطق الجبلية، وغيره من أسباب على صلة بطبيعة المنطقة. العادات والتقاليد الصارمة التي تنظم العلاقة بين الرجال والنساء، وتربية النساء بشكل صحيح، أدت

إلى تلاشي الغيرة، والاستياء والاعتراضات بحق الزوج، ما أدى بالنتيجة إلى تكوين حالة صحية سليمة. فإذا كنت المرأة شديدة الغيرة، وتتهم الزوج بشكل مستمر، فإنها تزيد من احتمالات إصابتها وإصابة أبنائها بالمرض. بما أن الرغبة والحياة أمران متصلان ببعضهما، فإن الغيرة والاستياء لدى النساء تعطي تلك الأمراض التي تتسبب بقصر العمر واقتراب الموت.

أعمل على نفسي للسنة الرابعة، منذ الخامسة عشرة من عمري وبعد إصابتي بالتهاب الأذن، أشعر بأن الضجيج الذي أسمعه في أذني يتزايد يوماً بعد يوم. بعد أن خائني زوجي لم أتمكن طوال ثمانية أعوام من الرؤية بعيني اليسرى، مؤخراً تغير الوضع، تمكنت من قراءة سطر كامل - شكراً. لدى ابني البكر كسور ولادية، والآن يعاني من خلل في وضعية الفقرات. أما الابن الأصغر فقد تم استئصال قرابة ٥٠٪ من أمعائه الغليظة. ما هو سبب تعرض أبنائي لكل هذا؟

إذا كنت تتعاملين مع المواقف في البنى الحقلية بنفس الحساسية التي تتعاملين بها مع المواقف الواقعية، فإن هذا يعني أنه في مرحلة النمو الجنسي، الحب الأول، عندما اقتربت منك أرواح الأبناء، لم تتمكني من عبور الموقف الجنسي على المستويات البنيوية الحقلية. وفي حال وجود اكتئاب واستياء فإن هذا عبارة عن برنامج تدمير ذاتي يضرب بمنطقة الرأس والأمعاء. وإذا قمت بخلق هذه المشاعر بالاستياء فقد تتضرر الرئتين والقلب أو الحنجرة. ألاحظ أن إمكانية الاستياء والاكتئاب أصبحت أقوى لدى أبنائك. ولا فرصة لعبور المواقف على مستوى البنى الحقلية. هذا يعني أنك في لحظات الاختبار لم تقتلي العدوانية التي بداخلك وبداخل أبنائك. تظهر هذه العدوانية الآن، فتجري عملية الحد من تأثيرها عبر الأمراض. والأمر الآن يحوّل إلى قدرتك على المرور من جديد عبر مواقف الحياة المتغيرة، وعلى هذا يتوقف المستقبل الصحي لأبنائك. إن الموقف الذهني الذي يجول في مخيلتنا كفكرة يمكن أن يتحول إلى واقع إذا مررناه عبر أذهاننا ٢٠٠ مرة. خذي عدة مواقف بنيوية حقلية واعلمي عليها. والهدف من هذا بسيط جداً: يجب أن تصبحي إنساناً آخر. وردة فعلك على أي موقف يجب أن تتغير بشكل جذري.

ما هو شلل الأطفال؟

في البداية سأروي لكم الحدث التالي. كنت في سيارة صديق لي، ودار بيننا حديث حول هذا المرض. «وافقت زوجتي أن تجلس لترعى ابنة الجيران بطلب من أمها، جارتنا. الابنة تعاني من هذا المرض. وبالمناسبة فإن الفتاة عنيدة ومزاجية» قلت موافقاً: «هذا طبيعي، لأن

هذا المرض ما هو إلا حجب لبرنامج تدمير ذاتي على درجة كبيرة من القوة. كلما كنت مهياً لقمع الحب بداخلك، لمصلحة وفي خدمة رغباتك، وكلما كنت كثير الاستياء والاستنكار بحق الناس في روحك، كلما أصبحت تقتل نفسك أكثر فأكثر، والطريقة الوحيدة للإنقاذ هي الإصابة بمرض لا يمكن الشفاء منه. في كل جزء من الثانية تشعر الروح بالكراهية بحق العالم المحيط تعني أن الإنسان يقتل نفسه في كل جزء من الثانية.

وفي كل جزء من الثانية يأتي المرض كطريقة وحيدة للإنقاذ. أي من الوالدين قد يكون مصدر هذه الحالة؟ ما هو اسم الأم؟ قلت طالباً. قال لي اسمها. فتابعت: «أرى في البنى الحقلية عند المرأة احتمال موت زوجها. ما معنى هذا؟ هذا يعني أن انعكاس الغيرة في العمق، إضافة إلى الاستياء وكثرة الطلب لدى المرأة كبيرة لدرجة أنها ستؤدي إلى هلاك الزوج أو إصابته بمرض شديد». قال صديقي: أجل إن أم الفتاة قاسية جداً. نظرت خارجاً إلى الشجيرات على جانبي الطريق تتماوج مع الرياح وقلت: «بشكل عام فإن أبناء السيدات اللواتي يوصفن بالقسوة أو الذكاء أو الإرادة القوية، غالباً ما تكون السعادة حلم بالنسبة لهم». لكن ما العمل إذا كانت هذه هي حالها منذ الولادة؟ - «إذا كانت في العمل شديدة ومبدئية، بينما تكون لطيفة ورقيقة ومطبعة مع من تحب، فإن الأمر عادي وطبيعي. حيث إنها تتقبل التطهر الضروري بهذا الشكل، وسيكون خلفها معافين من دون هموم ولا أمراض. لكن إذا كانت مبدئية وقاسية وغير مطواعة في الحياة الخاصة مع من تحب وفي المنزل، فالأفضل لامرأة كهذه أن لا تفكر بالإنجاب حتى. لا ترغب بأن تحصل على الآلام من زوجها ستحصل عليها من الأبناء». قال صديقي والقلق يبدو عليه: أنا قلق على زوجها، هل هذا يعني أنه سيموت قريباً؟ طلبت منه أن يعلمني باسم الزوج. وبعد عدة لحظات قلت له: «إن الأمر بالنسبة له على ما يرام، فهو رجل طيب هادئ، ولن تتمكن الزوجة من إخراجه عن طوره». هل هذا يعني أن الأمر سيبتعد عن الزوج وينتقل للأطفال؟ «أجل - قلت مجيباً - إن البرنامج يعمل بشكل ذاتي. إذا كانت اعتراضات لدى الزوجة بحق الزوج فإن البرنامج سيعمل ويقتل الزوج. وبما أن الأبناء هم من هذا الزوج فإن البرنامج سيتحول تلقائياً نحو الأبناء».

قال محدثي معترضاً ومتسائلاً: حسناً، فالأم إذا تقوم بما يتسبب بقتل الابنة في اللاوعي، لكن لماذا تتعذب الفتاة؟ ما الذي فعلته هي ليحل بها كل هذا؟ «لقد كانت في حيواتها الثلاث السابقة مستعدة لقمع أي شخص من أجل تحقيق رغباتها. بدأت روحها تفقد الحب. ما يعني أنه لإنقاذ روحها في هذه الحياة فلا بد من تعرضها لأمر يتسبب بتهاوي وابتعاد الرغبات. ونحصل على اللوحة التالية. الأم هي أكثر من يهتم بها، وعليها - الابنة - أن تكون

قادرة على منح الحب للأم إضافة إلى الدفء الروحاني. إن الحب والشكر قادران على تعويض أي إنفاق من قبل الآخر. وهكذا: الأم تحب طفلتها، وفي الوقت نفسه تقتله بغير إرادة منها. الابنة تحافظ على حبها لأمها، متقبلة الإهانة في رغباتها وحياتها، التي تتجسد عبر العدوانية لدى الأم. بتأن وبألم تتعلم الروح كيف تحب، وتجري عملية إيقاف للرغبات. بقدر ما ستجري عملية تعلم الحب والحد من الرغبات بسرعة، بقدر ما ستتراجع درجة التركيز على الرغبات، وستتوقف الأم عن «قتلها» للابنة. الفرصة الوحيدة أمام الفتاة لتبقى على قيد الحياة هي أن تجيب على العدوانية بالحب والحنان. لهذا فقد تم حرمانها من كل وسائل الدفاع باستثناء الحب والحنان». حسناً - قال صديقي - لكن ما زلت عاجزاً عن فهم أمر واحد. إن العناية بالابن المريض هو نوع من العذاب بالنسبة للوالدين، ولقد فهمت لماذا تتعذب الأم، لكن لماذا يعيش الأب هذا العذاب؟ فهو طيب حتى أنه لا يحمل عدوانية داخلية. «لقد جعل من زوجته في حياته السابقة امرأة غيورة. لقد كان يهتم بها بشكل كبير، لكنه عمد إلى التحكم بها وأن تتعلق به، ومن دون إرادة منه كان يؤثر عليها فأصبحت غيورة جداً، وكثيرة الاستياء. كما أن تأليهه في اللاوعي للحب نحو الإنسان، ساهم في إهانة زوجته في هذه الحياة، وكذلك بإصابة ابنته بالمرض». لقد فهمت الآن كل شيء. لماذا مرض هؤلاء، بينما لم يمرض الآخرون؟ «في البداية نبدأ بفقدان التواجد المستمر للإلهي والحب في كل ما يجري معنا. وننسى بأننا إلهيين من حيث المبدأ. ونبدأ بتعذيب الحب، أولاً عبر الخوف والشك، ومن ثم بالاكْتئاب وبفقدان الثقة بالنفس. بعد ذلك يظهر عدم الرضا عن الذات، ومن ثم الاستياء من الآخرين، حتى نصل إلى مرحلة الاستياء من العالم كله، وندخل في مرحلة تراكم الكراهية والحقد، وتتولد عندنا جاهزية قتل أي شخص أو أي شيء قد يرفض الخضوع لنا ويقف عقبة في دربنا. إن كل شخص منا يختار المرحلة التي يتوقف عندها. إذا قمنا بتطوير آلية الحفاظ على الحب، فإن الإنسان يتوقف عند المرحلة الأولى. وكلما طالت الفترة التي تفصلنا عن عملية التوقف عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، كلما أصبحت الأمراض التي نتعرض لها لتطهيرنا من الذنوب أكثر خطورة. وهنا فإن التربية الدينية وكيفية رؤية العالم المحيط تلعب دوراً كبيراً». قال صديقي: بالمناسبة أريد أن أسألك ما معنى الإيمان، الأمل، الحب؟». «أولاً الأمل، لدينا رغبات على صلة بالجسد وهناك رغبات يكون الحب منبعها.

النوع الأول من الرغبات يجب التحكم به، والتكشف فيه، بينما يجب تدعيم النوع الثاني. إذا كانت الرغبات خالية من العدوانية فإنها ستتحقق. لكن عندما نشعر بالخوف والشك تحت تأثير وعينا، ونشعر بعدم الثقة فإننا نحطم مستقبلنا وندوس على كل رغباتنا.

الأمل - هو الحفاظ على الرغبة في اللحظات التي يتهاوى فيها الوعي. الأمل هو الرغبة التي تتجسد على الرغم من الخوف والشك والإهانة والتأسف والاستياء. إن هذه الرغبة تصبح قادرة على الحياة عندما يكون التركيز على الحب أعلى بكثير من الوعي وأقوى منه». لقد فهمت - قال صديقي وهو يهز رأسه - الأمل هو الخطوة الأولى نحو معرفة الإله. وكيف تبدو الخطوة الثانية؟ «الإيمان هو السعي نحو الحب عندما يتهاوى الأمل. أي إذا كنا نسعى نحو الحب ونصل إلى حدود الوعي فهذا أمل، أما إذا كنا نسعى نحو الحب وخرجنا أبعد من حدود الوعي والرغبات فهذا هو الإيمان». لم يبق إلا السؤال عن معنى الحب؟ «اكتشف العلماء مؤخراً وجود ١٥٠ مليار مجرة ضمن الحدود المرئية من الكون. ومليارات النجوم. وهذا كله ليس إلا جزءاً بسيطاً جداً من ما نسميه الحب». بعد هذه العبارة ساد الصمت داخل السيارة برهة. وكنت أفكر: إن أهم وصفة للصحة هي أن لا ننسى الحب في بعض الأحيان. حتى عندما تكون كل الأمور لا تسمح بذلك. وهنا يقوم كل إنسان باختيار درب حياته.

العلاقات

كيف يمكن العيش مع الزوج الذي لا تحب. إنك تتحدث عن الحب في كل مكان.

جرت العادة لدى الكثير من شعوب العالم أن يتم الزواج من دون أي شكل من أشكال العلاقة بين الفتاة وزوجها المستقبلي، لا تعرفه ولم يسبق لها أن رآته حتى. لكنها تعرف أنه لا يجوز أن تنتقده أو تعترض عليه، وأن تطيعه وتخضع له. يجب أن تسعى للحصول على حبه واهتمامه، وأن تتمتع بالقدرة على الحب، وأن تكون طيبة القلب، حنونة. وبعنايتها به، بغض النظر أي إنسان هو وبغض النظر عن صفاته، تكون قد تقبلت قدرها بصورة مطلقة. لهذا لم يكن التوجه منذ البداية نحو العلاقة الجنسية، ولم يكن نحو الرغبات، وإنما كان نحو تقبل الإرادة الإلهية. حيث كانت علاقة الصداقة والدفء الروحاني أعلى مرتبة من العلاقة الجنسية. تخيل أنك رُزقت بطفل منحك إياه القدر. فيجب عليك أن تعتني به وتربيته مهما كان الأمر، فهو ابنك. ولن تأمل أثناء ذلك أن تعود عليك عملية تربيته والعناية به بأي نفع شخصي، بل تشعر بالسعادة لمجرد أنك تعطيه الشعور بالدفء والحنان، تعطيه الحب، وتهتم لأمره وترعاه. وكلما كنت أكثر طيبة وحناناً، وكلما كنت أقل استياءً وقلقاً بالمستقبل، كلما كان وضع ابنك أفضل.

بهذا الشكل تماماً يجب أن تتعامل مع الزوج الذي لا تحبين. مع العلم أنه في كثير من الحالات يقوم التعلق في اللاوعي، والاعتراضات، بإغلاق شعور الحب كلياً. ولا تدرك المرأة أنها كانت زوجها إلا بعد أن تتحطم الأسرة.

لقد تغيرت جداً. وكما يقولون «الأهل والأصدقاء» فإنني تغيرت بالاتجاه الأفضل. لكن ما زال لدي سؤال واحد، أعجز عن الإجابة عليه أو حله. إنني أحب امرأة. أنا أحب الرجال طبعاً، ولم أهتم يوماً لأمر النساء. لكن هذا ما جرى، وقعنا في الحب أنا وهي منذ خمس سنوات. أدرك تماماً أن هذا أمر غير سليم. حاولت مراراً أن أنهي علاقتي بها، لكن أحداً ما من الأعلى لا يسمح لنا بالانفصال. بفضل علاقتنا تعلمت كيف أسامح، تعلمت الثقة بالناس، وببساطة تعلمت الحب من دون اعتراضات أو انتقادات.

أشعر بالسعادة، لكن هناك أمر يقلقني: ألا أتسبب بهذه العلاقة بالضرر لروحي وروح أبنائي المستقبلين. لدي أمل أن أرزق، بشكل أو بآخر، بالأطفال. عمري الآن ٢٤ عاماً، قرأت كل كتبك، عملت وما زلت أعمل على نفسي.

إننا نتسبب بتشويه أرواح خلفنا عندما نتحى عن الحب ونتخلى عنه. وحالتك إن دلت فهي تدل على ما يلي: في لا وعيك لست قادرة على تقبل المواقف المؤلمة في العلاقة الخاصة. طريقة حبك للرجال وتعاملك معهم لا تسمح لك بتقبل الآلام المطهرة التي يتسبب لك بها الرجال، وهذا يقتلك ويقتل أحفادك. بما أن السعادة بالمفهوم الإنساني هي الحياة واستمراريتها، أي الاهتمام بالعلاقة الجنسية، فإن حبك لامرأة أخرى مع وجود حد للعملية الجنسية في لا وعيك تؤدي إلى إيقاف عملية تراكم العدوانية. لهذا لا تقلقي حيال شعورك نحو امرأة، لكن في الوقت نفسه حاولي أن لا تتفاخري بهذه العلاقة. لديك معاناة ومشكلات حقيقية في اللاوعي، ويجب حل هذه المشكلات عاجلاً أم آجلاً. وبقد ما يكون الحب هو النقطة الأساسية التي تركزين عليها في علاقاتك و صداقاتك، بقدر ما ستساهمين في تكوين إيجابيات لأحفادك، فبالحب تشقين أمامهم طريق التطور، وبغير ذلك فقد يؤدي الأمر إلى القضاء عليهم أو تشويه قدرهم.

عندما ودعت صديقي قبلته ابنتي من شفتيه، الأمر الذي أزعجني وأقلقني، وهو ما قلته لها. هل يمكن اعتبار هذا نوع من الغيرة؟

إنه بالدرجة الأولى تصرف غير سليم قامت به ابنتك، ولّد لديك ردة فعل طبيعية. أما إذا لم يكن هناك موقف أو سبب وتولّد لديك شعور بالشك والغيرة والقلق، فإن هذا مؤشر يجب الحذر عنده. لأنك في هذه الحالة ستقفين بجانب ابنتك وتوجهينها بالعدوانية دون الحب. وكما تعلمين فإن العدوانية لن تأتي بما تُحمد عقباه.

كيف يمكننا الحفاظ على من نحب، حمايتهم، توجيههم وعدم فقدانهم؟ يجب عليه أن يجسد بوجودنا «في إطار العلاقة» كل غرائزه الرئيسة. يجب أن يحصل منّا على الحب، وعلينا أن نساعد على تطوير هذا الإحساس. أي يجب أن يشعر بالراحة والمتعة بوجوده معك. إذا لم أكن واقفاً مكاني، وأقوم بعملٍ ما، أطور، أسعى لتحقيق بعض الانجازات، أتغير، فإن هذا كله سيكون عامل مساعدة لشريكي «شريكتي». تشعر المرأة بالمتعة مع الرجل إذا لم يكن مستقراً، أي عندما يكون غير روتيني، ولا يكرر نفسه، وكذلك عندما يتسبب بخلل ما في العلاقة. لأن السلوك أو العلاقة التي تتميز بدرجة عالية من الاستقرار تدل على

تعلق بالوعي والرغبات. ولا يكون هذا الرجل ممتعاً للنساء. أمر آخر، تشعر المرأة بأنوثتها عندما يتم إهانة بدايتها «طبيعتها» الأنثوية. فالحب يتولد داخل المرأة عندما تشعر بالضعف. إذا أعجب الرجل بأن المرأة التي يعيش معها قوية، ولم يحاول أن يُخضعها لسيطرته، فإنه سيفقدها.

قمت ذات يوم بتشخيص البنى العقلية لأحدهم. كانت حالة بُناه العقلية جيدة، أما في بُنى زوجته فلاحظت وجود تفجر عدوانية نحوه. «لأفهم ما الذي يجري - قال لي - فأنا أصلي، وأسامح، لكن من دون جدوى، والأمور تسير بيننا نحو الطلاق. إنك تقول إن حالتي الجيدة، ونظرتي للعالم المحيط يجب أن تؤثر على زوجتي وتغير حالها، فلماذا لم تتغير؟»

التجانس في النظرة للعالم والحالة الجيدة هي أمور مرتبطة بزواجك أيضاً. فلست وحدك من يجب أن يشعر بالحب، وعليك أن تساعدنا في هذا الأمر، لكي تشعر هي بالحب ومعناه. لماذا تُعتبر المرأة في معظم الديانات تجسيدا للخطيئة والذنوب؟ لماذا حواء هي التي ارتكبت الخطيئة؟ لأن المرأة هي تجسيد للرغبة. والرغبة هي التي تحجبنا عن الحب الإلهي.

وكثيراً ما نعجز عن الإحساس بالإلهي، ما دمنا عاجزين عن السيطرة على رغباتنا. حيث يجب السيطرة على الرغبات وقمعها فينا وفي الآخرين. الرجل هو الذكر. ويجب عليه أن يثبت للأنثى بأنه أقوى منها في كثير من المجالات. وإذا لم تشعر المرأة بالضعف أمام الرجل فإن الحب لن يصحو بداخلها. ولن يكون وضع الأحفاد «الخلف» متجانساً إيجابياً. في الوقت نفسه، فإذا كان الرجل لا يخاف من إظهار نقاط ضعفه، فإن هذا يعني أنه مستعد لتقبل الحب والحفاظ عليه، وفي هذه الحالة أيضاً يحظى الرجل على إعجاب المرأة. لكن ما المخيف في أن يضع الرجل نفسه تحت سيطرة المرأة، وأين الخطر في ذلك؟ هذا يعني أنه سيتغاضى عن رغباتها. ما يعني أن الحب سيتراجع في روحها، ما سيؤدي إلى انحطاط خلفها. من هنا فإن تواجد المرأة الذكية الجميلة الشغوف إلى جانب رجل ضعيف سينتج عنه الانحطاط. الرغبة تدفع الحب بعيداً وسرعان ما تتولد العدوانية. والانحطاط لن يقتصر على أرواح الخلف، بل سيؤثر على روح المرأة أيضاً.

نشأ الإنسان مثل أنبوب معوي. وموضوع الرغبة في لاوعيه متصلة بشكل وثيق مع موضوع الطعام. ولهذا فإن النهم لا يجعل الإنسان معاقاً جنسياً فقط، بل ويدمر بُناه الروحية على مساحات كبيرة. بالمناسبة فإن منطقة الفم على علاقة أيضاً بموضوع الرغبات، فإذا كان الابن يعاني في صغره من التهاب الفم، فهذا دليل على التعلق عنده، وعلى غير قوة. وإذا كانت ابنتك تقبل الآخرين على شفاههم، فهذا يعني أنها غير قادرة على مقاومة رغباتها.

فالقابلة على الشفاء متطابقة بمعانيها مع العلاقة الجنسية. لهذا يُستحسن أن تكون القبلات على الخدين أثناء اللقاء والوداع. في الوقت نفسه أقول لك لا داعي بأن تغضبي من ابنتك لكن وضحي لها أن طريقة تصرفها ليست صحيحة وعليها أن لا تكرر ذلك، أعتقد أن هذا ضروري.

ما معنى الشيخوخة والموت؟ إنهما إيقاف وحد لرغباتنا. من جانب يعطينا الإله الحب، ومن جانب آخر يحد من رغباتنا ويوقفها. ويجب أن نتشبه بالإله في كل شيء. ما يعني أنه إضافة إلى الحب، يجب أن نساعد بعضنا بعضاً على مقاومة الرغبات، إذا كانت هذه الرغبات تعيق الحب. قرأت ذات يوم قصة رواها رجل عسكري. كان يحب زوجته بلا حدود، وكانت هي سكيرة تُكثر من تناول المشروبات الروحية. وما إن تشرب يصبح أي رجل بالنسبة لها زوجاً شرعياً. كان زوجها يرجوها ويستحلفها أن تقلع عن تناول الكحول، لكن من دون جدوى. في نهاية المطاف انفصلا، وسافر هو إلى مدينة أخرى. بعد مرور عدة سنوات علم عندما عاد إلى مدينته السابقة بأن طليقته قد تزوجت وأقلعت نهائياً عن الكحول. بدأ يدرك لماذا جرى الأمر على هذا النحو. اتضح أن زوجها الحالي يبرحها ضرباً كلما شربت كأساً. «لم يتمكن حبي لها من تغيير الأمر بينما حقق العنف المقرف نتائج جعلها إنسانة أخرى. أين العدالة؟».

إن الحب الإلهي الحقيقي كان ليغير الزوجة، ويساعدها لتقلع عن عاداتها السيئة. لكن حب الزوج كان قائماً على الرغبات، والحصانة، والاستقرار في المجالات الإنسانية. وكلما يزيد من لطفه معها كلما كان الحب يتحول إلى رغبة، وتسبب بالتدمير لهما، لكن الزوج لم يكن يدرك هذه الحقائق عندها.

أما الزوج الجديد فقد أدرك أنه لا يجوز التفاوضي على رغبات الزوجة. ولو أنه كان يضربها بحقد لما تغيرت، لكنه على الأغلب كان يفعل هذا من منطلق «أخلاقي» تربوي. وقد يبدو الأمر غريباً لكنها كانت قريبة من الحب الإلهي في الحالة الثانية، مع زوجها الثاني. ويجب أن لا ننسى أنه ومع تنظيمنا العالي والدقيق إلا أننا ما زلنا حيوانات. وتتم عملية التطور عندنا بصورة جبرية. ولا يمكن تمتعنا بوعي مطلق. وسيبقى شيء ما يدفعنا على الدوام نحو الحب الإلهي. وكل ما في الأمر أن البعض قد يكون بحاجة إلى ألف دفعة ليصل إلى الحب، بينما تكون عشر دفعات كافية لإيصال آخرين إلى هذا المستوى. وقد يكون أحدهم بحاجة إلى مجرد مقاومة الرغبات والحد منها، بينما يتوجب على آخر، حسب حالته، الامتناع الكلي عن هذه الرغبات. والحكمة في تطور الإنسان هي في مدى تقربه واقترابه من الإله. ومهما

حاول الإنسان أن يضع الرغبات فوق الحب، فإنه سيفشل ويخسر. وكلما تمكن الإنسان من تفهم هذه الحقيقة بسرعة كلما عاد الأمر عليه بالنفع والفائدة بسرعة أكبر.

روت لي سيدة قصتها. «لدي صديقة محبة للعراك، أي شيء يزعجها قد يدفعها إلى بداية الشجار. وتضرب بكل ما يقع تحت يديها. بكل قوتها تضرب أحياناً على الرأس بالمقلاة. وإذا لم تجد المقلاة، تخلع الحذاء وتضرب بالكعب الحاد على الرأس. تطلقت من زوجها. يتحاشها الجيران في المبنى ويتهربون منها. حيث حدث ذات يوم أن أرسلت برجل إلى الإنعاش بعد حديث دار بينهما. التقيت بها منذ عدة أيام، فسألتها عن أحوالها. فعلمت أنها تعيش الآن مع رجل «زواج مدني». فسألتها مازحة: وكيف تضربينه؟ فأجابتنني: ما الذي تقولينه، ما الذي تقولينه... إنني حتى أخشى من مجرد التفكير بهذا الأمر. فسارعت بسؤال: ما الذي حدث؟ من جوابها أدركت أنها تعيش مع ملاكم، وقالت لها بأنها قد وقعت في شر أعمالها في المرة الأولى عندما تشاجرا. قالت لي: بعد أن ضربني فقدت توازني وسقطت أرضاً. أغمي علي. وعندما بدأت أعود إلى رشدي وجدت نفسي ممددة على الأرض، لا أفهم ما الذي يجري. استجمعت قواي وهاجمته من جديد. ومن جديد وجه لي ضربة قاضية، لأعود إلى الأرض حيث كنت. إنه زوج طيب وحنون، لكنه ملاكم، ولا شيء يمكن تغييره. نعيش الآن بسلام وحب».

جاء في الإنجيل ما معناه: تعامل مع الآخرين بالشكل الذي ترغب أن يتعاملوا به معك. يؤدي هذا القول إلى الحد من العدوانية اتجاه الآخرين. ويعكس قوانين الطاقة البيولوجية، أو كما يُقال بلغة الشرق: ما تعكسه قوانين الكارما: إنك تحصد ما تزرعه. مثلما تتعامل مع الآخرين، سيتعاملون معك. وإذا كرهت وحقدت وسعيت للانتقام، فإنك ستحصل على الأمور ذاتها بعد مدة قصيرة. إنه الحد الحياتي الأدنى الذي يجب على كل شخص أن يعرفه ويمارسه. هل من الممكن تطوير هذه الأقوال أكثر من ذلك؟ اتضح أن هذا أمر ممكن.

تخيل الموقف التالي. تربي طفلك، وتريده أن يعتني بك ويهتم بأمورك، أن يساعدك مادياً عندما تكبر، وأن لا ينسأك ويزورك كلما سنحت له الفرصة، وبأن يحقق رغباتك. وأنت تفعل هذا كله له أثناء تربيتك له. بعد مرور الزمن تتفاجأ أن لا يطيعك، ولا يريد أن يتحدث معك، ولا يعطيك أي نوع من أنواع الدفء النفسي. لكن لماذا يجري الأمر على هذا النحو؟ ستسأل بآلم - لقد قدمت له كل شيء. ستسمع الجواب: «لقد تسببت بتشوه روح ابنك لأنك كنت تلبي كل رغباته. ولم تكن تعاقبه في المواقف التي كان لا بد من معاقبته فيها. لقد علمته أن يأخذ ولم تعلمه أن يعطي». ما يعني أن الحد الحياتي الأدنى لم يصل إلى المستوى المطلوب، وكان قليلاً في هذه الحالة بالعلاقة اتجاه الابن.

كيف يجب إذا أن نتعامل مع الآخر؟ استنتاج يشدنا نحو البحث.

يجب التعامل مع الآخر بحيث تساعد ليتقرب من الإله.

هذا يعني أن العلاقة مع الآخر هي تربية وتربية ذاتية في آن واحد. يجب أن تساعد الحب بشكل مستمر، وأن نقاوم رغباتنا ونحد منها من فترة لأخرى. حسناً، لكن كيف نتصرف عندما يخوننا شخص أو يخدعنا أو يسيء لنا؟ أول ما نتذكره في هذه المواقف هو ما قاله المسيح: «إذا ضربوك على خدك الأول ضع لهم الخد الثاني» ما يعني أنه لا يجوز أبداً التفكير بالانتقام كردة فعل.

لا يجوز أن نظهر مقاومة داخلية ولا يجوز أن ندافع عن أنفسنا بانفعالات عدوانية.

إنها معرفة وإدراك الإرادة الإلهية في كل جزء من الثانية.

وإذا تعرضت لهجوم، فإن السبب الحقيقي يكمن بداخلي بالدرجة الأولى.

هذا معناه أن التغييرات الداخلية في العمق ستجعل عدوانية الآخرين نحوي غير ممكنة.

إن عبارة السيد المسيح تكشف عن قانون الكون. مبدأ اللا عنف في البوذية والديانات الشرقية ينطلق من المنطلقات ذاتها. وإذا تمكنا من إيقاف عدوانية الآخر فإننا نساعد أيضاً، نساعد روحه.

نحن إذاً نساعد الآخرين بشكل مزدوج، حيث نعمل على ملء الروح - روحنا بالحب

أولاً، ونغير أنفسنا، ونكون قد تخلصنا بصورة جذرية من القضايا والمشكلات المدمرة.

وثانياً، عندما نحاول أن نحد من عدوانية الآخرين في مراحلها الأولى. لاحظت أنه مهما

سامحت الإنسان الذي يخونني بأبسط الأمور فإن هذا لا يؤثر عليه ويستمر على حاله ويتطور

في هذا الاتجاه.

أسوأ ما يمكن القيام به بحق هذا الإنسان هو أن نكرهه ونحقد عليه دون أي شيء

غير ذلك. وسيكون من الأفضل إذا حاولنا أن نساعد على إيقاف هذه الظاهرة المرضية من

خلال الاستمرار في الاستياء منه. وأفضل ما يمكن فعله هو أن نحاول إفهامه، دون أن يكون

لدينا نحوه كراهية واستياء، بأنه يتصرف بصورة سيئة وغير سليمة. وبأن نحد عدوانيته

ونحاول إيقافها بهذا الشكل. عندها يمكن تسمية ما نقوم به عملية تربية. وستجري

التغييرات عنده نحو الأفضل بأقرب وقت. ما معنى القواعد الأخلاقية والقواعد القانونية؟ نبدأ

من الدينية. إذا كان الإنسان حسوداً، وغير قادر على مقاومة رغباته مثل الطعام وممارسة

الجنس، فإن هذا سيولد انحطاطاً ينعكس عليه وعلى علاقته مع الآخرين. ويبدأ يتصرف

بصورة لا أخلاقية. عندما تتراكم السلوكية العدوانية الانفعالية فإنها تدفع به نحو المستوى

الثالث. ومن مخالفات في عمق ليس على درجة من التأثير ينتقل إلى مخالفات لقوانين أخرى أكثر خطورة، فمن مخالفته لقوانين الدين، ينتقل إلى خلل في قوانين الأخلاق، وبعدها يصل إلى مستوى مخالفته للقوانين القضائية، أي تحول إلى مجرم. بشكل عام فإن الخيانة هي مخالفة لقوانين الأخلاق، لكن البداية منها قد تكون وخيمة العواقب إذا لم يجد المرء من يوقفه. يتمتع الإنسان في البداية عن الحب، يبدأ بعد ذلك حب الآخرين، ومن ثم الخيانة وأخيراً إلى القتل. وعندما يخالف قواعد الأخلاق بشكل مستمر فإن هذه الصيغة تدخل إلى المستويات العميقة من اللاوعي وتتسبب لصاحبها بالأمراض والموت. وفي هذه الحالة يلعب السجن دور المنقذ حيث لا يسمح لهذا الإنسان بأن يسرع من تهاويه، فينقذ روحه. فالقواعد الدينية والأخلاقية والقانونية تساعد الإنسان على التطور وتظهر له تلك الحدود التي يفقد الإنسان بعدها الشعور بالحب وبالإله في داخله. ويكفي أن نعرف لأي غرض هذه القوانين. عبر العلاقة السليمة بكل ما هو إنساني تساعدنا كلها على الإحساس بالإلهي.

بعد أن خانني صديق مقرب، لم أتمكن من مسامحته مهما حاولت إقناع نفسي بضرورة الأمر، وضرورة التخلص من الاستياء. وفجأة تأهرمت خلال شهر واحد، بدوت أكبر من عمري بعشر سنوات. تابعت العمل على نفسي، محاولة الحفاظ على طيبة القلب، وأعتقد الآن أن عملية التأهرم قد توقفت، حتى أنها أخذت تسير بشكل رجعي. هل هذا ممكن، أم أنني أتخيل؟

لقد استعرضت في كتيبي أسباب التأهرم. إنها التركيز على الرغبات، والحياة، وبسبب الغيرة. الاعتراضات بحق من يحيط بك، الغيرة، والاستياء كلها عناصر تؤدي إلى التأهرم. من هنا فإن ما جرى معك هو حقيقة وبالفعل تمكنت من إيقاف عملية التأهرم، وأعطيتها حركة رجعية نحو استعادة الشباب. أهنتك.

أرجو أن تجيب على سؤالي: ما هو رأيك بالحب وكل ما قد يترافق معه «الجنس، الزواج، الإنجاب» بين أبناء العم أو أبناء الأخوال والخالات، أي بين أبناء وبنات الأقرباء من طرف الأب أو الأم؟

بشكل عام فإن علاقة كهذه مع كل ما قد ينتج عنها «زواج، أبناء» هي تضيق للبرامج المعلوماتية، فنحن نتعرف على الإلهي من خلال ملامستنا لما نسميه الفوضى. وهي عبارة عن درجات مختلفة من الحرية، ومجموعة من المواقف غير المتوقعة، وهذه القضايا غالباً ما تكون مساحاتها محدودة وواضحة بين الأقارب، وهناك احتمالان في هذه الحالة: إما أن

يتفوق الحب الإلهي على كل شيء، وعندها يمكن التعرف على ذلك الحب الذي يمكن أن يغلق عدم تعدد الأنواع الجينية. أو أن التعلق بالرغبات والأسرة ومن نحب قد وصل إلى مستويات عالية أدت إلى دفع الأقارب ليتزاوجوا فيما بينهم للقضاء على السلالة. هذا معناه أنه لا يمكن تقديم إجابة دقيقة وواضحة على سؤالك. حيث تلعب دورها هنا صفات الشخص، وقدرته على الإحساس بالحب الإلهي ورؤية الإله في كل شيء وكل لحظة.

وبقدر ما يكون الإنسان كاملاً في هذا الشأن، بقدر ما سيكون قادراً على تخمين النتائج. حبه سيرشده نحو الدرب الصحيح.

أعيد ثانية، بقدر ما نكون قريبين من الكمال في حبنا للإله، في تسامحنا، وعفونا عن الآخرين، في قدرتنا على التخلص من العدوانية، وبقدر ما لا نخاف ولا نتأسف، ولا ننتهم، بقدر ما ستكون أحاسيسنا صحيحة وسليمة، ترشدنا نحو الدرب ويمكننا تصديق أحاسيسنا في هذه الحالة.

الفن

المبدعون: الرسامون، الشعراء، لكي يقدموا عملاً جديداً فلا بد من أن يعبروا عن هذا العمل عبر مزاجيتهم، وفي بعض الأحيان لا يكون هذا العمل مصدر سعادة. أنا أكتب الشعر، وأضطر أن أدخل في هذه الحالة لمدة طويلة أحياناً. قلق وخوف، ماذا أفعل؟ لا أستطيع أن أكتب الشعر من مخطوطات مليئة بالآمال عندما تطلب روعي أمراً غير ذلك؟

إن القلق والخوف يقتلان الحب، ويعيقان الإبداع. وإذا كنت تدخل في هذه الحالة التي وصفت، فإن إبداعاتك على ما أظن ليست صالحة ليطلع عليها الآخرون.

إن الهدف من الإبداع هو تنمية الحب وخلقه. ويمكن أن تكون الأغنيات الحزينة فناً، إذا تمكن المؤدي من الحفاظ على الحب في لحظات فقدان والحزن. أما إذا تولد لديكم في هذه اللحظات شعور بالحزن فإن هذا انتحار بطيء. وعرض عملية الانتحار لا يمكن وصفه بالإبداع. والفرق بين الأغنيات الروسية والفرنسية مقارنة والفرنسية هي أنه يوجد عندنا، كما كتب «بوشكين» «الحزن الجميل». أي الحفاظ على الحب والسعادة في الروح في لحظات الحزن الظاهري. أما في الغرب فإما أن يحزن الإنسان أن يكون سعيداً. وهذه تكون حالته ظاهرياً وفي العمق. مع العلم أن الموسيقى في أميركا اللاتينية تحمل نفس تلك الأصوات التي نسمعها في الموسيقى الأوكرانية والروسية. البكاء لم يكن فناً في يوم من الأيام. أما محاولة الحفاظ على الحب أثناء البكاء والحزن والمعاناة، فهي فن. وحسب علمي فإن كل الأغاني الغربية مبنية على المتعة الجنسية. أما الأغاني الروسية فتقوم على حماية الحب والحفاظ عليه في لحظات الإهانة الجنسية. الحب الذي يتدفق عبر الحزن، والألم، والفقدان، هو ذلك الحب الذي يحمل الإلهية، لأنه يظهر في لحظات فقدان وخسارة الإنساني. مهمة الفن، معالجة أرواح الناس. ما يجري في الوقت الحالي في الفن هو عملية تسميم، وتحويل الحب إلى جنس، وعدوانية وحزن. لقد انتهت وتوقفت عملية سقوط روسيا. أما السقوط الروحاني فما زال مستمراً. حيث تحاول روسيا أن تتشبه بالغرب في هذا المجال. لكن أعتقد أننا سرعان ما سنتجاوز هذا المرض.

الطعام والصيام

ما هي الطريقة الصحيحة للجوع الوقائي؟ هل يجب أن نتوقف كلياً عن مختلف أنواع الطعام، فأنا أعجز عن تحمل هذا البرنامج.

يجب أن نفهم أولاً لماذا ولأي هدف نمتع عن الطعام. إذا كنا نمتع عن الطعام لكي نتتحى عن كل ما هو إنساني «بشري» فإن أفضل طريقة للامتناع عن الطعام هي الصيام، أي اتباع أسلوب النوع الواحد من الغذاء، ويُستحسن أن يكون النباتي، وبحيث لا يترافق هذا مع حالات التوتر العصبي. إذا بدأت الجوع، وما زالت حالة توتر معينة موجودة، فإن هذا سيكون مؤذياً جداً لك. لهذا ما عليك فعله أولاً هو التحي عن كل ما يسبب لك القلق والتوتر العصبي، أي التحي عن الهموم والمشكلات. لا يجوز أن يكون لديك استياء، حزن، تفكير وما إلى ذلك من أحاسيس في فترة الجوع. اعملي على إعداد ذاتك في هذا المجال، ومن ثم يمكنك الدخول في برنامج الجوع. مع العلم أن الرئيسي في عملية الجوع - الصيام، هو ليس الامتناع عن الطعام بل التحي عن التعلق بالعالم.

«سيرغيه نيكولايفيتش لازاريف»، تحاولون إقناعنا دوماً بأن كل الطاقة الموجودة لدينا نأخذها من الحب الإلهي فقط، أليس الطعام مهماً هنا؟ وكيف يمكن من دون ذلك.

قرأت مرة ملاحظة وشاهدت صوراً لسيدة لم تأكل منذ سبع سنوات. قمت بتشخيص حالتها فوجدت أنها قد تكون عرضة لبعض المشكلات،. هناك النباتات التي تتغذى من الطاقة الشمسية ومن الهواء. هناك حيوانات آكلة عشب تأكل هذه الأعشاب. وهناك حيوانات لاحمة تأكل هذه الحيوانات آكلة العشب. لا يمكن تحديد القدرة الذهنية لكل منها بطبيعة الغذاء الذي تتناوله. كما لا يمكن تحديد مدى اقتراب كل منها من الإله حسب ما تأكله. الإنسان يمكنه أن يعيش مثل النبتة، ويحصل على قوته من الطاقة الشمسية ومن الهواء. إلا أن هذا ليس ذلك الشكل من الطاقة الذي يمكن الحصول عليه من الحب.

لقد أشرت أكثر من مرة إلى أن الطعام واللباس يعطيان الإنسان ما نسميه الحضارة، التطور. وهذا ضروري في المرحلة الأولى. فالطعام لا يعطي الطاقة فقط، بل يعطي تبادلاً معلوماتياً مع العالم المحيط. اللباس والمنزل هي إمكانية للحصول على العلاقة.

معروف منذ القدم أن الإنسان قادر على البقاء في أي جو بارد.

في التبت يحددون درجة رجل الدين ومستواه بحجم الدائرة التي يدوسها على الثلج من حوله. يجلس عشرة متنافسين على لقب في الدير، يحصل على اللقب رجل الدين الذي تكون الدائرة حوله أصغر من الآخرين. الأمر بغاية البساطة. ولا يوجد أي إشاعات وأقاويل كما هي العادة في حياتنا. حيث يتضح فوراً من يكون روحانياً وأكثر طيبة هو من يملك طاقة أكثر من غيره.

أؤكد ثانية: من دون طاقة الحب لا يمكن أن نعيش. كل ما تبقى هو مجرد حجج. لهذا لا يدور الحديث هنا حول أن يأكل الإنسان أو لا يأكل. وليست الأهمية الرئيسة في تناول الطعام مجرد الحصول على الطاقة بقدر ما هي الحاجة لمعلومات تساعدنا على التعرف على بعضنا، وإقامة العلاقات، ولتزايد عددنا. لهذا يجب أن نفهم ببساطة بأن الأمور كلها مترابطة فيما بينها. المستويات الظاهرية تؤثر على المستويات الرقيقة. أي يجب علينا أن نبذل الجهد الفيزيائي وأن نراقب كل شيء، الجسد، الأسنان.... هذا أمر طبيعي. العلاقة العقلانية نحو الجسد كله تقوم بتنظيف أفكارنا أيضاً. نتحدث عن العلاقة بين الماضي والمستقبل، وبأن هذا كله وحدة واحدة، كلها مستويات زمنية. وكذلك الأمر بالنسبة للطعام في المستويات الظاهرية والرقيقة. لا يجوز أن نفصل بينها ونقول: بأن كل الأمور مرتبطة بالمخططات الظاهرية فقط.

يجب أن نكون متكاملين متجانسين روحانياً ونفسياً وجسدياً.

هل يمكن تناول الطعام الذي يعده ويقدمه شخص مصاب بالسرطان، في حال كان هذا الشخص من الأقرباء «الأم مثلاً» ويؤكد أنه يفعل هذا بحب؟ حتى أي عمر يمكن اتباع أسلوبك؟

اتصلت بي منذ عدة أعوام امرأة تشكرني لأن علاقتها مع الآخرين تغيرت، وكذلك تغيرت طباعها، ورؤيتها للأشياء من حولها، كل شيء تغير. كانت تبلغ من العمر ٨٢ عاماً! فيما يتعلق بالطعام. إن أي طعام يحمل قذارة معلوماتية. فإذا كنت ترى الإرادة الإلهية في كل شيء، وتقدم له الحب وتشكره على المتعة التي تحصل عليها بتناولك الطعام، عندها

يتحول الطعام لك إلى وسيلة عوضاً عن أن يكون هدفاً. والوسيلة لا تحمل لك القذارة ولا تلوثك، إن الهدف هو الذي قد يتسبب بذلك. حيث يمكن التعلق بالهدف والخضوع له، لكن لا يمكن التعلق بالوسيلة. لهذا إذا كان الطعام بالنسبة لك هدفاً فإنك إذا تناولته في هذه الحالة حتى من يد أكثر الناس نظافة فإنك ستحصل على القذارة، أما إذا كان الطعام وسيلة والهدف الذي تسعى إليه هو الشعور بحب الإله من خلال الطعام، فيمكنك تناول الطعام دون قلق.

عمري ٢١ عاماً طولي ١٦٨ سم، ووزني ٣٥ كغ. كيف لا أشعر بالخجل وأنا على هذا الشكل، أشعر أحياناً أنه لا يمكنني التواجد بين الناس لشدة خجلي مما أنا عليه. يمكن التعامل مع أي مشكلة باعتبارها أمراً نحصل منه على نفع أو فائدة ما. ما معنى الشعور بالخجل لسبب ما، فمن الممكن التعامل مع أي مشكلة على أنها أبدية الهدف منها إجبارنا على التغيير الدائم وتجاوز التعلق بالرغبات الجسدية. شاهدت ذات يوم برنامج على التلفاز الألماني، أبطاله من المعوقين، قالوا إنهم شعروا بخيبة الأمل والأسى في البداية عندما أصيبوا بالإعاقة، الاكتئاب الدائم والأسى وخيبة الأمل، واستمر الوضع وصولاً إلى تغيير النظرة للعالم المحيط. عندها بدؤوا يشعرون بالسعادة. بعد مضي الوقت قالوا بأن نظرتهم إلى العالم المحيط تغيرت وبدؤوا يشعرون بالسعادة الحقيقية في تلك اللحظة التي أصبحوا فيها معوقين. فالمشكلة إذا ليست في الوضع القائم بل في كيفية التعامل معه والنظر إليه.

كيف يمكن أن توضح لنا من وجهة نظر الطاقة البيولوجية، ظاهرة الناس الذين يأكلون الحديد، الزجاج، وغيره. أنا أخاف جداً من الأفاعي والديدان وما شابهها. ما هو سبب ذلك؟

إننا نحصل على الكثير من المعلومات عبر الأمعاء، وأعتقد أن الأشخاص الذين يتناولون وجبات غير اعتيادية يشعرون بحاجة إلى تنشيط المستويات المعلوماتية وفض الغبار عنها وتحريكها بهدف الانتقال إلى مستوى معلوماتي جديد. أما الأفاعي والديدان، فإنها تولد في لاوعي كل شخص شعوراً بالخطر، لأنني كما أذكر، فإن أجدادنا كانوا يعيشون في الغابات ولم تكن لديهم وسائل الدفاع والحماية من الحيوانات التي تهاجمهم زاحفة على الأرض، وتؤدي لساعاتها إلى الموت. المهم هنا: الأفعى تزحف وقد لا نراها، إنها الخطر الذي يظهر من دون سابق إنذار وبشكل غير متوقع. والمرض هو رمز الخطر غير المتوقع.

ما هو رأيك بأسلوب تخليص المدمن من إدمانه عبر وضعه في حالة موت سريري؟

هناك إمكانية لدى الإنسان بأن يفقد كل شيء ومع هذا فإنه يبقى قادراً بيولوجياً على الإحساس بجذوره. وهناك إمكانية بأن يشعر الإنسان بجذوره دون أن يفقد أي شيء. الطريقة الأولى تعمل عندما لا نستطيع أو لا نريد أن نتغير فعلياً، على الرغم من أنه إذا لم نجر تغييرات حقيقية فإننا نسير بهذا نحو الدمار. وهذه الطريقة ستتوقف عن العمل في لحظة ما، لهذا لكي نتعالج أنصح بأن لا نمارس التدمير، بل بأن نحاول تجاوز ما نعاني منه.

قرأت منذ مدة مقالة تتحدث عن اكتشاف قدرات غير طبيعية لدى الأطفال. أي يمكن تعليم أي إنسان أن يرى وهو معصوب العينين، وحتى من خلف جدار. والعلماء الذين كانوا حاضرين أثناء هذه التجارب عجزوا عن شرح هذه الظاهرة. هل يمكن شرحها علمياً؟

من وجهة نظر تجاربي ودراساتي، فإن الأمر في غاية البساطة. فالعلوم تنظر عادة إلى الروح والانفعالات على أنها ثانوية والأولية فيها للجسد. الجسم المادي ينشئ حول ذاته حقلاً طاقياً، ويكون هذا الحقل في العلوم ثانوياً مقارنة بالجسم نفسه. وهذه نظرة تقييمية صحيحة للأشياء لكن على المستويات السطحية، لكننا نرى عكس ذلك في المستويات العميقة. الوعي والانفعالات تأتي أولاً، والجسد ثانياً.

الحقول تنشئ الأجسام المادية. تعيش المستويات الظاهرية وفق القوانين المادية، أما المستويات العميقة فتعمل وفق القوانين المثلية «المثالية». يوجد لدى كل إنسان بُنى عقلية تحدد وظائف ومهمات الأعضاء. وبما أن هذه الأعضاء تتصل ببعضها بعضاً، فإننا نشعر كيف يحدث خلل بين الحين والآخر في قوانين الوجود المادي.

من الطبيعي أن يعجز العلم عن شرح هذه الوقائع وتوضيحها. نحن لا نرى بأعيننا، ولا حتى بعقولنا «كما يؤكد العلماء، العين هي جزء ظاهري من الدماغ» إننا نرى بمشاعرنا وأحاسيسنا. لهذا يوجد لدينا عدة مستويات من الرؤية. نعرف مستوى من مستويات الرؤية، حيث ترتبط البنية العقلية للرؤية بالبُنى الفيزيولوجية، أي بالعين. في الوقت نفسه بمقدورنا أن نرى عقلياً وأن نحصل على المعلومات دون استخدام العين. لكن السؤال الذي قد نوجهه هنا: لماذا تكون الرؤية الثانية مغلقة أمامنا عادة. الجواب بسيط جداً: لأنها كانت لتسبب توقف التطور.

لماذا؟ لأن اللاوعي هو عبارة عن بُنية عقلية أكثر رقة، وهو يكرر الجسد والذهن. بما أن الكون ممتد في الوقت فإن أكثر المستويات رقة، الماضي والحاضر والمستقبل، تكون مضغوطة كلها في نقطة واحدة. أي أن هذه المستويات تحتفظ بداخلها على معلومات الكون. بلغة بسيطة يمكن التعبير عن ذلك بأن اللاوعي يعرف كل شيء. نحن نعرف كل ما جرى في الكون، وكل ما يجري وسيجري. لهذا لو لم يتم إيقاف قدرة الرؤية الداخلية، فإن الوعي سيتفجر مثل فقاعة صغيرة، وسيصاب المخ بالتشوه والخلل.

هذا هو سبب توقف رؤيتنا عند المادي وكل توابعه من أجسام وعناصر ملموسة. ومع المعرفة الداخلية المطلقة، فإننا نتطور ظاهرياً بالتدريج، والشكل يتطور ويتجه باتزان نحو المضمون. وما قد يعتبره العلماء الحاليون اكتشافاً عظيماً هو أمر معروف سابقاً في الواقع.

قرأت عن التجربة التالية: اقترحوا على المتطوعين من التلاميذ أن يربطوا أيديهم وأرجلهم ويتركوهم ممددين عدة أيام من دون حراك. مرت ساعة العذاب الأولى، وفجأة تغيرت حالة المتطوعين. الطاقة التي يجب أن تذهب نحو الغلاف الفيزيولوجي «الجسد» وتركز على احتياجاته وهو من دون حراك، غيرت توجهها وانتقلت إلى البنى العقلية، الروحانية.

لاحظوا أن تحسناً سريعاً طرأ على وضع المتطوعين، ومن ثم ارتفعت درجة حساسيتهم. وأصبح بمقدور المتطوع أن يشعر على سبيل المثال برائحة الصابون ويصفها، مع العلم أنهم قد أخذوا قطعة الصابون خارج الغرفة التي تجري فيها التجربة. أي أنه لم يكن هناك أي صلة مباشرة بينه وبين قطعة الصابون، وكانت الغرفة محجوبة عن بقية الغرف، لدرجة أن أي رائحة أو صوت أو غيره من مؤثرات لا تستطيع أن تخترق مكان التجربة. في غضون ذلك كان المتطوع يتحدث عن المشهد المادي وكأنه موجود أمامه. الأمر نفسه جرى بالنسبة لحاسة الرؤية عندهم.

لو بحثنا في الأدبيات الشرقية لوجدنا تخصص ذوي الرؤى الواضحة، وأصحاب الذوق الواضح، وأصحاب السمع «أي الذين يملكون مواهب خارقة في مجالات التذوق والرؤية والسمع». فيما يتعلق بذوي الرؤى الواضحة أريد أن أقول إن هؤلاء يرون الجسم في المرحلة الأولى من كل جوانبه، وفي المرحلة الثانية يرون داخل الجسم، وفي الثالثة يتمكنون من رؤية الجسم أينما كان ومهما بعدت المسافة الموجود فيها. وفي المرحلة الرابعة يتمكن هؤلاء من رؤية المادة أو الجسم في الماضي أو في المستقبل. وهكذا ودواليك.

تذكروا بوذا أو رجال الدين في الهند الذين يدخلون في حالة أشبه بالجمود في المكان ويمارسون التخاطر والاستشعار، أو الرهبان الذين يدخلون في عزلة. في كل الحالات

نلاحظ الآلية نفسها ، حيث يكون المستوى الخارجي من دون حراك ، وكذلك الأمر بالنسبة للمستويات الظاهرية مثل الوعي والانفعال. ويجري أثناء ذلك الانتقال إلى مستويات أكثر عمقاً. والانتقال إلى أحاسيس ومشاعر جديدة ووعي مختلف. من ثم تتم العودة إلى الجسد وتجسيد المعلومات والمعارف الجديدة في الواقع المادي. المهم هنا هو إنشاء آلية حد نشاط أثناء الدخول إلى المستويات الرقيقة من اللاوعي. ومن حيث المبدأ فإن هذا كله أمر غير معقد.

لنحاول أن نسأل أنفسنا السؤال التالي: لماذا أصبح هذا الأمر ممكناً الآن؟ فإذا قرأنا الأدبيات الهندية سنجد هناك تحذيرات جدية بخصوص الكشف عن القدرات الخارقة. من دون توحيد مع الإله تبدأ هذه القدرات بالعمل لمصلحة ذاتها. وغالباً ما ينتهي هذا على الدرب نحو الشيطنة ، ومن ثم الهلاك. لهذا يتم اختيار التلاميذ والكهنة في المدارس الدينية الهندية بدقة عالية وحذر شديد. ولهذا تتادي المسيحية بإيقاف القدرات الخارقة إذا كانت تعيق الصلاة والحب ، والسعي نحو الإله. ما جرى قد جرى ، عملية الكشف عن القدرات الخارقة في العالم بدأت وستتوسع.

هناك مفهوم في الرياضيات «البرهان بإثبات النقيض».

وفي التجارب السلبية في الحياة العادية كثيراً ما نجد لحظات إيجابية جداً.

قانون من قوانين التطور هو قانون نفي النفي. ويبدو هذا القانون في الحياة اليومية على النحو التالي: لكي نخطو نحو الدرجة التالية من التطور يجب أن يصبح الاستمرار على الدرجة التي نحن فيها أمراً غير ممكن. استحالة البقاء ضمن الظروف الحالية ، والهلاك المحتم فيها يدفع الجسد إلى الانتقال نحو شروط جديدة للحياة ، وفي غضون ذلك يجري تحوله.

الآن تتراكم الوقائع بكثرة وسرعة وهو ما يجعل حياة الإنسان ضمن أسلوب تفكيره وعقليته الحاليين أمراً مستحيلاً. لهذا فإن الشكل الظاهري سيتحطم. وستظهر أشكال جديدة من التفكير. سيتحد العلم والدين. ويتحد الأسلوب الشرقي والغربي. وتنتهي حالة الحرب بين المادي والروحاني ، وتنتهي حالة سعيها لاستبدال الآخر بذاتها.

لنحاول أن نجري قياساً على قوانين الديالكتيك ، واستخدامها في الموقف الحالي. قانون الوحدة وصراع الأضداد ، هذا بالدرجة الأولى تياران من الوقت ، تعبر عنهما روحانية الشرق ومادية الغرب. ونشهد الآن توتراً ملحوظاً بين هاتين البدايتين ، بعد ذلك يتفقدان

وتتحدان. قانون نفي النفي: إذا قام الضد بتأجيج النزاع إلى أعلى درجاته، فإن الشكل الحالي يجب أن يتم التخلص منه، وسيكون ضرورياً ظهور شكل آخر بديل. وعندها إما أن تهلك الأضداد، بتدميرها لبعضها، أو أن تتحد في بنية جديدة.

ما الذي يحدد الهلاك أم شكلاً جديداً؟ الشكل الجديد ينفي القديم، إلا أن المضمون يتابع التطور. هذا يعني أن المضمون الذي يستمر تطوره هو ضمان ظهور الأشكال الجديدة من التطور. إن كل طفل هو نفي للوالدين، إلا أن مضمونه هو الاستمرارية والتطور.

لكي تتحول الكمية إلى نوعية، ولكي يظهر شكل جديد ينفي القديم، من الضروري خطوة تالية في التطور الداخلي عند الإنسان. إن الكون هو شكل، ومضمونه الحب، يتحد مع الإله. المضمون هو ما يقوم بخلق وإنشاء الشكل، وهو أيضاً ما يتحول إليه الشكل فيما بعد. أي أن الشكل والمضمون هما شيء واحد موجود في مراحل مختلفة من الوقت. الشكل هو مضمون متجسد في المستويات الظاهرية من الوقت. تطور الشكل هو التطور والسعي نحو المضمون.

نحن أتينا من الحب الإلهي ونحن نسعى نحوه.

وبقدر ما نمتلئ بالحب، بقدر ما ستتوسع إمكانات تطورنا وبقائنا في المستقبل الجديد.

قلت في كتابك السادس: «عندما تصلي لا يجوز أن تبني آمالك على أي شيء. الأمل هو هدف» قل لي من فضلك هل هذا يقتصر على الصلاة فقط أم أنه يشمل الحياة بشكل عام؟ إذا كان الجواب نعم، فكيف يمكن العيش من دون أمل؟

يمكننا أن نأمل. من دون الحلم والأمل لا يمكننا أن نحيا. تماماً كما لا يمكن أن نحيا من دون المستقبل ومن دون الروحانية.

لكن عندما نصلي فإننا نتوجه نحو الحب الإلهي، وهذا الحب أعلى من المستقبل وأعلى من الروحانية. لهذا لا بد من ألقاء كل شيء خارج النفس أثناء الصلاة. يجب علينا ألا نحمل معنا المنزل الريفي، وهمومنا وآمالنا عندما نكون ذاهبين نحو الإله.

عندما نتوجه نحو الإله يجب أن نبقى على كل ما يساعدنا في هذا. إنه الحب. وما تبقى يمكن تركه. يجب أن تفهموا أنه هناك مستويات مختلفة. على واحد من هذه المستويات يمكنكم أن تأملوا، بينما لا يجوز القيام بذلك على مستوى آخر. لا تخلطوا الأمور. وإذا لم تتمكنوا فعيشوا بين الحين والآخر في مستويات مختلفة مرة هنا ومرة هناك.

عشتم في المستوى الإلهي انتقلوا بعد ذلك إلى المستوى الإنساني البشري. لكن يجب أن تتذكروا: إذا لم تكونوا قادرين على العيش في المستوى الإلهي فإن كل ما هو إنساني سيتهوى. بهذا الشكل عاش الناس سابقاً. والآن نحن في مرحلة تسمح لنا فيها كمية الحب المتراكمة بأن نعيش في أكثر من مستوى. حاولوا. قد تقدرّون على ذلك.

الأسرة

غالباً أن كل شخص يلاحظ: في العلاقات مع المقربين «الأقرباء ومن نحب» نكون عادة جافين وشديدين وأنانيين. مع الغرباء «في العمل أو مع أشخاص أكثر قساوة» نبتسم لهم بلطف. لماذا هو الأمر كذلك، وكيف يمكن تغييره؟

إننا ما زلنا عاجزين عن فهم حكمة المسيحية حتى الآن. جملة المسيح: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»، هي جملة يفهمها الجميع ويستخدمها عند الحاجة. وعندما قال بأن العدو الرئيسي للإنسان هم أهل بيته وبأنه أتى ليفرق الأخ عن أخته وإلخ... فإن أحداً لا يفهم هذا. لماذا يمكن أن يصبح القريب عدواً؟ لأن القريب تحديداً هو من يتغاضى عن رغباتنا وغالباً ما يخلق لنا جواً مريحاً. ليكون بهذا قد أبعد روحنا عن الإله وعن الحب.

سأروي لكم هذه الحادثة التي لم يمض زمن بعيد عليها. كثيراً ما أقوم بتشخيص وضع البنى العقلية عن بُعد، للأشخاص الذين أهتم لأمرهم، سيكون أكثر سهولة القيام بالأمر بهذا الشكل. وعندما كنت أراقب البنى العقلية الخاصة بصديق لي رأيت ما لا يدفع إلى البهجة. اتصلت به:

- هل تعلم، لديك مشكلة - قلت له - ويحتمل أن تموت في غضون أسبوعين أو ثلاثة.
- ما السبب؟
- أرى لديك موضوع التوفيق في القدر. لهذا فعلى الأغلب أن ما سيجري هو موت نتيجة حادث مؤلم، وليس نتيجة المرض.
- هل يمكن تغيير الوضع؟
- كلما كان الوقت أقل كلما ازدادت صعوبة التغيير. تذكر كل اللحظات التي لم تتقبل فيها التهاوي في قدرك، تخلص من استيائك بحق أولئك الذين أتت الإهانة لقدرك منهم أو بسببهم. تذكر اللحظات التي حطمت فيها أقدار الآخرين، وأطلب المغفرة والسماح على فعلتك هذه، محاولاً أن تتغير في أثناء ذلك.
- لكنني لم أحطم قدر أي إنسان. قال لي مندهشاً.

- إذا عليك أن تطلب السماح على استيائك واكتئابك.

بعد عشر دقائق ارتطمت بسيارته المرسيدس سيارة فولغا مخالفة كل القوانين.

بأعجوبة بقي على قيد الحياة. بعدها تحدثنا معاً مرة ثانية.

- أعتقد أنني أدركت الآن سبب ما يجري معي. لقد قررت أن أشتري شقة جديدة

جميلة. وعلى ما يبدو فقد رغبت بهذا في اللاوعي بشكل قوي.

لقد وجدنا السبب ونسيت الحادثة برمتها. في الحقيقة كانت هناك نقطة واحدة. لقد

كانت عملية إيقافه من أعلى قاسية جداً. حيث لا يعاقبون بالموت عادة نتيجة الرغبة القوية

بشراء شقة. عادة تكون العقوبة إما بالمشكلات أو المرض، على ما يبدو هناك في الأمر لغز

لم أتمكن من حله.

حل هذا اللغز تم بعد مرور عام كامل. كنا نتحدث عن مشكلاته. قال شاكياً:

- إنه أمر غريب ما أن أقرر أن أساعد أقربائي أقع في أزمات مالية.

- وما هي قيمة المبلغ الذي أعطيته لهم؟ قلت سائلاً. فأتضح أن مساعدته لهم أكبر من

أي مرتب شهري قد يحصل أحدهم عليه. قلت له:

- إنك تغوي قراءك. رأيت في عينيه ما يوحي بأنه لم يفهم قصدي. فتابعته

كلامي:

- حسناً سأروي لك بعض الأحداث. تعيش إحدى مريضاتي في ألمانيا. اعتادت أن

ترسل إلى والدتها التي ما زالت في أوكرانيا مبلغاً معيناً كل مدة. وها هو يوم عيد

ميلادها يقترب. مزاجها جيد ومرح فقامت بإرسال مبلغ لوالدتها أكبر من العادة. «هل

يمكنك أن تتوقع ما الذي جرى - قالت لي - إنها أول مرة لم تتصل بي والدتي ولم تهنيئني

بعيد ميلادي. بعدها سألت أمي: ماما لماذا لم تتصلي بي في يوم عيد ميلادي؟ فقالت لي:

حتى الآن لا أفهم ما الذي حدث، ولماذا لم أتصل بك. - وأضافت - وكأن شيئاً ما قد

أعاق عمل ذاكرتي».

لا يجوز أن نغوي الأقرباء والأصدقاء باهتمامنا الزائد بهم.

حادثة أخرى أنا بطلها. كنت أرغب بمزاولة بعض الأعمال التجارية مع شخص آخر.

وضعنا الخطة العامة وبدأنا نبحث بالتفاصيل. قررت أن أنظر كيف هي نظرته إليّ على

المستويات الرقيقة. فرأيت رغبة بالموت مضاعفة ثلاث مرات. «يجب أن أنسى أمر الأعمال

التجارية» - قلت مخاطباً نفسي. وفي اللقاء التالي قلت له إنني أعاني من أزمة مالية وبأنني

أعتقد أننا لن نتمكن من إنجاز ما تحدثنا بشأنه. واعتقدت أن نظرته نحوي ستصبح

أكثر خطورة. لكنني كنت مندهشاً لما رأيت في بناءه العقلية: لقد تغيرت علاقته في اللاوعي نحوي بشكل عكس الأول تماماً. لقد أصبح إنساناً طيب القلب ونبيلاً.

بعد ذلك فهمت الأمر. لا يجوز أن يمتلك هذا الرجل مبلغاً كبيراً من المال. وكان بمقدوره أن يحصل عليها بمساعدتي، ولهذا فإن روحه قد كرهتني. يمكن أن نعطي الحب للطفل الرضيع، الاهتمام والرعاية التامة. والطفل الذي ينمو يحتاج إلى الحب والرعاية. المراهق بحاجة إلى الحب والرعاية. أما الشاب فهو بحاجة إلى الحب.

إذا أعطينا الإنسان أكثر من اللازم فإننا نضعف الدافع عنده للسعي نحو الإنجازات الذاتية. فيدخل في حالة ارتباط وتعلق بنا ينتظر الخير منا، وسيكرهنا إذا لم يحصل على ما يتوخاه.

لهذا فلا يجوز أن تكون المساعدة دائمة بل بين الحين والآخر من دون جدول زمني دقيق أو قيمة محددة. ويجب ألا تجعل الإنسان تابعاً لكم.

يجب أن نساعد الإنسان بقطعة الخبز، وليس بالزبدة.

تذكر ما جاء في الإنجيل: «أما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء» أي أن المساعدة يجب أن تكون قصيرة وغير ملحوظة. تابعت حديثي مع صديقي وقلت له: هل تذكر عندما قلت إنك لم تحطم قدر أي شخص. في الواقع فقد قمت بهذا.

بالمساعدة السخية يمكن تحطيم أقدار الناس بأسرع مما يمكن تحطيمها عبر البخل والخداع. إذا قمت بتدمير أقدار الآخرين فيجب أن يتم تدمير قدرك. لهذا تقوم المرأة بالدوس على الرجل الذي يتذلل لها، لأنه بمحاولاته لأن يكون محط رضاها، إنما يقوم بتشويه روحها. إن التعلق بالحياة، الرغبات لا يحدث عندما نشعر بالخوف أو الكراهية فقط، بل يمكن أن يتشكل التعلق عندما نرضي الرغبات الإنسانية، ورغبات الحياة، وعندما نحاول داخلياً أن نكون محط رضا من نحب.

لقد اعتدنا أن نفكر بأنه إذا كنت تحب فعليك أن تبذل جهدك لترضي من تحب، وأن تحقق كل رغباته. لكننا لا نشعر بالإلهي إلا عندما نقوم بإيقاف الإنساني والحد منه. كره الحياة والتذلل لها هما وجهان لنفس العملة.

فالحب لا يعطي فقط، بل يأخذ أيضاً.

كلما سعينا نحو التوحد مع الإله، كلما تمكنا من الشعور بتلك اللحظات التي يجب أن نتوقف فيها عن تقديم العون لكي لا نشوه الروح.

الرياضة وفنون القتال

كيف تؤثر على الشخص ممارسته للأيكيدو؟

الشجار هو عندما يكون لدى شخص الرغبة بتدمير شخص آخر، ودون أن ينظر إلى نفسه أبداً. فنون القتال هي عندما ينظر الإنسان إلى الآخر «الخصم» وينظر إلى نفسه، وكلما أكثر من النظر وجعل هدفه إكمال الذات عوضاً عن تدمير الخصم، فمن الممكن هنا تسمية ما يجري فن قتال.

في الأيكيدو تسيطر فكرة الكمال الذاتي وتجسيد الرغبات، أكثر من سيطرة الرغبة بتدمير الخصم، من وجهة النظر هذه يمكن القول أن هذه الرياضة متجانسة. لكن مع هذا فإن أي نوع من أنواع الرياضة يتم تحديده وفق الحالة الداخلية للإنسان. الرياضة هي انعكاس، بالنسبة لبعضهم الرياضة هي إمكانية للقتل والتدمير، ولغيرهم هي إمكانية للحفاظ على الحب عندما يتعرض لعدوانية ظاهرة.

أنا رياضي «ملاككم» ومن الطبيعي أنني أشارك في مختلف البطولات، وأتدرب، وبعد المباريات أشعر بألم في الرأس نتيجة الضربات التي أتعرض لها. ما هو السبب الحقيقي لهذا؟ لا أشعر بالكراهية اتجاه خصمي على الحلبة، لكن حتى بعد التدريب القاسي على كيس الرمل أشعر بطنين في الرأس، وبما أنني بعد قراءة كتبك اعتدت أن أرى الإرادة الإلهية في كل شيء، فأنا واثق أن هذه الإرادة موجودة فيما يجري معي.

قدمت استشارات ذات يوم لرياضي من أصحاب الأرقام التي لا يستهان بها. عملت معه ببساطة: في لحظة الهجوم في لحظة تفجر الطاقة نظرت لأعرف ما الذي يجري في روحه. ولاحظت تفجراً واضحاً للعدوانية، أي أن تفجر الطاقة وتفجر العدوانية كانا بالنسبة له ظاهرة واحدة، وهذا ما أدى إلى الحد من إمكاناته وحجبها، فالإمكانات تتحدد بحجم احتياطي الحب في الروح. وإذا كانت إمكاناتنا متصلة بتفجر الطاقة المتصلة بدورها بالعدوانية، عندها يجب أن يغلقوا أمامنا هذه الإمكانات. كنت أشخص كل لحظة كل

هجمة وشرحت متى يكون وضعه جيداً ومتى يكون سيئاً داخلياً. وأخذ يتعلم الحفاظ على طيبة الروح والحب في لحظات الهجوم على الخصم وفي لحظات تعرضه للهجمات، أي للعدوانية الظاهرية، عندها بدأت نتائجه تتحسن. ويجب القول أنه حقق نتائج جيدة جداً.

لهذا فإننا نادراً ما ندرك بأن هجمتنا الظاهرية قد تولد عدوانية في الداخل. تعلموا أن يكون هدفكم الحفاظ على الحب، عوضاً عن أن يكون الهدف مجرد توجيه الضربة أو تجنبها. لن يكون الأمر بهذه السهولة في البداية. حاولوا القيام بذلك قبل التوجه نحو الحلبة، أو بعد ذلك. وإذا تعلمتم هذا فلن يكون ما تقومون به قتلاً وفوزاً، بل انتصاراً على الذات، بتجاوزك لنفسك ومساعدتك للخصم بأن يشعر ما تشعر أنت به.

في الواقع فإن حب الرياضة على المستويات الرقيقة، وأي نوع من أنواع التنافس هي مساعدة لبعضنا بعضاً، ولا وجود فيها للإهانة إلا على المستويات الظاهرية. ركزوا على الجذور وستكون النتائج معها أفضل.

طفلنا نشيط أكثر من اللازم. من جانب أعتقد أن هذا مرتبط بوجود رغبة قوية لدى والدي الطفل النشيط بأن يفسح لهما مجالاً ليمارسا أعمالهما، ولهذا يكون الطفل كثير الحركة كي لا يعطيهم الفرصة لتحقيق ما يرغبان به. ومن جانب آخر أعتقد أنه الطفل النشيط مُنح في الحياة فرصة لتحقيق إنجازات أكثر من غيره «مع العلم أن اعتقادي الأول لا يتنافى مع الثاني» أجبني من فضلك هل أنا مصيبة في تقديري للأمر، أم هناك سبب آخر؟

تخيلي مجموعة من الفرسان. لدى أحدهم حصان قوي وذكي، ولدى الفارس تتوفر القدرة على التحكم بهذا الحصان. فترينه يسير بهدوء دونما عجل، وعندما يتطلب الأمر يزيد من سرعته. لدى فارس آخر حصان قوي وهائج، لكن الفارس في هذه الحالة لن يكون واثقاً من القدرة على التحكم بالحصان، الأمر الذي يولد حالة فوضى وتوتر لدى الفارس، وتنشأ مواقف معقدة، بينما يعجز الفارس عن كبح جماح الحصان وتهدئته. الاحتمال الثالث: فارس قوي وماهر، وحصانه ضعيف. فنجد أن الفارس بإمكانه دفع الحصان ليسرع، يسيطر عليه، ولهذا سيتفاخر ويتباهى لأن حصانه يخاف منه. الاحتمال الرابع: الفارس والحصان كلاهما ضعيفان. تتفجر بين الحين والآخر مواقف غير متوقعة، وأحياناً بهدوء تستتر الحركة. الحصان هو رغباتنا، كلما كان الحصان أقوى كلما كانت إمكانياتنا أكبر، وبالمقابل يتوجب علينا أن نتمكن من السيطرة عليه، على رغباتنا.

نسمي الحالات الشبيهة لحالة ابنك، حالة الفارس. وهكذا فإن حجم رغباتنا يجب أن يكون مقترناً بالقدرة على التحكم بها.

الأمر يعود لنا: إذا عمدنا إلى قتل رغباتنا فإنها ستموت فينا، وإذا تعلقنا بها لدرجة العبودية فعندها سنهلك معاً، نحن ورغباتنا.

لهذا يكمن فن التطور في امتلاك حصان قوي وامتلاك القدرة اللازمة للتحكم به، وهذا ما يتوجب على الوالدين القيام به حفاظاً على صحة الابن.

لماذا يتأثر بعض الناس بتغير حالة الجو، حساسية الأم وغير ذلك؟

في أساس القيم الإنسانية يكمن: البقاء على قيد الحياة، الرغبة، الإرادة، القدر. وحالة الجو على ارتباط بالحياة والقدر. التغير المفاجئ لحالة الجو هو عبارة عن إهانة للقدر والحياة وحط من قيمتهما. التعلق الكبير بالقدر والحياة يخلق ردة فعل قد تظهر على شكل ألم في الرأس، وشعور عام بعدم الراحة. أي كلما كان تعلقنا بالاستقرار أكبر كلما كان تقبلنا للتغيرات في حالة الجو أكثر صعوبة ومترافقاً مع الألم. والتعلق بالاستقرار هو خضوع للقيم الإنسانية وأسسها. أعتقد أنه إذا كنتم قد تعلمتم كيفية تجاوز حالات التوتر، تستخدمون أسلوب الاستحمام بالماء البارد ضمن برنامج محدد، وتمارسون الرياضة، أي أنكم تقومون بما يساعد على تقوية مناعتكم، فإن قدرتكم على التكيف ترتفع، وستقل احتمالات معاناتكم من ظاهرة تغير حالة الجو. إن هذا التأثير قد يظهر على شكل ألم في الرأس عند شخص، وعند آخر على شكل آلام في المفاصل، ولدى الآخرين فإنه يعني صورة تعبيرية تعكس تركيزنا العالي على القيم الإنسانية.

جلسة

أعطيت صباح هذا اليوم وعداً لثلاثة مرضى بأن أشخص حالتهم. سيتصلون بي من دول مختلفة.

المتصل الأول امرأة كانت قد زارتني ذات يوم في عيادتي وأجريت جلسة عمل معها.

بعد حديثي معك أثناء الجلسة في عيادتك، عاد الوضع في أسرتي إلى طبيعته، إلا أنني عرفت مؤخراً بتصرف لا أخلاقي قام به زوجي، لم أتمكن من السيطرة على نفسي فقلت له كل ما أعرفه بهذا الشأن. لقد غادر المنزل ثانية ولا أدري كيف أعيده. قل لي لو سمحت هل تصرفت كما يجب؟

أرى لديك استياء مضاعفاً بحق زوجك. حاولي أن تتفهمني: لدى كل إنسان قدره الخاص، فالقدر يصنع من شخص لصاً، ويصنع من الآخر رجل أمن. القدر هو انفعال عميق جداً وواسع. صدقيني، إنك باتهاماتك ولومك له، لن تغيري قدره. لكي يتم تقبل المعلومات يجب أن تحمل انفعالات إيجابية. وإلا فإنها ستقوم بالتدمير حال انتقالها نحو الداخل. لهذا لا بد من التأكيد على علاقتك الإيجابية نحو الشخص قبل بدء تربيته له. ولا يمكن الارتكاز إلا على ما هو دائم. الانفعال الإيجابي الأعلى يكمن في الشعور بالحب. وإذا لم تتخلي عن هذا الشعور ولو للحظة، أي إذا لم تشعري بالخوف والحزن والاكتئاب، فعندها ستكون أكثر ملاحظتك قسوة مسموعة.، ويمكن للإنسان عندها أن يتغير في أعماقه، مرتكزاً بذلك على الحب. أي أنه يغير قدره.

لا تلومي زوجك ولا تعاتبيه على أفعاله السابقة. فإذا لم تغيري نفسك لن تتمكني من تغيير الماضي. إذا قررت أن تربي زوجك بتقوية عقدة الذنب عنده، والأسف، فإنك ستقتلينه بهذا الأسلوب التربوي. أهم ما في التربية هو أن لا نعاقب على ما حدث، أي على الذنب الذي أرتكب ومضى، بل بأن نحول دون تكراره ثانية. يجب أن نحاولي توجيه زوجك، وتساعداه على تكوين نظام أهداف حياتية جديد مختلف. لكن من الصعب عليك القيام بهذه المهمة معه على المستويات السطحية «أي بالحديث معه». الأفضل أن

تعملي على نفسك. كلما كنت خاضعة أكثر لـرغباتك، كلما زادت الرغبات الخاطئة التي تسيطر علينا، وكلما أدى هذا إلى توسع التشوه لأهدافنا، وقواعدنا الأخلاقية. إذا تمكنت من موازنة نظام الأوليات لديك ولدى أبنائك، تجاوزت التعلق بالرغبات والرضوخ لها، فإن زوجك سيسير خلفك، على دربك، بفطرته. ستتغير طباعه تدريجياً، وأخلاقه كذلك، وفي نهاية المطاف سيتغير قدره. الأب منفتح جداً بالنسبة لابنه. وعبر الابن ستتمكنين من تغيير زوجك بسرعة. لكن، إذا لم تتخلصي من الاكتئاب والاستياء، فلن تكوني قادرة على تصحيح وضع الأبناء. ويمكن تغيير وضع الأبناء من خلال التغيرات والتحويلات الذاتية العميقة، لكن لا يمكن الوصول إلى ذلك العمق إلا بالحب، لا يسمح بالدخول إلى تلك المستويات من دون الحب. وما دام لديك خوف واكتئاب واستياء وحزن، فلا يمكنك أن تأملي بحدوث تغييرات عميقة لديك، ولا يمكنك مساعدة أولادك. هذا يكفي الآن، اعملي على نفسك.

بعد عدة دقائق يرن جرس الهاتف ثانية. امرأة تسألني بخصوص مشكلات تعاني منها.
تصدر رائحة كريهة من فمي، أعاني حالياً من صُداف «داء الصدف» على بشرة رأسي.
ما هو مصدر ذلك؟

رائحة الفم تعني وجود مشكلة بالغدد المعوية. وهذا موضوع الغيرة، الرغبات لديك مغلقة. الحساسية، هي قوة الإحساس، وهذا يحد من الرغبات ويوقفها أيضاً. إذا كانت سيطرة الرغبات عليك تزيد عن المستوى الطبيعي بثلاث أو أربع درجات، فإن هذا سيجلب لك المشكلات في العلاقات والصحة. وإذا كان الرضوخ للرغبات يزيد عن المستوى الطبيعي بـ ٨-١٠ درجات فإن هذا سيؤدي إلى مشكلات مع الرجال، استياء، إهانة: وهذا يعني الطلاق أو ولادة أطفال مرضى، وغير ذلك. أما إذا كان التعلق والرضوخ للرغبات يزيد عن المستوى الطبيعي بـ ١٣-١٥ درجة، فإن هذا يعني الأورام السرطانية، أو الالتهابات الرئوية، العقم لدى النساء، وأحياناً يجري الحرمان من تكوين أسرة. وإذا كان التعلق أعلى من المذكور سابقاً، فتظهر هنا أمراض سيكولوجية مثل انفصام الشخصية، الانحراف الجنسي، وقد يظهر الإيدز.

- وما هي درجة التعلق عندي؟

- إنها بـ ١٣ درجة أعلى من المستوى الطبيعي. وأرى فشلاً كبيراً في مجال الأبناء. هل

لديك أبناء؟

- لا يوجد. أجابتنى السيدة.

- يجب عليك القيام بعمل كبير. بالدرجة الأولى يجب العمل على تجاوز الاكتئاب،
الخوف، والشك.

- حسناً. أجبني على السؤال التالي من فضلك. كثيراً ما ألتقي بأشخاص
يؤكدون أنهم رأوني سابقاً مع العلم أننا في الواقع لم نلتق من قبل. ما هو مصدر هذا
الأمر؟

- إن درجة حساسيتك، ورغباتك أعلى بكثير من المستوى المتوسط. وعندما
نتعرف على إنسان ما فإن التواصل المادي، يسبق التواصل الجنسي. كلما كانت
مساحات الرغبة عندك أوسع كلما كان نشاط البنى الحقلية أكبر وأقوى. وعندها يتم
الشعور بالتعارف لأول مرة على المستويات البنيوية بصورة أقرب إلى الواقع. عندما يكون
قدر الأشخاص أن يتقابلوا، فيشعرون عندما يلتقون لأول مرة وكأنهم يعرفون بعض منذ
مدة طويلة. وهذا حقيقة إلى حد ما. لأن التواصل القوي على مستوى البنى الحقلية قد
يبدأ قبل عدة سنوات من اللقاء المادي، أي قبل التعارف بسنوات. وبالمناسبة فإن شعور
الإنسان أحياناً بأن أمراً ما قد جرى معه من قبل هي عملية لها المصدر نفسه لما سبق
وقلناه عن التعارف. الأحداث تجري أولاً على المستويات الرقيقة، ومن ثم تتجسد في
الواقع المادي.

- في العام الماضي كنت في بطرسبورغ، وعندما كنت أسير لاحظت أن كثيرين
يحدقون بي ويتابعونني بنظراتهم. لماذا؟ - سؤال آخر وجهته لي السيدة.

- إننا في الواقع لا نرى بأعيننا أولاً، بل بمشاعرنا وأحاسيسنا. ومهمة الرؤية عبر
العين هي تكرار وتأكيد المعلومات التي حصلنا عليها «معلومات ما نراه ومعطياته» وتلعب
كذلك دور التصفية وتخفف من كمية المعلومات، لتجعلها مناسبة كي يكون الجسم
الذي نراه قابلاً للحياة بأعيننا. وهكذا إذا كانت درجة نشاط انفعالاتك أعلى من
الوسط، فإنك بصورة لا إرادية ستشعرين بمن حولك وترينهم. وتؤثرين عليهم بقوة. ويتميز
الفنانين عادة بهذه الظاهرة أو القدرة. إلا أن هذا كله يبقى مجرد حيثيات وتفاصيل. الأمر
المهم الذي يجب عليك القيام به هو تصحيح وضع أرواح الأبناء، أي تصحيح وضعك على
المستويات العميقة.

أنهينا الحديث. أنتظر الاتصال التالي. المتصل امرأة من مكان ما في أوروبا.

لقد حصلت على نتائج رائعة بعد قراءة كتبك وعملي على نفسي. لكن كل شيء انهار مؤخراً. أصيبت أسناني، وأخذت حالتي الصحية تسوء. وأعاني من فتق في القرص الفقري «فتق النواة اللبية»، وهي تعكر عليّ صفو حياتي. ما الذي فعلته

ليحل بي هذا كله؟

- إنك تقومين بكل شيء بشكل صحيح - قلت لها - لكن ليس بما فيه الكفاية. لقد تمكنت من تصحيح وضعك، لكن لم تتمكني من إنجاز الأمر عينه بالنسبة لأطفالك. والخطورة هي أنني أرى وجود مشكلة عند ابنتك تتعلق بأبنائها المستقبليين. وهذا ما أثر على انفعالاتك في سن ١٤-١٨ عام. لهذا يجب ألا تكون صلاتك لأجلك ولأجل أبنائك فقط، بل ولأجل أحفادك.

- ولماذا لم أتمكن من مساعدة ابنتي؟

- يعتقد البعض بعد قراءة كتبي بأن مفهوم العدوانية يقتصر على الكراهية والحقد والاستياء والاستتكار بحق الآخرين. لكن في الواقع فإن الاستياء من الذات ومن القدر الشخصي، لا يختلف بمدى تأثيره عن العدوانية بحق الحب. ولديك فائض من هذا الشعور نحو الذات، نحو ذاتك.

- أجل لقد هجرني زوجي وانزعجت منه جداً، كما انزعجت من قدرتي، ومن نفسي.

- لماذا إذاً لا تتخلصين فعلياً من هذا كله. اطلبي بأن يذهب هذا كله خارج روحك، ومن روح أبنائك، عندها ستتخلصين من الفتق في قرص الفقرات. وبالمناسبة يقول لي كثيرون بأنهم تخلصوا من هذا المرض بعد قراءة كتبي. أي أن المشكلة التي بدأت عندك، في أسنانك، هي دليل على تفجر للتعلق بالرغبات والخضوع لها. يمر أولادك عبر تجربة الحب الأولى، والإعداد لتأسيس الأسرة، وتجربتك في أيام الشباب ترجع إليك الآن على شكل مرض ومواقف مؤلمة. وبقدر ما تكون مستعدة للعمل على نفسك، بقدر ما تصابين بالآلام روحانية، وبأقل منها أمراضاً جسدية. وقد يظهر مثلث حب، مما يعني وجود استياء وإهانة. وهنا، سعيك نحو الحب والعمل الدؤوب الذي يؤثر إيجابياً عليك وعلى أبنائك، هما اللذان يحددان كل شيء. لقد بدأت العمل بصورة جيدة. تابعي لا تتوقفي.

قل لي من فضلك لماذا يرتفع مستوى الهرمونات الذكرية لدى الكثير من النساء في فترة الحمل؟

عندما تزيد نسبة الهرمونات الذكرية لدى المرأة، فإن الغيرة عندها تتراجع. في الواقع، إن «التحول» إلى الجنس الآخر كثيراً ما يلعب دوراً مهدئاً للغيرة، ويحد منها، وتحد كذلك من تأليه الإنسان الذي نحب. ومن هنا يأتي الشذوذ الجنسي وغيره. إي إذا كانت المرأة غيورة بطبيعتها في الحياة، فإنها في فترة الحمل، ولكي لا تشوه روح الجنين، تتعرض لتغيرات مختلفة.

ما معنى «امرأة متكاملة متجانسة داخلياً»؟ وكيف يمكن أن أعرف هل أنا كذلك أم لا؟ هل تؤثر المرأة المتجانسة على زوجها وأولادها؟

المرأة المتكاملة داخلياً هي المرأة التي تؤمن بالإله. إنها محبة وطيبة القلب والروح. إنها المرأة التي تستطيع أن تسامح في أي موقف دون أن تشعر بالخوف أو بالاكئاب.

سمعتك تقول في واحدة من جلساتك المسجلة على شريط فيديو: «بإمكاننا أن نقاوم الشر، لكن ليس بوسعنا استنكاره». وهل من المفروض أن نقاوم الشر إذا كان هو أيضاً ظاهرة كونية، وأن نقاوم خالقه؟ هل تقاوم أنت الشر؟ حسب اعتقادك، هل تقاوم الكنيسة الروسية الشر؟ وبشكل عام هل يمكن وصف الشر على أنه شغف ونزوة دنيوية؟ فمفهوم الشر نسبي أيضاً، وهو قد يعود أحياناً بالخير.

تخيل طفلاً مخرباً يكسر الأواني، يشتم الآخرين، ولا يطيع والديه. هل يمكن تقييم هذا على أنه شر؟ إنه تدمير لتلك الارتباطات التي تساعد الإنسان على التطور، والبقاء. الشر بالدرجة الأولى هو تدمير الحب، وهنا فإن آلية الطبيعة ستعمل تلقائياً: أكنّا نقتل الحب في روحنا أو في أرواح الآخرين. من هنا فإن مقاومة الشر لها وجهان. أولاً يجب مقاومة ذلك الشر الذي يقتل فينا القدرة على أن نحب، وثانياً الوقاية من ذلك الشر الذي يقضي على الارتباطات المستقرة، أي على ما نسميه حياة، ثقافة، علاقات. ما معنى مقاومة الشر؟ كيف يمكن أن نقاوم ضد الطفل الذي يكسر الأواني؟ في الماضي كانت تسود وجهة نظر واحدة: يجب القضاء على الشر نهائياً. لكن الأوجه المختلفة للشر تقبع داخلنا وفي داخل أبنائنا. من هنا فإن مفهوم «القضاء عليه» لا مكان له هنا. فالتربية هي المعنى المقصود

لمقولة مقاومة الشر في هذه الحالة. يجب أن نعطي الطفل الحب الذي قد ينقصه، ويجب أن نحد من رغباته وعدوانيته. والحد يمكن أن يكون شفويًا بالكلام، ومن الممكن أن نضربه أحياناً. إذا، ما يجب أن تحدث عنه ليس القضاء التام الجذري على الشر، بل مقاومته والكفاح ضده.

قل لي من فضلك هل يمكن أن تشعر بأن روح الطفل المستقبلي قد دخلت في روحنا؟ وكيف يمكن أن تحدد شعورك نحو شخص، هل تحبه فعلاً أم أن هذا مجرد نزوة؟

روح الطفل المستقبلي تخاطب الوالدين، ويربونه، محاولين مساعدته، ويحاولون تأمين كيفية مجيئه إلى هذه الحياة. والإنسان الذي يملك أحاسيس رقيقة يمكنه أن يحدد دوماً مدى اقتراب ولادة الروح. وعادة عندما يشعر المرء برغبة قوية بأن يُرزق بابن يكون هذا دليلاً على أن روح الطفل قريبة منه.

منذ الطفولة بدأت أُمّي تقرأ لي كتبك. كانت تقرأها فقط. وأنا لم أفهم تماماً الفكرة، لكن شعرت بالإعجاب نحو ما أسمع، وأخذت طباعي تتغير، وعندما كبرت بدأت أهتم شخصياً بكتبك. لدي الكثير من الأسئلة، وأحلم بأن أمضي عندك جلسة. أعيش في أرخانغلسك، وأشكر القدر لأنه عرفني على كتبك. شكراً لك على أبحاثك.

لاحظت وجود حقائق لا يمكن فهمها، لكن يمكننا أن نشعر بها. ولكي نشعر بها يجب أن نفصل نشاط الوعي. على الأغلب هذه هي الطريقة التي تقبلت عبرها ما كنت تسمعين من والدتك. لهذا بدأت التغييرات عندك. يسعدني هذا الأمر جداً.

يتولد أحياناً شعور بأنك لا تمر عبر التجربة في الوقت الذي يضعونك فيه أمام هذا الاختبار. ولا أتمكن من فهم هذا إلا بعد مرور وقت معين. ما رأيك، هل يمكن معالجة الأمر بالتوبة وتفهم الموقف، والعمل على النفس بعد أن يجري الحدث وينتهي؟

المهم هو العمل. أحياناً قد نعجز عن إنجاز الأمر مباشرة. وإذا كان لدينا استعداد وقابلية للتغير فإننا سنتغير.

أكتب لك وأنا في حالة تدفعني للانتحار. قل من فضلك للإله بأننا سنقوم بكل شيء بشكل طوعي دون أن نصاب أو نعاني. سنسعى ذاتياً نحو الإله، لأنه لم تعد لدينا قدرة

كافية لتحمل الآلام والهموم. ولا أتحدث عن نفسي فقط، بل ونيابة عن أصدقائي،

الذين يجهلون كيف يمكنهم البقاء في ظل الأوضاع الحالية. ساعدنا!

لقد واجهت في حياتي عدة مواقف تضعني في ما تُسميه «على شفة الانتحار». إنها

المواقف التي تشدنا داخلياً بعيداً عن كل ما نسميه سعادةً. صدقني يكفي أن تعلم التفكير
بالإلهي وأن ننسى الإنساني - البشري.

يبدو أنني أعاني من حالة تعلق بأشروطك. أستمتع بمشاهدتها وسماعها ليلاً ونهاراً.

أعتقد أنه من الأفضل أن نتعلق ونكون تحت سيطرة أمر جيد، من أن نكون

خاضعين لسيطرة شيء آخر. صحيح؟ نحبك، ونشكر الإله دوماً لأنه أرسلك لنا.
شكراً.

يسمع الناس موسيقا باخ وبيتهوفن آلاف المرات ولم يعتبر أحد أن هذا تعلق بالموسيقا.

الفهرس

٥.....	دعوة للقراء.....
٩.....	العمل مع الذات.....
١٧.....	مميزات العمل مع الذات.....
١٩.....	المسامحة والغفران.....
٢٧.....	الأطفال.....
٣٩.....	العلاقات الشخصية الخاصة.....
٤١.....	الدين.....
٥١.....	الحب.....
٥٣.....	الانفعالات.....
٥٥.....	أمراض العصر.....
٥٩.....	الإدمان.....
٥٩.....	على المخدرات والمشروبات الروحية.....
٦١.....	الزمن.....
٦٥.....	الصحة.....
٧٧.....	أمور مختلفة.....
١٠٥.....	الدولة.....
١١٥.....	الجريمة.....
١٢٩.....	الأمراض.....
١٣٥.....	العلاقات.....
١٤٣.....	الفن.....
١٤٥.....	الطعام والصيام.....
١٥٣.....	الأسرة.....
١٥٧.....	الرياضة وفنون القتال.....
١٦١.....	جلسة.....

من منشورات دار علاء الدين

● أبعاد الحياة ما بين التأمل والتركيز	● طاقة بيتك
.....فلاديمير جيكارنتسف	الكسندر بيريجين، نتاليا بيريجينا
● فانغا اعترافات البصارة العمياء	● كيف تكون ظاهرة فريدة
.....كراسيميرا ستويانوف	ألبرت إيغانتنكو
● الكارما تغيير المستقبل	● فن العلاج النفسي
.....ميخائيل ميلر	إيمي يوليس، بيل هينكين
● موسوعة الصحة والباراسيكولوجيا	● التقمص أحاديث مع متقمصين تجارب عملية
.....يوري إيفانوف	تورفالد دتلفزن
● التحليل النفسي لشخصيات عربية سياسية	● مختارات في الخير والشر
.....سمير عبده	تورفالد دتلفزن
● التحليل النفسي لشخصية أم كلثوم	● الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية
.....سمير عبده	ج. كورتوا
● التحليل النفسي للأقوال المأثورة	● من أسرار المشاعر الإنسانية
.....سمير عبده	جهينة الحموي
● التحليل النفسي للحظ والمصادفة	● إشكالية الشر
.....سمير عبده	د. هاني نصري
● التحليل النفسي للعقلية الشامية	● الحياة بعد الحياة
.....سمير عبده	رايموند ماودي
● تعلم كيف تمارس التحليل النفسي	● لغة الجسد
.....سمير عبده	غدويس وغروست
● تعلم كيف تمارس علم النفس	● الأخلاق وقوانينها في الكون الثنوي
.....سمير عبده	فلاديمير جيكارنتسف
● هو وهي تحليل مائة حالة نفسية	● البنية الثنوية للكون وقوانينه
.....سمير عبده	فلاديمير جيكارنتسف
● وجوه مرضية تحليل مائة حالة نفسية	● الحب في ازدواجية الكون
.....سمير عبده	فلاديمير جيكارنتسف
● الشفاء عن طريق التقمص معاشة الولادة المتكررة	● المساج بدون لمس وطرق توجيه الطاقة وتصويب الكارما
.....تورفالد دتلفزن	إ. كوبيتوف

من منشورات دار علاء الدين

- الأرذال كيف تضع حداً للناس الذين يؤذونك
دون أن تصبح واحداً منهم
.....جيه كارتر
- دزن الماكروبيوتيك العودة للشباب وإطالة
العمر
.....غ. أوساوا
- من أسرار العقل الاستبصار التجارب خارج
الجسد الأشباح الضاجة
.....غدويس و غروست
- رحلة الأرواح دراسات لحالات عن الحياة بين
الحيوات
.....د. ميشيل نيوتن
- الخير والشر لعبة الثنوية دراسة القوى
الداخلية في الذات
.....فلاديمير جيكارنتسف
- نظرة في أعماق النفس دراسة القوى الداخلية
في الذات
.....فلاديمير جيكارنتسف
- الاكتئاب أعراضه أسبابه تشخيصه الخلاص
منه
.....ليز ماكليرن
- من ما وراء الحس الميتافيزيقي إلى العوالم
الأخرى
.....ن. ف. فيبرينتسوف
- الحقل البيولوجي المعالج طرائق توظيف طاقة
الحقل البيولوجي
.....ي.أ. تريباكوف
- النوم والأحلام تفسير الأحلام على أسس
علمية
.....ميس خوسي
- التحليل النفسي لقوة الاستدلال تخيل
الأحداث قبل وقوعها
.....سمير عبده
- التحليل النفسي للمكاشفة الباطنية قوة رؤية
الأشياء أو الحوادث
.....سمير عبده
- العلاقات المشتركة بين الرجل والمرأة تحليل
مائة حالة نفسية
.....سمير عبده